



RUBEN K
5
51m



10
~~10~~

15

فهرست تفسیر سورة يوسف للامام قدوة المتأخرین الشیخ ابن الشیخ مصطفی الجلو فی قدس سره

- ۲ سبب نزول هذه السورة
- ۳ ار تلك آيات الكتاب المبين
- ۴ انا انزلناه قرآنا عربيا لعلهم يحسن
- هذه السورة وبيان حسن يوسف عليه السلام
- ۶ اذ قال يوسف لايه الاية في حق رؤياه يوسف عليه السلام وفيه حكاية يعقوب عليه السلام مع اخيه عيسى وحكاية اسماء الكواكب الاثني سجدت ليوسف عليه السلام واسماء اخوته
- ۱۰ قال يابني لا تقصص رؤياك الاية في حق منع يعقوب عليه السلام عن اخبار رؤياه الى اخوته وفيه حكاية عجيبة في حق السكوت والصبر للعذلب
- ۱۲ وكذلك يجيبك الاية في تعبير يعقوب عليه السلام لرؤياه يوسف عليه السلام
- ۱۴ لقد كان في يوسف واخوته الاية في حق حسد اخوته اليه وفيه اشارات غريبة وحض كثيرة
- ۱۸ اقبلوا يوسف الاية في بيان مشاورة اخوته في حقه
- ۲۰ قالوا يا ابانا مالك لاننا منا الاية في حق رجاء ابناء يعقوب عليه السلام عنه يوسف ليذهبوا به الى الصحراء وفيه حكاية ذهابهم به ووداع يعقوب عليه السلام معه
- ۲۲ فلما ذهبوا به الاية في بيان الفأثمهم يوسف الى الحب وفيه حكاية ما قرأ فيه وما وقع بين اخوته وما رقع من الله وحكاية بشير وسبب فراق يعقوب من يوسف عليهما السلام
- ۲۶ وجاؤا اليهم عشاء الاية في بيان محبتهم الى ايهم بعد الفأثمهم يوسف عليه السلام الى الحب واستقبال يعقوب عليه السلام الى جانب ابنته
- ۲۸ وجاءت سيارة الاية في بيان اخراج السيارة يوسف عليه السلام من الحب
- ۳ وشروه بثمن بخس دراهم الاية في بيان بيع اخوته الى السيارة وكأب يبعده ووداعه مع اخوته وحكاية ذهابه مع السيارة ووصوله الى قبراه وما وقع فيه من الغرائب
- ۳۲ حكاية دخوله الى مصر واشترائه العزيز ورؤية زليخا يوسف في مكان البيع وثمان يوسف عليه السلام
- ۳۴ وقال الذي اشتراه الاية في بيان تلبيه فقطعير لامرأته زليخا لا كرامها يوسف عليه السلام واكرامه اليه وحكاية صباح يعقوب عليه السلام وصباح يوسف وارسل سلامه الى ابيه
- ۳۶ ولما بلغ اشده الاية في بيان ابناء الله تعالى له العلم والحكمة ومراودته مع زليخا تفصيل المراودة وفيه حكاية عن عبد الله الطبراني في المراودة حكاية منصور بن عمار
- ۴۰ واقدمت به وهم بها الاية في بيان هه هاهه وهم بها وفيه اختلاف البرهان وفيه حكاية عجيبة في بيان لطف الله تعالى الى من ترك نفسه من المعاصي
- ۴۲ واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر الاية في بيان شق قميص يوسف عليه السلام فلما رأى قميصه قد من دبر الاية في بيان طهارة يوسف عليه السلام مما اسند اليه زليخا
- ۴۶ فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن الاية في بيان قطع النساء يدهن بالسكاكين وما وقع فيه من الغرائب
- ۴۸ قالت فذلك الذي لمنني فيه الاية في بيان لوم زليخا النساء ومراودتها الى يوسف عليه السلام وعدم قبوله واختياره السجن
- ۵۰ حكاية غريبة عن بعض الاكراد في بيان ارشاد الله تعالى عبده
- ۵۳ ثم بداهم من بعد ما رأوا الايات الاية في دخول يوسف الى السجن والرؤيا التي رأى الفتيان

- ۵۶ قال لا يأتكما طعام ترزقانه الاية في بيان اظهار معجزته الى الفتيان
- ۵۷ مناجات زين العابدين
- ۵۸ يا صاحبي السجن ارباب متفرقون الاية في بيان دعوة فتيان الى الاسلام وفيه حكاية تمرد من على ربه ثم قبل الاسلام
- ۶۰ يا صاحبي السجن اما احذرك الاية في بيان تعبير رؤيا الفتيان
- ۶۱ قصة لبنة في السجن ومجي جبرائيل اليه في السجن
- ۶۲ وقال الملك اني ارى سبع بقرات الاية في بيان الرؤيا التي رأى الملك وطلب تعبيره
- ۶۴ وقال الذي تحا منها الاية في بيان تعبير يوسف عليه السلام رؤيا الملك في السجن
- ۶۶ وقال الملك ائتوني به الاية في بيان طلب الملك يوسف عليه السلام ولم يطعه وقصة شهادة زليخا ليوسف عليه السلام
- ۶۸ وما برئ نفسي الاية في بيان خروج يوسف من السجن وكونه عزيز مصر وفيه تفصيل تعبير رؤيا الملك من يوسف
- ۷۰ قال اجعلني على خزان الارض الاية في بيان طلب يوسف عليه السلام ان يكون خزينة دار الملك
- ۷۲ قصة تزوج يوسف عليه السلام بزليخا وحال زليخا
- ۷۴ وجاء اخوة يوسف الاية في بيان مجي اخوته اليه لطلب الخطة وفي سؤاله من اخوته احوالهم
- ۷۶ قالوا ستراد هه اياه الاية في بيان معاهدة اخوته له بان يحضروا بنيامين ورجائهم به من ايهم وفيه قصة ارتهاه اخاه شمعون ولما فتحوا متاعهم وجدوا الاية في بيان

- وجدانهم بضاعتهم في رحالهم واخذ بنيامين من ايهم وادهاهم به اليه وفيه صورة مكتوب يعقوب عليه السلام اليه
- ۸۰ ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم الاية في بيان دخول ابناء يعقوب عليه السلام الى مصر على امر ايهم وقصة تحرير بنيامين في باب مصر وحداوهي قصة غريبة عجيبة
- ۸۲ فلما جهزهم الاية في بيان وضع السقاية الى رحل بنيامين وتفتيشهم من رحال ابناء يعقوب عليه السلام
- ۸۴ فبدأ باوعيةهم الاية في بيان خروج الوعاء من رحل بنيامين وحجوبته في مصر وفيه حكاية تكلم سقاية يوسف عليه السلام
- ۸۶ قالوا ان يسرق فقد سرق الاية في بيان اسناد اخوته السرقة اليه والى بنيامين وفيه قصة سلب اسنادهم السرقة اليهما وبيان المنطقة التي خرجت من الجنة وغضب اخوته ثم رجاءهم منه
- ۸۸ فلما استأسوا منه الاية في بيان اسكان روبيل في مصر وذهاب اخوته
- ۹۰ وتولى عنهم وقال يا اسقا الاية في بيان اعراض يعقوب عليه السلام من اولاده وفيه بكاء يعقوب عليه السلام ومناجاة ومجي جبرائيل من الله تعالى بيشارة وصوله الى ابنته
- ۹۲ يابني اذهبوا فتحسسوا الاية في بيان ارسال يعقوب عليه السلام ابنته الى مصر وامره بتفتيش ابنته وارسال المكتوب الى عزيز مصر وحكاية دخولهم الى العزيز والكتاب الذي اعطاهم الى السيارة اذ اباعوا يوسف
- ۹۴ قال هل علمتم ما فعلتم الاية في اظهار يوسف عليه السلام نفسه الى اخوته

٩٦ اذهبوا بقميصي هذا الاية في بيان ارسال
فيصه الى ابيه وطلبه له بالتباعه وفيه حكاية
ملاقات يعقوب مع يوسف في خارج مصر
٩٨ فلما دخلوا على يوسف الاية في بيان وصلة
يعقوب عليه السلام واتباعه وانقيادهم اليه
في مصر

١٠١ حكاية في حق عالم اسير في الكفار حكاية
عن جعفر الخلدی

١٠٢ رب قد آتيتني من الملك الاية في بيان وفات
يوسف عليه السلام وفيه وفات يعقوب
عليه السلام ووفات زليخا رضي الله عنها

١٠٤ ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك الاية
في بيان اعلام ضيوبة اخبار يوسف عليه
السلام الى حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
١٠٨ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله الاية في بيان
دعوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فومه
الى الاسلام

١١١ حكاية فرعون مع موسى عليه السلام
١١٤ لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الابصار
في بيان كون هذه القصة عبرة

لذوي العقول

م

م



قوله وهو في نفسه اما توطئة الحال التي هي عربيا لانه في نفسه لا يبين الهيبة وانما يبين بتدبيرها بالغير وما يبينها من الصفة فان الحان الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فقوله تعالى قرأنا كذلك ولا يكون مينا للهيبة بنفسه الا اذا اعتبر كونه بمعنى المفعول قوله احسن الاقتصاد على ان يكون افظ المصدر باقيا على المعنى المصدرى قوله او احسن ما يقص على ان يكون المصدر بمعنى المفعول او على ان يكون القصص فعلا بمعنى المفعول وهو المقصود فان القصص مصدر يقال قص الحديث بقصه قصصا كقوله شله بشله شلا فان اريد به المعنى المصدرى يكون المعنى احسن الاقتصاد ويكون انتصابه على انه مصدر مؤكد ويكون المقصود محذوفا اكتفاء بدلالة قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كان بمعنى المفعول يكون المعنى احسن المقصود

ويكون منصوبا على انه مفعول به جعل الله تعالى اقتصاد هذه القصص على خاتم النبيين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم احسن من اقتصادها على موسى عليه السلام في التوراة (شيخ زاده) عن فائدة رضى الله تعالى عنه ما يثبت الله نبييا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت (وفي رواية للمصنف وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا اى احسنهم واهمهم ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره في المراج انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حق يوسف فاذا انا رجل احسن ما خلق الله وقد خضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر النكواب لان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

جمع بين الحديثين على ان هنا قولاً مجمعا من الأصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحل ابن المنير واية مسلم انه اعطى شطر الحسن على ان المراد به اعطى شطر الحسن الذي اوتي به نبينا صلى الله عليه وسلم (على القارى على التام) او المعنى نقص عليك احسن القصص احسن ما يقص في احسنه وجوه كثيرة من العبر والحكم والنكت والقوائد التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء وحسن التجاوز عنهم بعد الاقدار وغير ذلك وبعض المفسرين يبنوا الاحسنة وجوها على وجه التفصيل منها انه يشتمل على عجائب وحكم لا يبلغ العقل كنهها او كون باطن معناه دالا على صور السلوك وبين حال السالك واشتماله على ذكر يوسف عليه السلام وهو احسن فان الله تعالى خالق الحسن الف جزء فاعطاه تسعة عشرة وتسعين جزأ واعطى جميع الناس جزأ واحدا وعلى صبر جبل اوفيه عدم اعترا ز يوسف بمالك

مصر حيث قال رب قد اتيتني من الملك بخلاف فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر اوفيه توبة ابنا يعقوب وقبول توبتهم بخلاف ابن نوح اوفيه عدم بل يوسف الى الاجنبية اوفيه عدم منع يوسف الطعام من اخوته والاحسان الى المي من احسن الخصال الحميدة وقيل نحن نقص عليك نقص فالتجبر هو احسن الفاعلين قولوا والتجبر عن احسن الناس وجهها والذي اخبر اليه احسن الناس قدرا وقيل لخلوها عن الامر والنهي اللذين سمعها يوجب اشتغال القلب لما فيه من خوف التصبر وقيل لامتداد الاوقات فيما بين اولها وآخرها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان بين رؤيا يوسف ومصريا به واخوته اليه اربعون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل لانه في ابوين واولاد ليس فيه اجنبى وعدو (وقال محمد بن يحيى البشارى هي احسن القصص لما فيها ثلثة احوال مراعاة طاعة الله في الرخاء والشدة وتحسين الاخلاق في المعاملة واقامة المروة بذل السعة عند القحط والسيف فراعاة الطاعة عند الشدة والمصير

نصب على المصدر (وان كنت من قبله من الغافلين) عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرع سمك قط وهو تعليل لكونه موسى وان هي الخفة من الثقل واللام هي الفارقة (بيضاوى) ترجمه (انا انزلناه قرأنا عريسا اعلمكم تعقلون) اشبو يوسف ويعقوب واولادى اخبارنى متضمن كتابي قرآن عربى اولدبني حاله انزال ابتك تاكه انه اولادى فهم و معانيسنى تدبر ايدوب قصص بيلبانه تامجر ايدوكني بيله (نحن نقص عليك احسن القصص) يا محمد برسكا فصدرك احسن ذكر ابتك احسن شئ شول وجهدن دركه قصه يوسفه عبر وحكم ونكت وفوائد واردركه انكله دين ودنيا اصلاح اولنور اول سير ملوك وممالك وعلماء ومكر نساء واذ اى اعدايه صبر وانلردن حسن تجاوز وغير فوائد (بما اوحينا اليك هذا القرآن) اشبو سورة بي سكا وحيزله (وان كنت من قبله من الغافلين) اكرجه اذن اول اشبو قصه بي بيلزردن ايسكده (تيدان)

بحدودها وشروطها وصفوتها وحلاوتها في صفة ضعف العبد من عجوبات الاطراف والتوفيق وتحسين الاخلاق عند الحقاء والاذية وخصوصا من القرابة من اشرف مقام الاختصاص بالكرم وبذل المروة والسعة وقت المحنة والحاجة من اعلى منازل العبودية واصنى درجات السخاوة (ذكره السفي رحمه الله تعالى وغيره) بما اوحينا اليك هذا القرآن الباء متعلقة بقوله نقص وما مصدرية والمراد بهذا القرآن هذه السورة اى نقص عليك احسن القصص يا حنا اليك هذه السورة وان كنت من قبله من الغافلين وقد كنت من قبل القرآن او الوحي من الغافلين عن القصة وقال الامام ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا يدل على ان الايمان بحملة الانبياء والرسول ايمان

وان لم يعرف انفسهم واسماؤهم وقصصهم (والعقلة ثلثة انواع مذمومة ومحمودة وغير مذمومة ولا محمودة فالذمومة العقلة عن الله تعالى وعن ذكره وعن الآخرة والمحمودة هي العقلة عن الشبر وتركه وغير المحمودة والمذمومة ما في هذه الاية (كذا في التفسير) سمي قصة يوسف احسن لان قصته احسن القصص كان يوسف احسن واجل وسمى الاذان احسن لانه احسن النداء من كل نداء وصباح كما قال الله تعالى ومن احسن قولاً من دعا الى الله اى دعا بالاذان الى طاعة الله تعالى عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام ثلثة على كتمان المسك يوم القيمة عبد ادى حتى الله تعالى وحق مولاه ورجل اتم قوما وهم به راضون ورجل يتادى بالصلوات الخمس كل يوم وليلة وقال عليه السلام من اذن من امي تسير سنة وجبت له الجنة وكتب له ثلثة في كل يوم ستون حسنة واكل اقامة ثلثون حسنة رواه ابن ماجه وقال عليه السلام المؤمن أطول الناس اعناء ما يوم القيمة (صدق رسول الله)

(انقال يوسف لايه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم روى الله كان لاسحق اثنان عيص ويعقوب وكان عيص اكبر من يعقوب قبل انهما كانا توأمين ولد عيص اولاً ويعقوب عقيبه ولذا سمي به وعيص ابواهل الروم وكان اصغر ولذا سمي اهل الروم ببنى اصف وقيل بنوا اصف لك اولاد اصف بن روم ابن عيص بن اسحق ويقال له عيصو بالواو ايضا ولما وصل اسحق الى آخر العمر عي نصرة وكان اسحق يحب عيص اكثر من يعقوب قال له قرب اجلى ومن سنة ابى ابراهيم القربان فخذنى صديداً حتى اجعله قربانا وادعوك لاجل الله خليفتى فى الرسالة ويرثها ابناؤك وسمعت امرأة اسحق هذا الكلام فلما ذهب عيص للصيد قائم ليعقوب وكانت تحبه اكثر من عيص وجاءت يعقوب بين يدى اسحق فسلم يعقوب وقال اسحق من هذا قالت هو ابنتك عيص جاء بما امرته فجعله اسحق قربانا وصلى فزالت النار واكث القربان وكان هذا علامة القول ودعا اسحق ليعقوب

بالرسالة ولا يشانه ثم جاء عيص بالصيد فقال اسحق جئت قبل هذا قال يا بئس الان جئت قال اسحق ارجع ليعقوب ودعوت له ولا يشانه بالرسالة ثم دعا اسحق ليعقوب ليعص بكثرة المال والنسل وولده ابن سماء بالروم قال عثمان ابن عبد العزيز كل ما وصل الى يعقوب من مكر الانبياء ومعاملتهم ياخيه يوسف كان مكافاة لفعله مع ابيه واخيه قيل انما سمي يعقوب لان يعقوب وعيص كانا توأمين فافترقا فى بطن امهما حيث اراد يعقوب ان يخرج فتعه العيص وقال لان خرجت من قبلى لا اعتراض فى بطن امي فلاقتنهما فتأخر يعقوب فخرج عيص وسمى يعقوب ليعقوب

العيص فخرج بعد وسمى الاخر عيص لانه عصى وخرج قبل يعقوب وكان عيص احبها الى ابيه وكان يعقوب الى امه وكان عيص صاحب الصيد ويعقوب صاحب غنم فلما كبر اسحق عليه السلام قال لعيص يا بنى اطعمنى لحم صيد واقرب منى ادع لك بدعاء دعائى الى ابي وكان عيص رجلاً شاعرو يعقوب فجاء فخرج عيص اطلب صيد فقالت امه ليعقوب يا بنى اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوها والبس جلدتها وقدمها الى ابيك وقل انا ابنتك العيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء بالشاة قال يا بئس كل قال من انت قال انا ابنتك عيص فسمه فقال المس مس عيص والرجح رجح يعقوب فقالت امه هو ابنتك عيص فادع له قال قدم طعامك فقدمه فاكل ثم قال ادن منى فدنا منه فدعا له ان يجعل الله تعالى فى ذريته الانبياء والملوك فذهب يعقوب وجاء عيص فقال قد جئت بك بالذى اردت فقال اسحق يا بنى قد سبقك اخوك فغضب فقال والله لاقتله فقال اسحق يا بنى قد بقيت لك دعوة فها اذعوك بها

فدعا

قد جرد عيص بالذكور
فدعوه ليعقوب

طوبى لهما ولما رجع

لما رجع ليعقوب
ادعوه وفادعوه

راجع الى ابيه

فدعا له ان يجعل الله فى ذريته عدد التراب وان لا يهلكهم احد غيرهم فقال ام يعقوب ليعقوب الحق بخالك فكنت عند خشية ان يقتله عيص فانطلق الى خاله لانيان بن ناهر وكان يعقوب مع خاله (تفسير ابى الليث) روى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال انى تعلمت القوة من امرأة كان فى خصتها شيخ كبير فحمله فقلت من هذا الشيخ قالت ابى بلغ الى ارضى الغر اذ وضعت الى الارض يبكى فاجله واربيه كالصبي فقلت بها لك فى تعب عظيم لومات لاسترحت قالت يا امير المؤمنين هذا الكلام ليس بجديد اذ منى كنت صغيرة ضعيفة كان يدعو الى بالحياة وهو صار ضعيفاً فلا ينبغي ان اطلب موته وقد قال الله تعالى وقرب ارحمها كارباني صغيراً (وقيل كرهه نوكراً لما طال الكلام وقيل معناه انه راها فى النوم ورأهم يسجدون فالاول رؤية اعيانهم والثانى رؤية فعلهم وفى سجودهم له وجهان احدهما انه هو السجود الممهود على الحقيقة وكان تكريماً له لاصيادته والثانى انه بمعنى الخضوع له وكانت الكواكب الاحد عشر مثلاً لاجوته الاحد عشر والشمس والقمر

مثالين لايه وخاتمه وكانت تحب ابيه وقد ماتت امه واسمها راحيل واسم خالته ليا وها بنتا لانيان بن ناهر وناهر اخو ابراهيم الخليل ولايان بن ناهر كان خال يعقوب قال وهب بن منبه كان يوسف رأى قبل هذه الرؤيا وهو ابن سبع سنين فى نومه ان احدى عشرة عصا طوالا كانت مرقرة فى الارض كهيئة الدائرة واذا عصا صغيرة تثب عليها حتى اقلعتها وغلبتها فوصف ذلك لايه فقال له انك ان تدرك هذا الاخوتك ثم رأت وهو ابن عشر سنة ان احدى عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدان له فقصها على ابيه فقال له لا تنصص رؤياك على اخوتك الاية عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان بهوديا تى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرنى عن اسماء الكواكب اللاتى يسجدون ليوسف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان اخبرتك توأمين فى قال نعم فانه جبرائيل فعلمه اسماءها وهى الجريان والطارق وقابس والضروع والغليق والمصيص ووثاب والذبال وعمودان والقرع وذوالكفتين رأت بن يوسف والشمس والقمر تزل من السماء فسجدوا له فاجبروا والده فقال يا بنى هذا امر نبئت وسيجعله الله تعالى بعد فقال اليهودى والله ان الامر كذلك وانهم لاسماؤها فاسلم ومعه رجال من قومه (وعن ابن عباس رضى الله عنهما بلغنا ان يوسف كان نائماً فى حجر ابيه ذات ليلة فانبه من عواب فقال يعقوب حبيبى ما الذى ذعرك قال رأت رؤيا عجيباً قال ما ذارأت قال رأت رأس جبل شامخ وحوله انهار واشجار وورىاض فبينما انا كذلك اذ رأت كواكب تزل والشمس والقمر رأيتهم يسجدون وقال الامام ابو منصور رجه الله ذلك هذه الاية على ان اخوة يوسف كانوا علماء فانه شابههم بالكواكب وبها يهتدى فدل انهم كانوا علماء بهم يقتدى وشبه

سنة لاسحق اذ كانت

ابو ناهر

ابو ناهر

تفسيره

تفسيره

تفسيره

الابوين بالشمس والقمر وبهم جميع منافع الخلق اذ بهما صلاح جميع الاغذية في الارض ونفع
جميع الفواكه والاشجار ودلت الآية ان الرؤيا قد تخرج على عين ما رأى فقد رأى سجد الكواكب
وخرجت الكواكب على الاخوة والسجود على عينه وهو كروية ابراهيم عليه السلام في المنام نزع الولد
فخرج الولد على الكلب والذئب على عينه ودلت الآية ايضا على ان اخوة يوسف كانوا علماء عارفين
بتعريف الرؤيا فان يعقوب قال يوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية وذلك لعلمهم بالتعريف وقيل
رأى يوسف عليه السلام هذه الرؤيا ليلة القدر وليلة الجمعة فلما قصها على ابيه فهمم ابوه منها ان الله
تعالى يسططه لرسائله ويفوقه على اخوته فخاف عليه وحسد هم وبغيتهم عند شعورهم بذلك وقد
رأى في حق يوسف رؤيا وهي ان عشرة ذئاب اجتمع عليه يؤذون اهلاكه فاراد تدبير دفعه ولذلك
(قال ياني لا تقصص رؤياك على اخوتك) اي لا تخبر اخوتك برؤياك وهم رؤيل ويهوذا وشمعون
ولاوي امهم لبا امرأة يعقوب ودان واسب وبنوهم ذئبا وقيل اسمها زلفة جاربة يعقوب
وبغيتا وجاد وزبالون امهم ذئبا وقيل اسمها بلهة جاربة يعقوب وبنوهم امه راحيل وهي
ام يوسف ايضا مع اخوات وكانت راحيل اخت ليا وهما بنات لايان بن ناهر خال يعقوب والجاريتان
هاتان كانتا هندية لايان لختي يعقوب (كذا في التفسير) اول رؤيا رؤيت رؤيا آدم عليه السلام
فانه نام فرأى حوا في نومه كما خلقت فلما انتبه من نومه رآها جالسة عند رأسه كما رآها (قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وقال عليه السلام
اذا رأى احدكم الرؤيا الصالحة فلا يقصصها الا على من يعلم انه له ناصح فانه سوف يقول خيرا والرؤيا
على ما اوتى ولا يقصص الرؤيا الا على عالم او ناصح صادق ولا يقصصها على جاهل او عدو والرؤيا تقع
على ما تعبوا وقال المعبرون اذا رايت رؤيا فاقصصها على ذي علم ورأى ولا تقصصها على امرأة ولا
عدو لك (من عبر كتاب الدينوري) واذا اراد الرائي ان يقصص رؤياه فليقصصها سرا كما اوحيت اليه سرا
ولا يقصصها الا على صديق او عالم بها لئلا يكرها بخير فان الرؤيا على ما عبرت قال النبي عليه السلام الرؤيا
على رجل طارما يحدث بها فاذا حدث بها سقطت واذا رايت شيئا تكرهه ولم تقدر على عالم بالرؤيا
فقل استعني بالله من شر رؤياي ان تضرني في دنياي واخرتي ثم اتقل عن بكاءك ثم لا تقصص الرؤيا
الردية على احد واكتفها وادع (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قصت عليه رؤيا قال
خيرا ثلثاه وشرها ثلثها خيرا ثلثها وشرها ثلثها لاعدائنا الحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك وقال المعبرون
ينبغي ان يكون في المعبر خصال محمودة الديانة والحفظ والسماحة وادب النفس والتقى والحلم والصيانة
والصمت عما لا يدري وترك الهذي في كثرة الكلام والكتمان على سائر الناس في رؤياه ولا يعبر الرؤيا
وقت الاضطراب وهي ثلاث ساعات عند طلوع الشمس وغروبها وعند الزوال (من عبر كتاب الدينوري)
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب في الرؤيا كلف يوم القيمة عقدا شعيرة ومن كذب
على عينه لا يجدر راحة الجنة وان اعظم القرية ان يفترى الرجل على عينه يقول رأيت ولم ير
واجود الرؤيا ما كان في اقبال السنة ووقت جريان الماء في العود وفي ابان الفاكهة واردي الرؤيا
ما يكون في الشتاء وابان البرد وذلك حين تجرد العود من الورق والاشجار من الثمار ودليل صحة
هذان للفصول والاهوية تأثير في الامزجة والطبايع وما روى ان رجلا جاء الى ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فقال ما تقول في من رأى انه اصاب على باب سلطان اربعين مرة فقال هذا

رجل يضرب اربعين سوطا وكان كما قال ثم جاء بعد حين فقال ما تقول في رجل اصاب على باب
سلطان اربعين مرة فقال هذا رجل يصل ما لا فكان كما قال فقال انك حكمت على مثل هذه الرؤيا
باربعين سوطا وكان فكيف تحكم في مثل هذه باصابة المال له كانت رؤياك في ذلك الوقت والسنة
مدبرة وقد زالت الثمار ويس العود وكانت الرؤيا الثانية وقد جرى الماء في العود وايست الثمار
واستوى الخيل حكمت لك بانه مال (جاء رجل الى ابن سيرين فقال له اني رأيت اني اذنت
فقال له حج ثم جاء رجل آخر فقال رأيت اني اذنت فقال له تقطع يدك فسا له جلساء عن الفرق
بينهم حواو رؤيتان واحدة فقالت رأيت الاول سببا حسنة فأولت الحج اقول له تعالى واذن في الناس
بالحج ولم ارض هباء الاخر فأولت اقول له تعالى فاذن مؤذنا ايها العير انكم لسارقون (من عين كتاب
تفسير نامه لعمر بن محمد المالكى) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان لا تكذب رؤياه فليحدث
الصدق فاياك والكذب والغيبة والتهمية فاصد قكم رؤيا اصد قكم حديثا ويستحب من الرجال
ان ينام على الوضوء فتكون رؤياه سالحة (وقال ابن سيرين من نام على جنبه الايمن فاحب
ان يرى رؤيا حسنة فاستقبل القبلة وليقرأ والشمس وضحاها والليل اذ يغشى وسورة الضحى
وسورة النين والا نشرح وقل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوذتين ثم يسئل الله تعالى ما يريد
اراه الله تعالى جل جلاله في منامه ما يحبه وكانوا يستحبون ان يقولوا عند النوم (اللهم اني اعوذ بك
من سبي الاحلام فاستجبرك من تلاعب الشيطان في البقطة والمذم (وكانت عائشة رضي الله تعالى
عنها اذا اخذت مضجعتها قالت اللهم اني اسئلك رؤيا سالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة
حافظة غير ناسية (قال دانيال عليه السلام الارواح يمرج بها الى السماء السابعة حتى توقفت بين
يدي رب العزة سبحانه فيؤذن لها بالسجود فاكان طاهرا سجد تحت العرش وسير في منامه وما كان
غير طاهر سجد قاصيا وقال المعبرون من المسلمين الرؤيا يراها الانسان بالروح وبقيها بالعقل ومستقر
الروح تقطت دم في وسط القلب ومستقر العقل في دسومة الدماغ والروح معلق بالنفس فاذا نام
الانسان امتد روحه مثل الصراج والشمس فرأى بنوره وضاء الله تعالى ما يرى ملك الرؤيا وذهابه
ورجوعه الى النفس مثل الشمس اذا غطها السحاب فانكشف عنها فاذا عادت الخواص باسقاطه
الى اهلها ذكر الروح ما اراه ملك الرؤيا وخيله له فتذكر وصار كرويا العين في وقته (وقال دانيال
عليه السلام الملك الموصى كل بارؤيا صادقة من شحنة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة
عام فهو الذي يضرب الامثال للادميين ويريههم بضياء الله تعالى من علم غيبه تعالى في اللوح
المحفوظ ما هو كائن من خير وشر لا يشبه عليه شيء من ذلك (من عين كتاب الدينوري في تفسير
الرؤيا) روى الترمذي من رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن ابي ايوب السخري ان ابا بكر الصديق
فلا يحدث بها احد اولى قبله فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا يكرها
فليقل ثلاث مرات ثم ليقول (اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسبب الاحلام) فانه لا يكون
شبه اذا كان يزول من عينه

(قوله وقرأ حفص هنا وفي الصافات بفتح الباء على ان اصلها يابيا الذي اصله يابني ايدلت
 بـاء الاضافة الفا كما قيل في يا غلامي يا غلاما بناء على ان الالف والفتحة اخف من الباء والكسرة وقرأ
 الباكون يابني بجذ ف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة كما قيل يا غلام في يا غلامي فان ابن يصغر على بني
 فاذا اضيف الى باء المكلم قيل يابني (قوله ثم ان التخييلة تحاسبه اي تشابه ما تصوره النفس من
 المعنى الذي استفادته من عالم الملكوت بصورة تناسبه قال الجوهرى رحمه الله يقال حكبت فعله
 وحاكيت اذ فعلت فعله والمحاكات المشابهة يقال فلان يحكى الشمس حسنا اي يشابهها في الحسن
 ويحاكيها بمعنى (قوله وانما عدى كاد باللام وهو متعد بنفسه كما قال الله تعالى فيكيدونى جميعا ثم لا تنظرون
 فعلى هذا الظاهر ان يقال فيكيدوك الاله عدى باللام لتضمنه معنى فعل متعدى باللام كانه قيل
 فيكيدوك محثالين لك او فيحسبوا كاذبين والنكتة في اعتبار التضمن ان يفيد تأكيد الخوف وتقويته

(قال يابني) بتصغير ابن صغرة للشفقة او لصغر
 السن لانه كان ابن ثلثي عشرة سنة وقرأ حفص
 هنا وفي الصافات بفتح الباء (لا تنقص رؤياك على
 اخوتك فيكيدوا لك كيدا) فيجتالوا لاهلاكك حيلة
 فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله بصطفيه
 لرسالته ويؤفقه على اخوته فخاف عليه حسد
 وبعيهم وارؤيا كارهية غير انهم مختصة بما يكون في
 النوم فيفرق بينهما بخلاف التأييد كالفرقة والقرى
 وهى انطباع الصورة المخدرة من افق التخييلة الى
 الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال
 النفس بالملكوت لما بينهما من التشابح عند فراغها
 من تدبير البدن اذنى فراغ في تصور ما فيها مما يليق من
 المعاني الحاصلة هناك ثم ان التخييلة تحاسبه بصورة
 تناسبه فتربطها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة
 ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون
 التفاسوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن

بان يفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى
 الفعل المضمن فيكون آكدا وبلغ في الخوف
 ولكون المقام مقام التاكيد وكونه المقصود
 أكد بمصدره والا كيدا احتيال للاغتيال
 وهو طامع ابصال الشر الى الغير وهو غير
 عالم به (شيخ زاده) قيل ان الله تعالى ملكا
 يعرض المراتب على المحل المدرك في التسم
 فيمثل له صور محسوسة فتارة تكون تلك
 الصورة امثلة لما يقع في الوجود
 وتارة تكون لمعان معقولة غير محسوسة وفي
 الحالين تكون مبشرة ومنذرة ومنها ما يظهر
 معناه اولاً ومنها ما لا يظهر الا بعد الفكر قيل
 لما لك اعتر الرؤيا كل احد فقال النبوة
 تلعب وقال مالك لا يعبروا الرؤيا الا لمن
 يحسنها فان رأى خيرا اخبره وان رأى
 مكروها فليقل خيرا او ليصمت قيل فهل
 يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه

لقول من قال على ما أولت عليه فقال لا ثم قال الرؤيا جزء النبوة فلا يتلاعب بالنبوة وفي هذه الآية
 دلالة على ان يحذر المسلم اخاه المسلم عن يخاف عليه ولا يكون داخل في معنى الغيبة لان يعقوب قد
 حذر يوسف ان يقص رؤياه على اخوته فيكيدوا له كيدا وفيها ايضا دليل على معرفة يعقوب بتأويل
 الرؤيا فانه علم من تأويلها انه سيظهر عليهم ولم يبال بذلك من نفسه فان الرجل يود ان يكون ولده
 خيرا منه والاخ لا يود ذلك ويدل ايضا ان يعقوب كان احسن من بنيه حسد يوسف وبعيهم
 فنهاه عن قصة الرؤيا عليهم خوفا ان تغلب بذلك صدورهم فيعلموا الحيلة في هلاكه ومن هنا ومن فعلهم
 يوسف يدل على انهم كانوا غير انبياء وهذا يرد القطع بعصمة الانبياء عن الحسد الديوى وعن
 عقوق الانبياء وتعرض مؤمن للهلاك والقصد في قوله ولا التفات لقول من قال انهم كانوا انبياء
 ولا يستحيل في العقل زلة نبي لان هذه الزلة جمعت انواعا من الكبار وقد اجمع المسلمون على عصمتهم

منها وانما اختلفوا في الصغار (اعلم ان الرؤيا الصادقة قد تكون منذرة من قبل الله لا تسترأياها وانما
 يريه الله المؤمن راحة به ليستعد لزول البلاء قبل وقوعه فان ادرك تأويلها بنفسه نعم والا سأل
 عنها من له اهلية لذلك وقد رأى الشافعى وهو مصر روبا لاحد بن حنبل يدل على محنته فكتب اليه
 بذلك ليستعد لذلك روى البخارى عن ابى سلمة قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمترضنى حتى سمعت بافئادة
 يقول وانا كنت لا ارى الرؤيا فتمترضنى حتى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرؤيا
 الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليستعذ بالله من
 شرها وليقل لا انا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره واعلم ان العلماء قالوا ان الرؤيا بالدية يظهر
 تعبيرها عن قريب والرؤيا الجيدة انما يظهر تعبيرها بعد حين قالوا والسبب فيه ان راحة الله تعالى
 تقتضى ان لا يحصل الاعلام بوصول الشرا لا عن قريب وقوله حتى يكون الحزن والهم اقل واما

التعبير والاحتياج اليه وانما عدى كاد باللام وهو متعد
 بنفسه لتضمنه معنى فعل متعدى به كيدا ولذلك أكد
 بالصدر وعلمه بقوله (ان الشيطان للانسان عدو
 مبين) ظاهر العداوة كما فعل بآدم عليه السلام وحواء
 فلا يألوا جهدا في تنويع يلهم واثارة الحسد فيهم حتى
 يحملهم على الكيد (فاضى) رحمه الله
 (قال يابني لا تنقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
 كيدا) يابى كاد يديك اي اوغلا تجع زنهاريو
 دوشكى قريدا شريكه ذكر اتمكل كه سنى اهلا كه
 احتيال ايدر زيرا كه لك تأويلين يلورل سكا حسد
 ايدر يعقوب عليه السلام لك تأويلين يلوب اكا
 مبالا اتمدى زيرا كنى ولدك كنديدن خير لو
 اولمى استديلا ما كه قريداش قريداشك كنديدن
 خير لو اولد يغنى استن (ان الشيطان للانسان عدو
 مبين) زيرا كه شيطان انسا نه ظاهر العداوة در
 انلرى سكا كيد وحسد اتمكه تحمل ايدر (بيان)

يدل عليه ما نقل انه كان رجل في زمن سليمان عليه السلام عندليب في القفص يترنم بالحنن لذيذة يلتهبه
 الرجل وجاء عندليب آخر ذات يوم ووقع على القفص ونكلم يسيرا ثم طار فسكت عندليب الرجل وترك
 الترنم فخرن الرجل وجاءه الى سليمان وطلب منه ان يسئل عندليب عن سبب سكوت فاستطاع سليمان ان
 يابى الله اليه في القفص كان لفرار زوجى وجاء الى ذات يوم فقال يا مسكين انما جاء عليك هذا البلاء من
 نطقك فاسكت حتى تجوفسكت ولما اعلم سليمان خبره اطلقه عن القفص فطار وصاح وقال سبحان من
 صورنى وفي الهواء طيرنى وفي القفص صبرنى فقال سليمان عليه السلام ان الطير ما دام في الجرج
 لم يفرج عنه فلما صر فرج عنه (حداثى) النطق حكمه والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مهازرا
 اما ان بدمت على سكوت مرة واقدمت على الكلام مرارا قل الخير والافاسكت لهذا النهى يعقوب
 يوسف عن اقتصاص رؤياه بقوله يابني لا تنقص الآية قالوا ذكر الله تعالى مكاد الشيطان في القرآن
 في ثمانية وستين موضعا تحذروا لعباده اولها فازلها الشيطان واخرها فلا تتبعوا خطوات الشيطان ولما
 نهى يعقوب يوسف عن اقتصاص الرؤيا على الاخوة شرع في تأويل رؤياه ولذا قال (وكذلك الآية)

الفرقان

منها

قوله وكما اجبتك اي مثل ما اجبتك واخسارك واصطفك من بين اخوتك لهذه الرواية على ان الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف والمعنى يجتبتك اجبتاء العظيم قوله او من تأويل غوامض كتب الله تعالى الخ عطف على قوله من تعبير الرواية فعلى هذا في الكلام اشارة الى ان العلم اجل النعم وان اشرف العلوم تأويل كتب الله تعالى وتفسير سنن الانبياء عليهم السلام قوله ويتم نعمته عليك بالنبوة مبنى على ان يحمل الاجتباء في قوله تعالى يجتبتك ربك على الاجتباء للامور العظام والدرجات العالية اذ لو حمل على الاجتباء للنبوة وفسر انعام النعمة هنا ايضا بالنبوة لزم التكرار وقوله اي بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة مبنى على ان يعمل الاجتباء هناك للنبوة فان من انعم الله تعالى عليه بالنبوة والملك ثم اوصله في العقبى الى درجات العلى فقد تم نعمته عليه فان اعز المناصب واجلها واكملها واتم النعم في حق النبى لم يسر ليس الا

(وكذلك) اي وكما اجبتك لمثل هذه الرواية الدالة على شرف وعز وكال نفس (يجتبتك ربك) للنبوة والملك او لامور عظام والاجتباء من حيث المسمى اذ حصلته لنفسك (ويملك) كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كانه قبل وهو يملك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرواية لانها لاحاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة او من تأويل غوامض كتب الله تعالى وسنن الانبياء وكلمات الحكماء وهو اسم جمع للمحدث كما يابل اسم جمع للباطل (ويتم نعمته عليك) بالنبوة اي بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة (وعلى آل يعقوب) يريد به سائر بيته واهله استدل على نبوتهم بضوء الكواكب او نسبه (كائناتهما) على ابويك) بالرسالة وقيل على ابراهيم بالخلة والانجاء من النار وعلى اسحق بانفاذه من الذبح وفدائه بذبح عظيم (من قبل) اي من قبلك او من قبل هذا الوقت (ابراهيم واسحق) عطف بيان لابويك (ان ربك

النوبة وكل ما سواها فهي نافصة بالنسبة اليها وقوله عليك يجوز ان يتعلق بتم وان يتعلق بنعمته وتكرر على في قوله تعالى وعلى آل ابراهيم واسحق على الضمير المجزوء (شيخ زاده) وكذلك يجتبتك ربك يختارك فيستخلصك ويختصك بالنبوة وامور عظام اذ الرواية الصادقة خصوصاً مثل هذه الرواية من مقدمات النبوة ويعلم منها انك تصل شرفاً من الملك والامور العظام ويعلمك من تأويل الاحاديث ويبلغك علم ما يؤل اليه عاقبة ما يراه الناس في مقاماتهم وقيل تأويل الاحاديث العلم بمواقب الامور بوحى من الله تعالى وقيل هذا كلام مبتدأ خارج عن التشبيه اذ لا دخل للرواية فيه اي وهو يعلمك من تعبير الرواية لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان

ان كانت كاذبة او من تأويل مشكلات كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء (ويتم نعمته عليك) ويكمل ما ابتدأ به من الانعام والابتداء اخرجه من اصلاص الانبياء والاتباع بالنبوة والايحاء وبان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة ومن جملة الاجتباء واتمام النعمة انه تعالى استأنس به في غيابة الجب حين انقطع عن الاب والوطن وافته الاخوة فيه وورد في حق المؤمن (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم) وكذا المؤمن اذا انقطع عن اهل والوطن والقاء اخوته في حفرة القبر استأنس به كان عثمان رضي الله تعالى عنه اذا حضر عند القبر يسكن فقبل له كراجنة والنار ولا يبي وتبكي من هذا قال رضي الله تعالى عنه اني سمعت رسول الله يقول لنا القبر اول منزل الآخرة فان نجا منه فاعده اليسر منه وان لم ينج منه فاعده الشدة منه فعلى العاقل ان يتضرع اليه حتى يوفقه ما كان يؤنس في قبره يسر الله تعالى (وعلى آل يعقوب) اي اولاد يعقوب ودل على نبوة اولاده قبل من ابن علي يعقوب ان يوسف وسائر بيته يكونون

انبياء اجيب اما كون يوسف نبيا فانما علمه بنفس الرواية فان مثل هذه الرواية من مقدمات النبوة ومبشرات اتيها وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات وهي الرواية الصادقة واما كون سائر بيته انبياء فانما علمه استدلالا بضوء الكواكب وقيل كيف ذلك وقد علموا ما علموا في حق يوسف راجع بان العصمة انما تنبؤ وقت النبوة لاقبلها كما قال الرازي لكن قد سبق آتيا كلام من القرطبي يخالف ما ذكر (كائناتهما) النعمة (على ابويك من قبل) اي من قبلك او من قبل هذا الوقت (ابراهيم واسحق) عطف بيان لابويك اي بالرسالة والوحى وقيل ويتم نعمته عليك بتخليصك من غوائل اخوتك وسائر الناس كما جعل ابراهيم الخلة وسلاما وبردا وخلاصا من نار عمود ولا سحق فداء بذبح عظيم على رواية وهذا كله كان بسارة من يعقوب ليوسف وقيل دعاء بذلك كله كما قال في آخر السورة يغفر الله لكم (ان ربك) الخطاب للنبي عليه السلام (عليه) بمن يستحق الاجتباء (حكيم) بفعل الاشياء

علي ما ينبغي (بيضاوي) (ترجمه) (وكذلك) يجتبتك ربك وربك عرشه شول شرف وعز وكال نفسه دلالت ايدر اشهر روياء مثله سنى اجتباء ايتديكي كى نبوت وملك وامور عظام له ده اجتباء ايدر (ويملك من تأويل الاحاديث) وسكا روياء تأويل لندن تعليم ايدر زيراكه اول صادقه ايسه احاديث ملكدر واكر كاذبه ايسه احاديث نفس وباحاديث شيطاندر وباخود سكا غوامض كتب الله وسنن انبياء وكلمات حكماء تعليم ايدر (ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب) وسكا ويعقوبك سائر اولاده نبوتله وباخود نعمت دنياي نعمت آخرته وصله نعمت انعام ايدر (كائناتهما) على ابويك من قبل ابراهيم واسحق) بوندن اول ابكي اجدرلك ابراهيم واسحقه نبوتله نعمت انعام اتجس كى (ان ربك عليم حكيم) ربك عز شانه اجتباءه مستحق يطور اشياى حكيمه لايى اوزره اجرا قبولر (تيسان)

في الحقيقة هو الله تعالى ورد في الاثر ان الملك يطوى كتاب معاصي العبد ويرفع قدمه من الارض ويضعه في السماء الدنيا ثم في السماء الثانية حتى يافع لسماء السابعة ويقف في مقابلة العرش ويقول يا رب انت عالم السران العبد الذي وكلتني عليه فعل انواعا من المعاصي وكتبته في هذا الكتاب وهو ياكل نعمتك ويشكر اغيبرك وهو عبدك ويخدم اغيبرك ويعصيك ويجعل نعمتك سلاحا لمحاربك فلما شكى الملك بهذه الشكاية اجاب الله سبحانه نعم فعل ذلك ولكن ندم بعده وجاء ندمه يحضرني قبلك وعمل الحسنه قد دخل في زمرة عبادي الذين يدعون بالحسنه السيئه فقد غفرت له فكرم الله تعالى واسع لا يراجه شئ فعلى العاقل ان يسعى لرضائه حتى يصل لطفه بلا عتاب ولا عقاب او عليا حكيم باحوال خلقه وعواقب امره من كون يوسف ملكا في ديار مصر وينادي اعبا الخلق الى دين الله بهد كونه عبدا مستري بديارهم معدودة واحتياج اخوته وايه مع اهل بيته البه وخروركهم لديه سبحانه كما رأى في المنام ولحقه باباه الصالحين (ابن الشيخ)

قوله لقد كان في يوسف واخوته اى في قصتهم آيات لمن سأل عنها دالة على كمال قدرة الله تعالى وحكمته فان من سأل عنها وان لم يحصل له بمجرد سؤاله ما يدل على كمال القدرة والحكمة لكن يحصل له ذلك اذا علم ذلك اى القصص بسبب تلاوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه السورة عليه فانه يظهر له حيث ان كبار اولاد يعقوب عليه السلام بعد ان اتفقوا على اذلال اصغر اولاده وفعولوا به ما فعلوا قد اصابه الله تعالى للنبوة والملاك وجعلهم خاضعين له بتقدير حكمه وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل الدالة على قدرته تعالى وحكمته وايضا يحصل لذلك السائل بسبب تلاوة رسول الله هذه السورة عليه وبيان ما فيها من قصصهم على وجه صحيح موافق لما في الكتب المتقدمة من غير سماعه من احد ولا قراءة دلائل دلت عليه اى دالة على صدقه في دعوى النبوة قوله لتفضيله المفضول او ترك التعديل في المحبة كانه اشار الى جواب ما يسأل انهم كيف

نسبوا اباؤهم المكرم بكرامة النبوة الى الضلال المبين ومن بالغ في ذم الرسول وطأه فقد كفر لاسيما اذا كان الطاعن ولده فان هنك حرمة الابوة والنبوة اقبح من هنك احدى الحرمتين فقط وتقرير الجواب ان مرادهم بما نسبوا اليه من الضلال عن رماية مصالح الدنيا والبعد عن طريق الرشاد والصواب فيما يتعلق بهامع ان تضليلهم اياه في مجرد ترك التعديل في المحبة ليس تضليلا في الحقيقة لان المحبة ليست من الامور الاختيارية (شيخ زاده) فان قيل لاي شئ حسد اخوة يوسف لبوسف قلنا لما اراد يعقوب عليه السلام ان يخرج الى البيت المقدس ولم يكن له نفقة وكان لبوسف خال له اصنام من ذهب فقالت لاياله لبوسف اذهب واسترق منه صنما من اصنامه فلعلنا نستفيق منه فذهب يوسف واخذه وكان يوسف اعطى على ابيه وكان احب الاولاد اليه فحسده اخوته (شيخ زاده) سؤال ما الحكمة في ميل يعقوب الى يوسف دون اخوته قال بعضهم لانه كان يتجمل من الام فترحم عليه وقبل لان الله تعالى اراد ابتلاءه فحببه اليه في قلبه ثم غيبه عن عينه ليكون البلاء اشده عليه لانه لا يلقى اشده من كى الولد الا ترى ان توحا عليه السلام لما دعا على الكفار فاغرقهم فلم تحترق قلبه فلما بلغ العراق الى ابنه صاح وقال ان ابني من اهلى يقال ايضا مال البير لحسن صورته ويقال لان الله تعالى اراد ابتلاءه بيوسف وفي الخبر ان الملاك قال لبوسف اى احبك فقال لا تحبني فان والدى احبني فوقعت في العبودية بسببه وزلخا احبني فوقعت في السجن ومن احبني يصيبني منه محنة (كشف الاسرار) قال بعض اهل العلم يمكن تمسكه الآية في كل السائلين فكأنه قال ان سألنا العصابة ما يفعل الله بهم فقرأ عليهم قصة يوسف وقبل يعقوب الله لكم كما غفر لخواه يوسف وان سأل الذين يؤذون الاباء ويعقونهم ما يفعل الله بهم اذا

تأبوا فقل يعقوب عنهم كما عني عن اولاد يعقوب وان سأل المتحنون ما عاقبة امرهم فقل الفرج كما فرج الله تعالى عن يعقوب ويوسف وان سأل المحبون كيف يكون حالهم فقل انهم يصلون الى الحبيب كما وصلت زليخا الى يوسف وان سأل المسجونون والمهمومون والواقعون في القحط فاجبهم بهذه القصة وان سأل الذين مات اولادهم فقل ستجمع الله بينكم في دار الكرامة فسترون بهم وقيل آيات السائلين اى لاصحاب النبي عليه السلام حيث سألوا رسول الله لم سمي الله هذا احسن القصص قال لان الخبر احسن القائلين قولوا والخبر عنه احسن الناس وجهها فان يوسف لم يكن بعده احد في الحسن مثله فقالت عايشة رضي الله عنها هو احسن ام انت يا رسول الله قال هو احسن خلقا وانا احسن خلقا فقالت عايشة رضي الله عنها لم لا تخبر الناس به قال عليه السلام ان لم اقل فقد قال الله تعالى وانك اعلى خلق عظيم واعلم انه سبحانه وتعالى خلق الانبياء والرسول عليهم الصلوة والسلام كلهم على اكمل وجه واحسن سيرة واجل

صورة وانتم شرف من العلم والادب سيما منهم نبينا خاتم النبيين اكرم بكمال الشرف والذكر والبهاء والعفاف والكفاف والهمة والرفعة والحلم والفضل والعدل والكرم والحزم واليسارة والسعادة والشفاعة والدعوة والاجابة والقضيب والنافعة والتساج والعمامة والسيف والهراوة والصبر والقناعة والتسك والانابة والارفة والرحمة والوفاء والسكينة والشرية المرضية والاحكام الخفية والصلوة المكتوبة والزكاة المفروضة والسمع والطاعة والصف والجماعة والتأذين والاقامة والتكبير والتهليل والتسبيح والتسبيح والتعجيد والتحميد والحج والعمرة والبلد الحرام والمسجد المقطم والزمن والمقام والمشر الحرام والقرآن الحكيم واخلاق

العظيم والآيات المفصلات والكلمات المتلوات والما في الدرجات والبراق والمعراج والمقام المحمود والخوض المورود والمقام المشهود والافق الاعلى ومقام اودنى وسلام الله العلى الاعلى ومشاهدة جماله الاقصى وامثال هذه الخصال الجميلة والاحوال التسمية فيكنى شرفا لما قل ان يكون من امته صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا لله تعالى في ملته وبصرنا مشاهدة جماله امين (وقيل آيات لمن سأل عن قصتهم وغير السائل فاكنى بذكر السائلين فان كبار اولاد يعقوب بعد ما اتفقوا على اذلال اصغر اولاده اعنى يوسف وفعولوا به ما فعلوا قد اصابه الله تعالى للنبوة والملاك وجعلهم خاضعين له وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله تعالى وحكمته وايضا يحصل لذلك السائل بسبب تلاوة رسول الله عليه السلام هذه السورة عليهم وبيان ما فيها من قصصهم على وجه صحيح موافق لما في الكتب المتقدمة من غير سماعه من احد ولا قراءة

حسد هم حتى جعلهم على التمرض له (قاضي) **زوجهم** (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) يوسف واخوه سنك قصة لانه الله تعالى لك قدرت وحكمته دلائل ويا سنك نبوتك علامات اولدى شول كيمسه له كه انترك قصه سندن سؤال ابدر لخواه ايله مراد يوسف لك لاب اون قرنداشيدر (اذ قالوا لبوسف واخوه احب اليكنا) ديديلر كه والله يوسف وقرنداشي بنيامين بالمر بزدن زياده سوكلودور (وتحن عصبه) بزايسه جاعة اقويا برسولمكه اول ايكي صغيردن اولى والبقرز برابزمه امر دنيا وامر معاشنه كفايت حاصل اولور انلرايله اولماز (ان ايانا لى ضلال مبين) اوبله اولسه بابامز انلرى بزم اوزر بزمه ايدارنده خطاه ييننده در زيرا كه مفضول تعضيل ومحبته تعديلى ترك ايتمشدر (تبيان)

كتاب فيه دلائل دالة على صدقه في دعوى النبوة ومن جملة الآيات والعبران الاصطفاء امر مختصر
بمشية الله تعالى ولا يتعاق بسعي ساع ولا ارادة مرید (ومنها ان كيد الشيطان واغواء امر لا يامن منه
احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه) ومنها ان اخوة يوسف فعلوا ما فعلوا بايهم من القوق والخذل
ويوسف من القصد بقتله والقائه في غيابة الحب وبيعه باه عبده واهائه وتفرقه من ابيه حتى بكى
اوه على فراقه وابيضت عيناه من الحزن والبكاء وصار حرضا اى اذى به الحزن فلما اعتزفوا بذنوبهم
واعتذروا عند يوسف وقالوا لله لقد اتركنا الله علمنا وان كنا خاطئين قال يوسف لا تريب عليكم اليوم
ومنها انهم اعتذروا عند اباهم وقالوا يا ابانا استغفرنا ذنوبنا كنا خاطئين وهو مع التآذي الكثير منهم
قبل عذرهم وقال سوف استغفر لكم ربى فاعاد الماصى اذا اعتذر لذنوبه مع انه لم يتضرر بها بفعله
كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ودية فرما من ذلك ان يشاء قبل في هذا المعنى بيت * ان كان
عفوك لا يظلمن ذاك * فمن يجوز على العاصين بالكرم (ومنها انه ينبغي للعبد ان ياتى بالامان عند الموت كما قال
يوسف توفي مسلما فانه تبنى الشبان على الاسلام لانفس الموت فان الموت مع الايمان ليس بموت انما الموت لمن
مات وفات الايمان العباد بالله تعالى) ومنها ان المحرق بالصالحين ممدوح فينبغي ان يطلب كما طلبه
يوسف حيث قال والحقني بالصالحين وزد بالخبر ان رسول الله كان في المسجد وجاء رجل مغطى بوجهه
بعمامة وصلى ركعتين وقال اللهم اعطني العافية في الدنيا والاخرة والايمان عند النزاع والامان في القصة
ثم ذهب فجاء جبرائيل فقال يا رسول الله هل تعرف من المصلى قال صلى الله عليه وسلم لا قال جبرائيل
هو اخوك الخضر قال عاياه السلام رده حتى اراه قال جبرائيل انه ذهب مسيرة سبعة اشهر) ومنها ان
به دواب بكى في فراق مخنوق حتى ابيضت عيناه في الدنيا فكيف يكون حاله من كاره فراق من الخالق
في الاخرة الفراق اشد الشدايد الا ترى اواخرق ثوب لا يظهر منه صوت ولو اخرج ظهرك منه صوت لان
في الخرق فراق اجزاء دون الخرق (بيت) كرماد اوله دكر زجله انخارقه * بوفراقك شرحتى انلرق
تحريرايدر * كيم ديلرسه آريلغه دوشك حالن بيله * سورة يوسف اوقوسن اول تسم تفسير ايدر *
ومنها ان الفراق في الدنيا ينهي بالموت بخلاف فراق الاخرة فينبغي الالباء ان يعلموا علا نافع لانفسهم
واولادهم اذ يقع الفراق بينهم في الاخرة الى غير النهاية (ومنها انه ينبغي الاباء الذين مات ابناءهم ان
يخافوا من انهم اذا ماتوا ان لا يصلوا اليهم وهذه الآيات وامثالها حصص متعلقة بالافاق) اما حصص
متعلقة بالانفس وهى اقوى من الآيات المذكورات وامثالها وهى ان قصة يوسف فتطلع السائين من
طريق انهم الذى هو الانتقال الذهنى على احوالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم
الى الله تعالى فتشربونهم واراذههم وتجد بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل يوسف مثل القلب
المستعد الذى هو في غاية الحسن المحبوب المربوق الى ابيه يعقوب واهل العقل والقلب هو المحسود من
اخوته من العلات اى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة بالبقوة العاقلة فانها لا تحسد يوسف
القلب ولا تقصد بسوءه واما حسد سائر الاخوة الحواس عليه وقصد هم بالسوء فهو انما يجذب بطبايعها
الى لذاتها ومشتهاياتها وتنجع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل كالات القلب من العلوم
والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد استعمالها اياها في تحصيل اللذات البدنية ومشتهايات تلك القوى الحيوانية
ولاشك ان العقل نظره الى القلب اكزوميله الى تحصيل السعادة القلبية من العلوم والفضائل اشد
واوفر وذلك قالوا يوسف واخوه احب الى ايماننا واخوه هو القوة العاقلة العلية المستولدة من ام يوسف

القلب التى هي راحيل اى النفس الواهمة التى تزوجها يعقوب العقل بعد وفات النفس الامارة وانما قال
ايوسف واخوه لان العقل كما يقتضى تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضى تكميل هذه القوة اى القوة
العاقلة بانواع الفضائل من الاخلاق الجميلة والاعمال الشرعية (روى ان ابايس تمثل لاختوة يوسف
غير بنامين بصورة البشر وقال هل تعرفون احدا في الدنيا اقوى منكم قالوا لا قال فلما تجوزون ان يكون
الاخضر احب الى ابيكم منكم حدث في قلوبهم عداوة يوسف ولما قص يوسف رؤياه على ابيه وزجره
بعقوب عن الاتصال على اخوة سمعت بعض نساء اخوته فآخبرن ازواجهن فاشتدت عداوتهن
وظهر الفساد في قلوبهم وارادوا حب ابيهم اليهم كما حكي الله سبحانه وتعالى لمبيه حيث قال عز
وجل (اذ قالوا يوسف واخوه) اللام جواب القسم تقديره والله ليوسف واخوه لانه وهو بنامين
وتخصيصه بالاضافة مع انهم اخوته ايضا لاختصاصه بالاخوة من الطرفين (احب الى ايماننا ونحن
عصبة) والحال اناجاعة اقرباء يعصب بعضنا لبعض احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما قبل
المحبة امر قلبي كيف عرفوه واجيب بانه انما عرفوه بانار تظهر عندهم اما في حق يوسف فلان يعقوب
أحبه يوم عبيد ثلثة ايام قبص ابراهيم الذى البسه جبرائيل وقد جاء من الجنة يوم القي نار تمرد وشد
وسطه بمنطقة اسحق ووضع في يده خبز راتة جابها جبرائيل يوم ولد اسحق فوقع منهم ما وقع
لتخصيصه بها واما في حق بنيامين فلان يعقوب كان ينظر اليه نظرا الشفقة فاستدلوا على محبة اياها
(ان اباي ضلال مبين) خطاء بين في آثار يوسف واخاه عليا وهو تفضيل المفضول وترك التعديل
في المحبة وبس المراد من هذا الضلال الضلال عن الدين ولو ارادوا الكفر وابل المراد منه الخطاء في تدبير
الدنيا ولان نحن انفع له في امر الدنيا واصلاح امره عاشه ورعى واشبهه من يوسف فنحن اولي بالمحبة
منه فهو مخطى في صرف محبة ابيه كذا ذكره محي السنة في المعالم (وقال الامام ابو منصور الماتريدي
في تأويلات القرآن فيه دلالة على ان لابس للرجال بان يخص بعض ولده بالعطف عليه والميل اليه
اذا كان فيه معنى ايس ذلك في غيره ولهذا قال اصحابنا رحمه الله لابس للرجل بان يخص بعض ولده
بالهبة له اذا لم يقصد به الجور على غيره من الاولاد وخصه لمعنى اوجب ذلك كما فعله ابو بكر رضى الله
عنه لما يشه رضى الله عنه حيث جعله احد اشرى وسه بالعالية وقال الامام الفقيه لما اعتراضوا
بقلوبهم على ابيهم في تقديم يوسف عليهم في المحبة عافهم الحق سبحانه بان تركهم حتى بسطوا في ابيهم
اسان اللوم فوصفوه بالضلال وهو من المحال وان كان المراد منه هو الذى هاب في امر يوسف بكل حال
ويقال لما حسدوا في تقديم ابيهم يوسف عليهم لم يرض الحق سبحانه حتى اقامهم بين يدي يوسف
فخروا وسجدوا له ان الحسود لا يسود ويقال اطول الناس حزنا وادومهم غصة من ارادنا خيرا من
قدم الله او تقديم من اخره الله تعالى اذا خوة يوسف ارادوا ان يجملوه في اسفل الجب فرفعه الله
تعالى فوق السمرير) قال ابوالبث لبس من الشر امر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات
قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة
لا يحمد بها والرابع سخط عليه الرب والخامس يغلق عليه باب التوفيق (مشكوة الانوار) وقيل
واذا ريد التفسير النفسى يراد ان نسبة الحواس اياهم العقل الى الضلال الذى هو البعد عن الصواب
بالنظر الى الامور الدنيوية وذلك لعدم اطلاع الحواس على المنافع الاخرية (فشرى)

(قوله ولذلك نصبت كالظروف المبهمة يعني ان قوله ارضاء منصوب على انه ظرف مكان وظرف المكان انما ينصب بتدبير في اذا كان مبهما غير محدود واقتضاه لما كان نكرة غير موصوفة بصفة كان مبهما وتكبرها في حكم توصفها بكونها مجهولة بعيدة عن العبران وعن ارض ابيه فازداد بذلك ابهاما (شيخ زاده) قال النسفي في التفسير وقال بعضهم لما قالوا ليوسف واخوه احب الى ابنائنا يرى ايهما الشيطان في صورة شيخ وقال ان يوسف تريد ان يستبدكم فقالوا ما لراي فقال اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم فقالوا لو فعلنا ذلك كنا طاقين الالب عاصين لله تعالى فقال ثم تنوون فتكونون قوما صالحين ثم غاب عنهم فثبتوا على هذا الرأي بقول اقتلوا يوسف انتقم من هذه الامم والقوة الى ارض غربة (يخل لكم وجه ابيكم) اعلم ان من جملة الحصص في هذا المقام ان يعقوب احب يوسف فحده

اخوته حتى قصدوا هلاكه ولكن الله جعله عزيزا مصر كما ان الله تعالى احب المؤمنين فحسداهم ابليس واراد هلاكهم ولكن الله جعلهم اعزة وان اخوة يوسف ظنوا ان يوسف اذا غاب انقطع حب يعقوب منه وينصرف اليهم حبه ولم يصبر كذلك بل اعى الله بصره عنهم وزاد حبه يوسف وكذا الشيطان يريد ان يبعد المؤمن بالعصية وهو يستغفر ولا يفتقر بطاعته قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم تثبتوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجيب (حكى ان زاهدا رأى حوراء في المنام فسألها من انت قالت لك قال ما اجل وجهك قالت ينسا كنت في مجلس علم فبكيت على ذنبك واخذت لك فطرة من دموعك وجاء بها الى فسمحت بها وجهي فزادني الله تعالى جلالا وان اخوة يوسف اغتروا بقوتهم وكثرتهم وقالوا نحن عصية ولم يعرفوا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء كما ان ابليس اغترحت

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وان يعقوب لما اغضب بصره عن غير يوسف فتح الله بصره وابصر يوسف فالؤمن اذا اغضب بصره من المحرمات في الدنيا فتح الله تعالى بصره فابصر وجهه الجميل في الآخرة هكذا ذكره بعض الافاضل (قوله وتكونوا من بعده قوما صالحين) لم تطب نفوسهم بان يذهبوا عن ابيه بالكلمة فدير والحسن الرجعي قبل ارتكاب ما دعاهم اليه نفوسهم وهذا صفة اهل العرفان اعلم ان من جملة الحصص في هذا المقام اخوة يوسف دبوا التوبة قبل ارتكاب ما دعاهم انفسهم اليه وهذه صفة اهل العرفان من اهل الايمان (قشيري) ومنها ان ابليس يوسوس كل من يعمل المعاصي رجاء التوبة والصلاح (واذا اريد التفسير الانفسى يادبقتل يوسف الخواص يقتلون القلب بالتلذذات البدنية قال صلى الله تعالى عليه وسلم) ولا تميتوا

قلوبكم بكثرة الاكل) ويطرحه ان يجعل القلب مشغولا بامر الدنيا بعيدا عن تدبير العقل وفكر العاقبة ويخلو استرا لها العقل الى الفكر في باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه نحوه ومعنى الكون بعده قوما صالحين كونها في ترتيب المعاش ونهيته اسبابه على حسب المراد (ذكره بعض الافاضل) والقوة في غيبة الحب في قعره سمى لغيبه بشدة عن عين الناظرين لان الغيبة في اصل اللغة الموضع الذي يغيب فيه صاحبه وكل ما غيب شدة عن حس يكون فيه فهو غيبة والقبر يسمى بذلك والحب البئر الذي ليست بمطوية سميت جبالا لانها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من طي وترى فيه الحب للاشارة الى بئر قد عرفوها في اسفارهم والقوة في اسفل بئر عميق قليلة الماء على عمر السبارة والقوافل يلتفتلهم بعضهم فيخلولكم مكانه من غير ارتكاب القتل ويحصل لكم

ان تعلموا ما يفرق بينه وبين ابيه (قاضي) ترجمه (اقتلوا يوسف او طرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم) وتكونوا من بعده قوما صالحين) انتم شمعون وبناخود دان سارثا كما موافقت ور ضا سبله ديديكه يوسفى اودرك وباعمران بعد برارض منكوره به راغك كد بابا كزا كا ابريه وبالد مباح ييه وبابا كرك فابي يوسفه اقبال دن قالوب كليلته ستره اقبال ايد ستره فيري به الفقا في ترك ابد وب مجتد ماز عكر اوليه وب يوسف امر دن فراغك دن صكره ايشاد بكنز جناي دن الله تعالى به تايين اولك وباخود كند بكره بابا كرك ييشده تمهيد ايتديك كن عذرله امر كزي اصيلاح ايدك (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيبة الحب يلتقطه بعض السياره ان كنتم فاعلين) ان اردن يهوذا كه ريداه احسنارى ايدى وبارويل ديديكه يوسفى قتل ايتك كن كه اثم عظيما وريكه اتى برقبويه راغك كه مسافر ينك برى ان دن اتى جيقاروب برناحية اخرايه كوتوره اكر ينم مشورتمله ايشار ايسه كز وباني بابا كرك دن تفريقه ماز ملر ايسه كز (تيدان)

اهلكوا اجمعين وكل ذلك قبل ان نبأهم الله تعالى (سئل عمرو بن العلاء كيف قالوا لئامهم نبياء قال كان ذلك قبل ان نبأهم الله تعالى) كذا في المعالم اعلم ان اخوة يوسف لما قالوا فيما بينهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا وقال لهم يهوذا اورويل لا تقتلوه ولا تسافروا به الى مكان بعيد بل القوة في غيبة الحب الاية اطاعوه واستاذنوا اياهم اول مرة ولم يأذن لهم فجاءوا الى يوسف اخذ عذبة الصغير ايسر ومال الى قولهم وتضرع الى ابيهم فلما مال جاؤا ثانيا قالوا يا ابانا الاية (شعر) دعوى الاخاء على الرضاء كشيرة * والدى الشدائد تعرف الاخوان *

(قوله ارادوا به استتراله عن رأيه في حفظه منهم فان يعقوب عليه السلام كان يخافهم على يوسف عليه السلام ويحفظه منهم لما تنسم من حسدهم اى وجد نسيم حسدهم ويرى ثم انه لما احكموا العزم على تباعد يوسف عليه السلام عن ابيه اما بقتله او بالانزيب الى ارض يحصل به اليأس من اجتماعه مع ابيه ذكروا هذا الكلام لايه وقالوا لم نخافنا عليه ونحن نحببه ونريد الخير له وقولهم لاننا من الكاف (قوله ان تذهبوا فاعل بحزنى اى بحزنى ذهابكم (شيخ زاده) قال الامام القشيري كلام الحسود لا يسمع ووعظه لا يسمع اى لا يؤثر وان كان في مفرج النصح فانه يطعم الشهد ويطعم الضباب ويظهر الشفاء ويضمر الاوصاف ويقال والتجرب من قبول يعقوب ما ضمنوه له من حفظ يوسف وقد يفرس من قبله ما قال ليوسف فيكيدوا لك كيدا ولكن اذا جاء القضاء ضاق القضاء اذا جاء القدر عني البصر ويقال من قبل على محبوبه حديث اعدائه لقي مالى يعقوب في يوسف من بلانه انتهى

(ومن الحصص في هذا المقام أنهم لما دعوا الامانة بغير صدق منك الله امرهم وكذا اهل الرياء يوم القيمة اللهم لا تخزني يوم يعثون وان يوسف كان يعرف حسدهم ويخاف ضررهم ولكن الكريم لا يرد سألته كما قيل في مثله (شعر) واولم يكن في كفة غير روحه * جاء به فليتيق الله سألته * فلم يرد سؤالهم ورضي بذل الروح وهو واحد والله الكريم الرحيم رحمة كثير كيف يرد سألته (قوله تلعب بالاستباق والانتضال (روى انه قيل لابي عمر وكيف يقولون تلعب وهم انبياء فقال لم يكونوا يؤمنوا انباء وايضا جاز ان يكون اللعب المراد منه الاقدام على المباحات لاجل انصراح الصدر (كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجابر رضي الله تعالى عنه فهؤلاء بكرا تلاعبها وتلاعبك وايضا كان لعبهم الاستباق

فان يكون الغرض منه تعلم المحاربة مع الكفار ويدل عليه قولهم انا ذهبنا استبق وانما سمعوا لعلانه في صورة (اللعب (شيخ زاده) لا تكترن من الصديق مودة * حتى تجر به وانت بضيق * فالصدافة باللسان وانما * عند المضيق بيان كل صديق * وقال بعض الحكماء البلاء موكل بالنطق وان بلاء يعقوب من ذلك (قال ابي الحزنى) فخرن (واخلف ان يأكله الذئب) فقالوا (فاكله الذئب) وقال انتم عنه غافلون) فيجملوا ذلك عذرا لانفسهم فقالوا وتركتنا يوسف عند متاعنا وكان يجتهد بذكر هذه الكلمات في حفظ الولد وجيب الاخوة على ذلك فتكلم بما صار تلقبناهم ماذا يفعلون فقد كانوا لا يدرون ماذا يصنعون به وماذا يقولون له فتلقنوا من كلامه هذرهم وتعلموا باشراته غدرهم (وعن ابن عباس

رضي الله تعالى عنه قال لما قال يعقوب واخاف ان يأكله الذئب قالوا ما سمعنا ذئب اكل انسانا فمن اين يقول هذا قال رايت منذ ليل كاني على تل جبل ويوسف في بطن الوادي وقد احاطت به عشرة ذئاب يريدون قتله فاردت النزول ولا اقدر فاجدا الى ذلك سبيلا فبينما انا كذلك انشقت الارض فسهط يوسف فيهما فهالني ذلك واستيقظت فاذا يوسف في حجرى فقات الحمد لله قال ابن عباس فالجبل حال يعقوب والذئب اخوة يوسف وانشقاق الارض وقوعه في غيابة الجب فقيل لابن عباس وهل كان يعلم يعقوب تاويل الرؤيا قال نعم قالوا له فلم ارسله معهم فقال اما سمعتم اذا جاء القدر عني البصر (كذا ذكره النسفي في التفسير) روى ان ابلهس اتاهم فقال وهو في صورة الشيخ وكانوا يريدون ذلك في الشتاء لبس هذا وقت الخروج به الى الصحراء فامكثوا حتى يجي الربيع ثم جاؤا فقالوا للاب طاب الزمان وتربت الصحراء ويوسف في البيت لا يرى ما ترى فاذن له بخرج معنا فيخرج فلما جاء الربيع جاؤا الى يوسف وكلوه حتى

ترجوه (قالوا يا ابانا مالك لانا نأكل على يوسف وانا له لنا صحنون) ديد يتركه اى بابا سكاكه اولديكه بزه يوسف اينما نرسن بوحسه اكا بزدن ضرر ايرسى خوفنى ايدر سن حابو كه بزا كاشفتلار وخبر ايراد تلورلر (ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون) ايمدى ايره انى بزنله صحرايه كوندر كه فوا كه ثلثنى اكاده اتساع واستباق وانتضاله لعب ايدام والحال بزانى اذادن ومكر وهندن صاف نورلر (قال انى ليحزنى ان تذهبوا به) يعقوب عليه السلام ايندى سرك انى كتوروب كتمكر تذكرى نى محزون ايدر زيرا انك مفارقتنه صبرم قليل در (واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون) وخوف ايدر مكره سمرلندن غافلن ايكن انى ذئب اكل ايد ديلديكه اخوة يوسف انن اول ذئب ناسى اكل ايدر ايدوكن بيلزلردى بونعلم موقعتنه اولدى ذئب اكل ايندى ديو كذب اينديلر (قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا الخامسون) ديد يتركه والله اكر انى ذئب اكل ايدر سه حالو كه بزجا عتزلر اول تقديرجه بضمهفاء ومغبولرلر وباخسار ايله مدعو اولغه مستحق لزلر (تبيان)

يعقوب للفراق منه يوما ولا يعرف ان مدة الفرفة تمتد وليس يعقوب لياسه وخرج معهم ليشع يوسف فلما خرج من درب كنعان الى شجرة كان عندها وداع المسافرين ولذلك تسمى شجرة الوداع فائق يوسف وودعه وبكى وقال لاختوته لا تلومونى فائق اتوسم فيه آثار ابى وجدى واوصي يوسف بوصايا قال لا تنسى الله بكل حال واذا وقعت في بلية فاستعن بالله واكثر من قول حبيب الله ونعم الوكيل فان جدك ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار قال ذلك ولا تنسى فنى لانسك ولا تنسك حتى ترائى فائق لا اضحك حتى اراك وعاهد اخوة يوسف ان يعلموه ويسقوه عند الحاجة ويحملوه ولا يتعبوه فقبلاوا منه ذلك فذهبوا كما قال الله تعالى فلما ذهبوا بالاية

(قوله وجواب لما محذوف اي وفي الآية محذوف آخر وتقديره (قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذ الحاسرون) فاذن له وارسله معهم وقوله فلما ذهبوا به متصل بهذا المحذوف (روى انهم لما برزوا به الى الصحراء اخذوا يوذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهوذا اما ما همدوني ان لا تقتلوه فاتوا به الى البر فذلوه فيها ذموا في سفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليغطي به صدره وبيحوا ابيه على ابيه فقال يا خونا زدوا على قبضي اتوا به فقالوا ادع احد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك وبوئسك فلما بلغ نصفها القوة وكان فيها ما فسقط ثم اوى الى الصخرة كانت فيها فقام عليها يبكي فجاء جبرائيل بالوحى كما قال واوحينا اليه الآية روى ان يوسف عليه السلام لما اتى في الجب قال يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غاليا غير مغلوب اجعل لي من امرى هذا فرجا ومخرجا وروى اجعل لي فرجا مما تافيه وروى ان

هوام البر قال بعضها البعض لا تخرجن من مساكنكن فان نبيا من الانبياء عليهم السلام نزل بساحتكن فالتجرت الا افاعي فاذها فصدت يوسف عليه السلام فصاح بها جبرائيل فصمت وبقي الصم في نسلها وهاك جبرائيل عليه السلام يوسف هذا الدماء اللهم يا كاشف كل كرب ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كرب ويا مبسر كل عسير ويا صاحب كل غريب ويا مونس كل وحيد لا اله الا انت سبحانك انت تعلم لي فرجا ومخرجا وان تغدق حبك في قلبي حتى لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك وان تحفظني وترحمني يا راحم الراحمين) قوله وقيل (وهم لا يشعرون) اي يا حاشا اليه والقادة في اخفاء الايجاء عنهم انهم اوعرفوه فرما ازداد حسدهم فكانوا يتصدون قتله وكان هذا امر من الله تعالى ايوسف عليه السلام بان يستتر نفسه عن

ايه طول تلك المدة مع علمه بوجود ابيه خوفا من مخالفة امر الله تعالى وانه تعالى قضى على يعقوب ان يوصل اليه تلك الغيوم الشديدة والمهموم العظيمة ليصبر على مرارتها ويكثر رجوعه اليه تعالى وينقطع تعاقب فكره عن الدنيا فيفضل الى الدرجة العالية لا يمكن الوصول اليها الا بتحمل المحن العظيمة (شيخ زاده) فلما ذهبوا به في الآية محذوف وهو فاذله وارسله معهم وعاهدوا اخوة يوسف ان يطعموه ويسقوه عند الحاجة ويحملوه ولا يتوبوه فقبلوا منه ذلك واحمله روييل على عنقه ورجع يعقوب فغابوا عنه فلما بعدوا عنه القاه روييل عن غائبه وقال امش كما امشي فمشي واعبي وقعد وقال عطشت فاسقوني فلم يسقوه وروى ان سمعون صب الماء اوقا طائله وفي الخبر ان سمعون اتى عطشان اربعين سنة كلما شرب الماء ازداد عطشا مكافاة لفعله يوسف ويجز عن المشي فاكروهه ولما امتنع اطعمه

عمره بالبر
سنة مائة

بعضهم وعنفوا عليه وقالوا اين رؤياك الكواكب والشمس والقمر ساجدين لك استعجب بهم واستحلمهم واخذوا يوذونه ويضربونه ويجرونه على الارض حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث يا احدهم يضربني فيستغيث بالآخر فضربه الآخر وتبذل ارجلهم ويردونه ويقول كل واحد منهم ابعثني يان راحيل ويضربه قيل فاخذه روييل فجعله في الارض ووثب على صدره واراده قتله فقال له اخي لا تقتلني فقال له قل رؤياك تخلصك من ايدينا ولوى عنقه ليكرها فنادى يايهوذا وكان ارفعهم به اتق الله وحال نفسه وبين من يريد قتله فاخذته رقة ورجة فقال اليس قد اعطيتوني موتا ان لا تقتلوه قالوا بلى قال انا اذ لكم على ما هو خير لكم من القتل القوة في الجب قال ففعلوا (ذكره النسفي) ورد في الخبر ان جبرائيل قال وقعت في تعب عظيم في ثلثة مواضع احدها ان ابراهيم عليه السلام لما اتى من المحجيق قال الله تعالى ادر لك خليلى

ابراهيم وثانيها ان يوسف لما اتى في الجب وثالثها ان فرعون لما امتحن موسى بالجواهر والنار في كل واحد منها كنت تحت العرش (واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان القلب اذا انقطع عن العقل وقرن بالحواس يجرونه الى المهلكات وكذا اذا انقطع عن الحركات المحرمات ويميل في غيابة الطبيعة (قيل) لما اتى يوسف في الجب اضاء له وعذب ماؤه فبعث الله اليه ملكا خل قيده وكان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار جرد من ثيابه وقذف في النار فاته جبرائيل فخلص من حر الجنة فالبسه اياه فكان ذلك عند ابراهيم ورثا اسحق فلما مات ورثه يعقوب فلما مات يوسف عليه السلام جعل يعقوب ذلك القيص في توبه وعلقه في عنقه فلما اتى في البر عريانا جاءه الملك فاخرجه منه وكأه اياه وجعل يواسيه في

ونطبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل باوحينا اي آتيناك بالوحى وهم لا يشعرون ذلك (قاضي) ترجمه (فلما ذهبوا به واجمعوا ان يحملوه في غيابة الجب) وقيل انه يوسف في الوب كنديلرواني قبوتك اسفلته براقه عزم ايتديله (واوحينا اليه) انبشهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون) الله تعالى يوسف عليه السلام حضر نلريته اول حاتته وحيله جبرائيل عليه السلام كوندردى اول ابيه مرهق ابدى واكا جنت حر برندن بر كوكاك كيدرديكه انى ابراهيم عليه السلام كيدرديشدى وديديكه سن انلره برزمانده بوفعلارين خبر وورر وجزا فلورسن حالو كه انلر شانكك علوى واوها ملرندن بعدى وهبانكى مغير هههك طولى ايجون سنك يوسف ايدوكى بليسه ر وياخودرزا كاوحيله موانسه ايتك اخوه سى ايسه انى بلرلدى بعده برسخله بى بوغازا يوب قاننى شول يوسفك ا كندن چقارد قلرى كوكلكه بولاشد برديله (تيسان)

النهار ولما غربت الشمس جاء يهوذا الى رأس الجب ونادى يا يوسف اخي انت ام ميت فقال يوسف من انت فقال يهوذا وكيف حالك قال كيف يكون حال من يكل ايمه وفقد اياه وجفا اخوانه واغترب عن وطنه وهو جاع عطشان مهموم عريان ليس من الاحياء فرق الارض ولان الاموات تحت الارض فبكى وبكى يهوذا وارفع بكاه وقال له يوسف ان لكل ميت وصية ووصيتي اليك ان لا تنظر الى شاب الا ذكرت شيباني ولا الى يلم الا ذكرت يمتي ولا الى غريب الا ذكرت غريبي ولا تخبر ابى بما فعل اخوتي بى فبكى يهوذا بكاء شديدا فسمع الاخوة بكاه فأتوه وقالوا له اتبكي عليه وسدوا رأس الجب بصخرة عظيمة فبكى يوسف حينئذ وصاح صيحة بكتها ملائكة السماء وقالوا باربنا ارحمه فبعث الله جبرائيل ومعه اطعمة واشربة من الجنة ونور الجب وآتاه وطب قلبه

الاسرار

الاسرار

بالبشارة وقال له يا بني الله (لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون) ثم ان الله تعالى اكرم يوسف يوسف بالوحي حيث قال (واوحينا اليه) الآية روى ان يوسف عليه السلام رأى في الجب الجنان الاربع وجوار بها وقصورها وعرش الرحمن والملائكة يستغفرون لامة محمد عليه السلام قال يا جبرائيل من محمد قال هو نبي الرحمة وشفيق الامة (وقد نبئت الله له شجرة حتى ادركت من ساعته فاخذ يوسف فاكاه وكان يوسف بأن وبه وجع فساله جبريل فقال لما القوي اخوتي في الجب جرحت يدي من جوانب البئر فاته جبرائيل بریحان الجنة فوضعهما على يده فبرأ من ساعته ووضع سائرهما على جبل قاف فني وقت السحر تهب ريح من تحت العرش فتمر على تلك الرياحين فيجد كل مريض من نسيمة تلك الرياحين الراحة (زهرة) حديث بشير اخ يوسف من الرضاع * وانما انبى يعقوب بفراق يوسف لولد جارية كان اشتراها ظن ليوسف وكان لهما ولد يسمى بشيرا فلما دخل عليها يوما ورأى ابنها جالسا على حجرها واجلس يوسف على الارض فغضب عن ذلك فباع ولدها فوقع ذلك الولد في مصر ثم جرى حكم الله ان وقع يوسف في مصر قال امره الى ان صار ملكا مصر فجاء اليه اخوته فعرفوه قال اذهبوا بقمي الية فكان البشير من خواص خدمه وهو لا يعرفه فقال يا يوسف انا اذهب بالقصب فدفع اليه وارتمل الى ارض يعقوب وكانت امه خرجت من مصر واتخذت عريشة وبكى شوقا الى ابنها كما كان يعقوب يبكي على يوسف فجاء البشير فرأى عريشة ومال اليها ليطالب الماء واستخبر من خبرها فقالت كان لي ابن قارني منذ زمان وانا في بكاء واثين لاسئلذ وقال ما اسمه قالت بشير قال فانا البشير فاعتقها قال الواعظ والله لم يري يعقوب يوسف حتى رأت ام البشير بشيرا (زهرة من عينه) سؤال لم فرق يوسف من ابيه قبل لانه استطاع فقير فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى بهذه الاحزان ويقال ان يعقوب استعان بغير الله وسلم يوسف الى غير الله فاورثه الله ما اورثه ويقال انه ذبح جديا بين امه فلم يرض الله بذلك فاراه الله دما يدم وفرقة بفرقة وحرقة بحرقة (كشف الاسرار) واوحينا اليه ارسلنا اليه بالنبوة قال الحسن اعطاه الله تعالى النبوة وهو في الجب وكان ابن سبع عشر سنة وقبل كان مرافقا اوحى اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام قال الامام القشيري قدس سره من انقطع عنه ملاطفة ابيه جاءه الوحي من الله تعالى وهذا سنه عز وجل له لا يتفتح على نفوس اوليائه بايمان البلاء الا فتج على قلوبهم ابواب الصفاء وتزول لطائف الولاء (شعر) الدهر لا يتي على حاله * كذا حال العبد في العسر * اما ترى يوسف في جبه * في ضيق امر ثم في اليسر (ديكر) صبر قليلا فبعد العسر يسير * وكل امر له وقت وتدير * فقله * بين في حالاتنا نظر * وفوق تدبيرنا الله تدبير * (ديكر) ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتحنا * لا بأس وان طالت مطالبه * اذا استعنت بصبر ان ترى فرحا * (ديكر) استفد الله خيرا وارض به * فيبنا: اعسر اذا دارت مياسير * ومن الحصص ان البلاء سبب الولاء ورفع الانبياء والاولياء ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامم فالامم (وقال الحكيم يجرب المؤمن بالبلاء كما يجرب الذهب بالنار روى ان يعقوب عليه السلام رأى في الكتب المنزل اسماء الانبياء كما في سورة الانعام (وكلا هدينا ونوحا هدينا من قبل) الآية قال يارب ما ذكرت اسمي في كتابك قال الله تعالى هؤلاء الانبياء جربوا بالبلاء فصبروا ثم ان الله تعالى جربه بفراق يوسف حتى يتم فضله ولذا قال فصبر جميل وانه تعالى امر نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل (فالله سبحانه اكرم يوسف في الجب بانواع الاطعمة

من الجنة بسبب صبره فكذا حال المؤمن في القبر يوقى بطعام الجنة ويأمن عن العذاب وانس به جبرائيل بل الرب الجليل (ومنها) انه كان اخوة يوسف يظنون انهم القوي في البر وهم القوي في الجنة وكذا يظن الاحياء انهم وضعوا الميت في القبر ولا يعرفون انهم وضعوه في الجنة اللهم ارزقنا بنعمها (ومنها) ان الله تعالى نادى للملائكة يا ملائكتي اسكنوا اسكنوا فاني اريد ان اعطيه ملكا عظيما ولا يستحق له حتى يرى هذا التعب الشديد وانه اذا لم يرهذا الذل لا يعرف قدر ذلك العز وكذا حال المؤمن اذا ابتلى بالمرض وسكرات الموت وزرع الروح وظلمة القبر وسؤال منكر ونكير واهوال القبة بطواها فالملائكة ترجه والله تعالى يقول ان هذه المحن تكون كفارات لذنوبه وبواعث لدرجاته واني اريد ان اعطيه جنة وملكا مقيما (بيت) محبت بر بلاشديد كرفار اويان بلز * جفاي حكيم عاشق صفالك قدرني بان * (ومنها) ما قال يوسف في تلك الحالة من احب اللعب على بساط ابيه صار قعر الجب مأويه (ومنها) ان قعر الجب وان كان موضعا اسفل لكنه موضع الامن والخلوة (روى ان زاهدا يسكن في الخلوة فقبل له كيف تسكن وحيدا قال انا جلس رب العالمين فاني اذا اردت ان اسمع كلامه اقرأ القرآن واذا اردت ان اسمعه كلامي اصلي وادعو ومنها انهم قطعوا الجبل ولكن الله تعالى لم يقطع جبل عنائه وكذا المؤمن فانه يقيد بحبل الطاعة عملا بقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله اما الاخوان السوء وشياطين الجن يقطعونه ولكن الله تعالى لا يقطع جبل عنائه بل تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة كما قيل ايوسف في الوحي (لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون) قال ابو منصور رحمه الله ويشبه ان يكون قوله واوحينا اليه اي الى يعقوب لتنبيههم بامرهم هذا وذلك قوله (اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) علم انه حي بذلك الوحي وعلى ذلك قوله (اني لاجد ریح يوسف) وقوله (الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون) اعلم ان يوسف لما قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف خجلوا خجلا شديدا بين قومهم واهل مصر (ومن الحصص انه كيف يكون خجل العاصي بين الانبياء وسائر الناس والملائكة يوم تبلى السرائر ويقول الرب ائذ كر يوما كذا واوله كذا وتعرف ذنب كذا (ومنها) انهم نكسوا رؤسهم عنده ففس عليه مضمون قوله تعالى ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم (ومنها) ان اخوة يوسف ودوا حينئذ لوانشقت الارض وغابوا فيها وكذا الاشقياء يوم القيمة كما قال الله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول وتوسدوا بهم الارض (ومنها) ان يوسف في الجب ثبت وامكن نشيطا بالوحي والدعاء الذي لقته جبريل وكذا المؤمن في القبر كما قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (ومنها) ان يوسف في الجب يتم بنعيم الجنة وكذا المؤمن في القبر فانه روضة من رياض الجنة (ومنها) ان يد يوسف وقعت على حجر فصارت بحروحة واني جبرائيل بشامة من الجنة فطلا به يده وبرت في الحال ووضع جبرائيل بقبته في رأس جبل قاف فاذا جاء التسليم منه يستريح المريض ويفرح المقوم وكذا المؤمن اذا جاء التسليم من الله تعالى يستريح فانه قال فروح وريحان وجنة نعيم (واذا اريد التفسير الانفسى) يرا دار الخواص اذا اليقين القلب في حب الطبيعة وهو اذا صبر يوحى اليه وحيا بالك بالصبر مثال درجة عند الله تعالى وتنبيههم بما فعلوه بك وتلزمهم ان رأين فاسد (اعلم ان اخوة يوسف لما القوه في الجب تفكروا وقالوا ما نقول لا ينسا وانفقوا على ان يقولوا انه اكله الذئب ثم انهم اخذوا سحرة اوجديا فذبوه ثم لطخوا القميص بدمه وزل عنهم ان يدقوه ثم اقبلوا على ابيهم وجاءوا اباهم (ابو منصور رحة الله تعالى عليه)

(قوله آخر النهار فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل وانتصاه على الظرفية اي جازوه في هذا الوقت ويكون جلة حاله من فاعل جازوا الى متباكين) قوله على قبضه في محل نصب على انه حال من قوله بدم لانه لو تأخر عنه لكان صفته فلما تقدم عليه انتصب حالا (قوله ولذلك اي ولاجل استدلاله بسلامة القبيص على كذبهم في قولهم اكله الذئب قال اضربا عن قواهم وابطالا له) بل سوات لكم انفسكم الآية كانه قال لهم هل كان يوسف في هذا القبيص حين اكله الذئب قالوا نعم قال كيف وصل اليه وام يرق قبضه وام اعهد ذئبا باع حمله في حق ما افترسه الى هذا الحد ولوا كله لم يرق قبضه فتجملوا فقال بل سوات لكم انفسكم امرا عظيما والسول استرخاء ماتحت السرة من البطن (قوله وهذه الجريمة جواب عما يقال قد مر ان آل يعقوب عليه السلام انباء فكيف صح لهم ارتكاب مثل هذه الجريمة) (شيخ زاده) روى انه لما

سمع بكاهم فزع وقال ما لكم يا بني واين يوسف (روى انه لما بظوا على يعقوب كانت له جارية يقال لها صفرا فقال لها خذي بيدي انطاني في نستقبل يوسف فخرجنا من كنعان وصعدا تلالا ونظرا فلما انظرنا الليل قال لها صبيحي اولادي فقالت يا اولاد يعقوب هذا ابوكم ينتظركم فسمعوا بذلك فزفوا اليهم فجاؤا الى ابيهم فسأهم عن يوسف فوالوا اكله الذئب روى انه قال اي ذئب اكله فاخذوا ذئبا فاخضروه فقالوا هذا الذئب فقال للذئب لم اكلت يوسف ولدي فتكلم الذئب فقال انا لا ادور حول غنم فكيف نأكل ولدك قال فهل هو في الاحياء قال نعم قال ابن هو قال سله جبرائيل قال انه لا يخبرني قال واذا لم يخبرك هو فكيف اخبرك وقال لا ولاده اسمهم قالوا اتصدق في ذئبا وتكذبنا ونحن عشرة (قبل اخوة يوسف كذبوا على الذئب فبقي هذا الكذب في رعاة نعم فانهم يأكلون الغنم ويحملون على الذئب فان

قبل ان يعقوب عليه السلام وعد بالاصبر الجبل فلم خالف حيث قال يا اسفا على يوسف (قلنا قد فعل الصبر الجبل في الحال معاناته والصبر عند حدوث المصيبة اشد واذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقت وفاته اياه ابراهيم القلب يجرع وفي رواية القلب يجرن والعين تدمع ولا تقول ما يخطئ الرب اولان جريعه كان لغوات الطائف التي كان اخضع بها يوسف فكانت تؤثر في صبر يوسف والعبد فيما يقوته من نحو هذا اذا جرع بما يضره ويذوب جسمه كان يمدوحا على ان جريعه ان يجعل على فوات يوسف انه يحمل على الشغفة فلم يكن جريعه كجرع الغافلين لفقد الولد يحب الميل رغبة في حظوظهم ولن شكواه ليس الى الخلق (قال الامام ابو منصور في الآية دلائل احدها ان من ارتكب الصغيرة يخاف عليه

التعذيب ولا يصير كافرا ومن ارتكب الكبيرة لم يخرج من الايمان لان اخوة يوسف هموا بقتل يوسف او اطرحوه في الجب والتعذيب عن وجه ابيه واخلاقه عنه وذلك لا يخلوونهم اما ان يكون صغيرة او كبيرة فان كانت صغيرة فقد استغفروا واعلمها بقولهم (يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا) دل انهم انما استغفروا لما خاف العذاب عليها فان كانت كبيرة فلم يخرجوا عن الايمان حيث صاروا اتياء من بعد وصاروا قوما صالحين دل ما ذكرنا على نقض قول المعتزلة في صاحب الصغيرة انه لا يعذب عليه وصاحب الكبيرة انه يخرج من الايمان ونقض قول الخوارج في قواهم انه اذا ارتكب كبيرة او صغيرة صار به كافرا مشركا (وفيه نقض قول من يقول ان من كذب متعمدا او وعد فاخلف او اتى بيمين فخان بصيرنا فقالان اخوة يوسف او تمنوا فخانوا ووعدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا فلم يصيروا منافقين لانهم قالوا اكله الذئب وما اكله وهو كذب واتمنوا فخانوا حيث نواحيث القوة في الجب ووعدوا انهم يحفظونه فلم يحفظوه (فان

كأن قبل استنابهم ان صح (فاضلي) ترجمه (وجاؤا اباهم عشاء) (يكون) متباكين (روى انه لما سمع بكاهم فزع وقال ما لكم يا بني واين يوسف) (قالوا يا ابانا انا ذئبا نسبت) (نذابق في العدو اوفى الرمي وقد يشترك الاتصال وانما فعل كالاتصال والتناضل) (وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا) بمصدق لنا (واوكلنا صادقين) اسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف (وجاؤا على قبضه بدم كذب) اي ذئب كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للبالغة روى انه لما سمع بخبر يوسف صاح وسأل عن قبضه فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القبيص وقال ما رأيت كاليوم ذئبا اكل من هذا اكل اني ولم يرق قبضه ولذلك (قال بل سوات لكم انفسكم امرا) اي سهلت لكم انفسكم وهوئت في اعينكم امرا عظيما من السؤال وهو الاسترخاء (فصبر جميل) اي فامرى صبر جميل او فصبر جميل اجل وفي الحديث الصبر الجبل الذي لا شكوى فيه اي الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) على ما تصفون من هلاك يوسف وهذه الجريمة (تبيان)

تعالى في امه رجه الله تعالى تلك الامة ببكاء ذلك العبد روى عن كعب الاخبار انه قال لان ابكي من خشية الله تعالى حتى يسيل الدمع وعلى جنتي احب الي من ان تصدق بوزن نفسي ذهابا وما من بكائي من خشية الله تعالى حتى يسيل قطرة من دموعي على الارض فتحمسه النار حتى ترجع القطرة الى السماء وهي لبس راجع يعني كان القطرة اذا نزلت من السماء لا يرجع اليها الا في ذلك الذي بكى في الدنيا من خشية تعالى لانه انما اريدنا (ومنها البكاء ينبغي ان يكون في موقعة حتى يظهر نفعه فبكاء اهل النار لا يقيد في الآخرة ولذا يقاؤون بعد البكاء الشديد في الزمان المديد) (سواء عليا اجر عسا م صيرنا ما لسان من محبص) قال وهب كان يوسف في الجب ثلاثة ايام واخوته بالقرب منه يحزنون وجاءت سيارة في اليوم الرابع كما قال وجاءت سيارة

(قوله وقيل اخفوا امره اي اخفوا وجدانهم اياه في الحب وقالوا فيما بينهم ان قالوا لكم ما هذا الغلام فان قلنا انقطعناه من الحب شاركنا وان قلنا اشتريناه يستلونا الشركة فيه فالوجه ان نخفي امره ونقول استبضعناه بعض اهل الماء لئيبه لهم بمصر والمضي على الاول اخفوا نفس يوسف ولم يظهره لسائر الرفقة (قوله واشتقاقه من البضع وهو القطع يقال بضع اللحم بضعاً قطعته والبضعة القطعة من اللحم قال الراغب البضاعة قطعة وافرة من المال تقتني للتجارة والبضع في العدد هو ما بين الثلاث الى تسع سمي به لكونه مقطوعاً من العشرة والمعنى اسروه حال ما جعلوه واخفاه امره في هذا الحال لا يابى بالاخوة اذ ليس مقصودهم تحصيل المال وانما مقصودهم تعبد يوسف عليه السلام عن ابيه (شيخ زاده) (وجاءت سيارة) رفقة يسيرون من مدين الى مصر

كانوا يسيرون من قبل يمن الى مصر وهم ثمانية وثلاث عشر رجلاً فخطوا الطريق وكان الحب في قفرة بعيدة ولم يكن على طريق وانما كان بئر الرعاة يسقون غناتهم فترأوا قريباتهم (فارسلوا واردهم) الذي يراد الماء ويستسقى اهلهم وكان رئيسهم مالك بن ذعر الخراعي (فادلى دلوه) فارسلها في الحب ليلأها فتدلى بها يوسف فلأرأه (قال يا بشري هذا غلام) نادى البشري بشارته لنفسه اواقومه كانه قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم اصحاب له ناداه ليعينه على اخراجه (واسروه) اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا لهم دفعه البنا اهل الماء لئيبه اهلهم بمصر وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك لان يهوذا كان يا تيه بالطعام كل يوم فاتاه يومئذ فلم يجد فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا آبق منا فاشتروه فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه (بضاعة) نصب على الحال اي اخفوه متاعاً للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما بضع من المال للتجارة (والله عليهم بما يعملون) لم يخف عليهم اسرارهم او صنع اخوة يوسف بايهم واخبرهم (فأضى يضاي)

ترجمه (وجاءت سيارة) وبقوم مسافرين مدين من مصره كـ ركن بول باكلوب اهل قبونك قريته

لاصحابه يا بشري اول صاحب يا بشري وهو اسم قبل كان مالك بن ذعر يسكن بمصر فرأى في المنام في حال صغره حضر بارض كـ ان فترلت الشمس من السماء فدخلت في كـ ثم اخرجها واقامها بين يديه فأتت محاسبة يضاهيها الدر وهو يحسبه في صندوق له فعبداً بركت تصيب عبداً وليس بعبد وتصيب غني بسبيته ويبقى القتل في اولادك وكان يختلف ارض كنعان في كل سنة مرتين طمعا في ان يرى ووصل اليه بعد خمسين عاماً يسرنا الله تعالى كل حوائجنا (وروي ان تراب الحب بي افراف يوسف فلما خرج يوسف تلاً نور وجهه كان الشمس خرجت من المحجاب (واسروه بضاعة) نصب على الحال اي اخفوه متاعاً للتجارة فلأرأى اخوة يوسف نوره عرفوا انه قد خرج وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك ان يهوذا كان يا تيه كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجد فيها فاخبر اخوته

فاتوا بالكا واصحابه وكفوا انه اخوهم فقالوا اهل لكم ان تشتروا هذا الغلام قالوا او مملوك هو قالوا نعم قالوا حاشا لله هذا مملوك ولا موسوم بالعبودية قالوا ولدي في حوزنا ونشأ عندنا وربيته بايدينا فاجبه ابونا واآثره ونعمه قادر كما يدرك الناس من الغيرة والحسد وايس مملوك لا يذنب ولكن ابن امه لاننا وقد وهبته لنا واذنت لنا في بيعه وابق منا منذ ثلث ايام والقي نفسه في هذه البئر فلما سمعت سيارة معاناهم ورأوا حالهم وحسن هيتهم صدقوهم وقيل تكلموا يوسف بالعبرانية فقالوا اننا قلنا لا يذنب اكله الذئب وصدقنا وان لم تقر بالعبودية فنتلك باعذاب الاليم قال يوسف يا اخوتي اذبا بكم اخاكم ما يحييكم الله تعالى يوم القيمة فاطمعه سمعون وهدده وقال يهوذا اطلع يا يوسف عسى الله ان يعطيك خيراً فسكت (والله عليهم بما يعملون)

ومن الحصص ان الاخوان السوء القوا الخاهم في جنب الشهوة وبخرجه السالكون بدلو المواقظة ولذا قيل ينبغي للعاصي ان يكون بقرب من الصالحين حتى يوقظوه من نوم الغفلة (ونما انه ينبغي ان يبكي المرء افراف افراف الصالح كما يبكي التراب افراف يوسف (روي عن يحيى بن معاذ انه قال ان علي جسد العارف ثوبين يتفاخر ان يقول الثوب الذي بلى جسده انا اكرم عليه منك لاني الى بدنه وانت لاني بدنه ويقول الثوب الذي هو اعلى انا اكرم عليه منك لانه يراني بعينه ولا يراك وكلاهما يعفخران بالعارف (ومنها ان نور المؤمن ونور طاعته يصعد الى العرش بل الى ربه كما قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب (ومنها ان الملائكة في السموات يرفعون في الليل من نور البيت ان فيه ما عابداً كما عرف اخوة يوسف خروجه بنوره (ومنها ان اخفاه العمل اولى الاثاقل نفعه لشركة الغير (واذا اراد التفسير الانفسى) يراد ان السيارة القوة الفكرية المتوجهة الى مصر الاخرة تخرج

يوسف القلب عن حب الشهوة بدلو التوبة وقدمه بشارته ونفعه من الرفقة للاخلاص لان الله تعالى عليهم بما يعملون ولما سك يوسف بالنسوة بالرق قال مالك يكتم هذا العبد قال اخوته ان اشتريته بعوبه نديمك قال ما عوبه قالوا ساك كذاب يرى الرؤيا الكاذبة قال قدر ضمت ويوسف ينظر اليه واليهم ويقول في نفسه ما ظن انه يقوم بمشي لانهم يطلبون اموالا كثيرة فقال مالك اشتريته باثماني متاعاً للتجارة ولم يبق عندي الا دراهم قليلة غير جيدة قالوا انك تعرف اليه عبيد حسن الوجه الا الله ابق في يدان تبعه حتى تذهب به الى بلد آخر فاشتره بما تقدر على ان تجعله ثمنه وتشترط على ان لا تلبسه الا المسخ ولما طمعه الاخوة السوء وضع الحديد في عنقه ولا تطلقه حتى تدخله مصر ولا تركه الا على بيعه وكما خذ هذا الحب من اخوة يوسف انهم جاروا عليه ونجاؤوا عن الحد في الجور والاحسان اولى وشروه بثلث الايات (بيت) اذا ضاقت بك البلوى ففكر في الم نشرح * ففسر بين يسرى ان اذا فكرته فافرح *

(قوله وفي مرجع الضمير المرفوع في شرويه يثبت الوجهان المذكوران في ضمير اسروه فانه قد ذكر ان معناه باعوه قطعاً اذ لا معنى لاشتراطهم وقد التقطوه وان كان ضمير واسروه للاخوة يكون ضمير شرويه ايضا لهم ويكون الشراء بمعنى البيع ايضا اذ لا وجه لجملة ايضا على الاشتراء (قوله واشتروه من اخوته اي على تقدير ان يكون ضمير اسروه للاخوة يجوز ان يكون الشراء بمعنى الاشتراء ويكون ضمير شرويه للرفقة (قوله بخوس يعني ان الخمس مصدر بخسه حقه بخسه اي تقصده واثن لا يوصف بالمعنى المصدرى فلذلك جملة بمعنى الخمس اما رداة عينا او النقصان وزنه (قوله الراغبين عنه فسر الزاهد به لان الزهد والزهادة عبارة عن قلة الرغبة في الشيء فضمير كانوا ان كان للاخوة فوجهه ظاهر لانهم لم يعرفوا وضمنه من الله تعالى ولا كرامته (قوله فهو متعلق بمحذوف بينه الزاهدين كقوله (وان احدهم من المشركين استجارك) والتقدير وكانوا من الزاهدين فيه والاشائي ناكيد الاول (شيخ زاده (دراهم معدودة) قليلة فانهم كانوا يزنون ما يبلغ الاوقية وهي اربعون درهما) ويعدون مادونها قيل كانت عشرين درهما وقيل اثنى وعشرين وقال بعضهم باعوه بعشرة دراهم لان اسم الدراهم يقع بين الثلاثة الى العشرة

(وشرويه) وباعوه وفي مرجع الضمير الوجهان واشتروه من اخوته ثمن (بخس) بخوس (زيفه) او نقصانه (دراهم) بدل من الثمن (معدودة) قليلة فانهم كانوا يزنون ما يبلغ الاوقية ويعدون مادونها قيل كان عشرين درهما وقيل كان اثنى وعشرين (وكانوا فيه) في يوسف (من الزاهدين) الراغبين عنه والضمير في وكانوا ان كان للاخوة فظاهر وان كان للرفقة وكانوا بايعين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والمتنقط للشيء عتاهونه خائف من انتزاعه مستجمل في بيعه وان كانوا مبتاعين فلا نهم اعتقدوا انه ابقى وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان

فما صاب كل واحد من الاخوة درهما قيل لم يأخذ به وذات شئ من ثمن يوسف (وروي ان يوسف رأى وجهه ذات يوم في المرأة او الماه وقال لو كنت عبدا لا يقدر احد على تمنى فارخصه الله تعالى (سؤال لم ابتلى يوسف بالعبودية والسجين قيل ليرحم المالك والمسيحونين اذا صار ملكا كما ابتلى بالقرب ليرحم الغريب (كشف) روي ان مالك بن ذعر طالب كتاب الشراء فكتب روي بسم الله ابراهيم هذا ما اشترى مالك بن ذعر الخراعي بمالوكا من آل يعقوب بعشرين درهما نصفها

عشرة دراهم واعطاهم عهده وميثقه الذي اتخذ على انبيائه ورسله امانة في ذمته بان لا يلبسه الا المسح ولا يطعمه الا قرنه ولا يركبه الا بعير وكاء ولا يطلقه حتى يدخله مصر وقبض آل يعقوب الثمن واخذ مالك العبد وشهدا بذلك على انفسهم العير من التجارة ولما عرفت السبارة رحيل بكى يوسف قال مالك ما يبكيك قال فراق القوم الذين باعوني بك فاذن لي ان ازورهم فتعجب منه مالك قال يوسف لي اخ لا يوين اريد ان ارسل اليه سلاما بهم (وكان مالك سابط عليه غلاما اسود فاذن له وارسل معه الغلام الاسود واخذ الغلام سلسلة يوسف التي في عنقه وراح الى اخوته وكان عاديهم وان احدا منهم يحرسهم في الليل وكان التوبة ليهود اتي تلك الالة فلسمع يهودا صوت السلسلة توجه فقال من هذا قال ا يوسف جئت للوداع وعانقه وبكى وراح بهودا معه وابقظ اخوته فقال ان يوسف جاء للوداع وعانق يوسف كل واحد منهم وبكى وقال يرجحكم الله تعالى وان لم ترجعوني انظروا الى كرم يوسف عليه السلام وحسن خلقه كيف احسن الى من يؤذيه قيل قال مالك ما اكرمك يا بلوك حيث تقرب اليهم هم فملوك ما فعله قال يوسف كل احد بفعل ما بلى بكرمه وصفته (ومن الحصص

ان يوسف اقر مرة بارق فصار عزيز مصر فقس عليه حال من اقر بالتوحيد والايان ورأس الطاعات والاحسان وبها يخرج المرء من الكفر والطغيان ويدخل في نور التوحيد والايان والعرفان وبها يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا ويكون عزيزا بعد ما كان ذليلا وقريبا بعد ما كان بعيدا وحيا بعد ما كان ميتا (ومنها ان يوسف كان حسنا بحيث لا قيمة له وقد شروه بثمن بخس كما قال الامام القشيري قال قدس سره ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن بخس بل العجب ممن يبعد مثل يوسف بثمن بخس والحرام لا غاية له والبحث لانها سببه له ومثله ان الجنة لا قيمة لها وقد تباع بثمن قليل كما ورد في الخبر لاله الا الله سبيل النجاة وثمن الجنة (روي ان فاسقا كان يذم من الخمر فقام من مجلس فسقه وفي يده نقاح وذهب في الطريق واتى بتقاعطاء التفاح فلما مات رآه بعض الصالحين في المنام انه في الجنة فسأله يمانت الجنة قال بتفاح اعطيته يتيم او منها ان مالكا ليس يوسف مسحوا من الله تعالى ثيابا فاخرة وكذا المؤمن بليس كفتا ثم بليس سندسا واستبرقا كما قال الله تعالى (ولباسهم فيها حرير) ومنها ان العوام لا يعرفون قيمة الصالحين وهم عند الله اعز كما ان السيارة لم يعرفوا قيمة يوسف فزهدوا بشراة

بثمن بخس والذين وقفوا على جلاله وشئ من حاله غاوا بمصر في ثمنه حتى اشتروه برنة دراهم ودنانير والائمة مررات وفي معناه انشد القائل (شعر) ان كنت عندك يا مولاي مطر حار فعند غيرك محمول على الخدق واذا اريد التفسير الانفسى يواد ان يوسف القاب يشتره القوة الفكرية بثن بخس وهو الدنيا فن تركها وصل الى يوسف المحبوب اعلم ان السيارة لما ارتحلت وذهب مالك بن ذعر يوسف على يبرومروا بمقابر آل يعقوب التي يوسف نفسه من البعير وسقط على قبره وبكى وقال يا ماله انظري

الى ابنك يوسف فانه في مسخ وسلسلة وقد باعوه اخوته ولما نظروا الغلام الاسود الى البعير ولم يري يوسف عليه السلام رجوع ووجده على قبريكي قال صدق يا بلوك انك عبد ابي فلطمه لطمه شديدة حتى سال الدم من فيه وضربه برجله على ظهره واخذ السلسلة وجره على وجهه فغشى على يوسف فلما فاق قال يوسف والله ما بقيت للتكم مررت بي على قبري فلما اتمالك نفسي فرميتها على قبرها ونزل جبرائيل بالمر الجليل وقال السلام عليك يا يوسف فقال عليك السلام يا جبرائيل فقال جبرائيل يا يوسف اخفض صوتك فقد ابكت ملائكة السماء وان شئت هلاك السبارة اقل الارض عليهم قال يوسف لا تبجل يا جبرائيل فان الله تعالى لم يكرم ولا كن خوفهم فمذ ذلك ظهر غمامة سوداء رطهر لعد والبرق والصاعقة وامطرت عليهم بردا كل واحد مثل بيضة حتى يقنوا الهلاك فالخصه منه ان الكا والدعاء سبب الرحمة وان اطف الله تعالى حاصل لا وليا وان يوسف كريم كما قال عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقالت السبارة في ايديهم اذبا فباحتي غضب الله عليا فاخبر الغلام الاسود ما وقع منه فتضرعوا بين يدي يوسف وقالوا ان شئت تقتل الغلام قال است من اهل بيت تنقم الجاني بل تعفو عنه والخصه منه ان الكريم يعفو عن الجاني كما ورد في الخبر ان الله تعالى (قال اتالوا الى الامران كما ان العبد عواد الى العصيان فان قيل ما الحكمة في ان اخوة يوسف

فعلوا ما فعلوا يوسف ولم ينزل عليهم غضب من الله تعالى ونزل عند فعل الغلام الاسود قلنا لانهم
اقر باه يوسف وهو شقيق لهم بخلاف الغلام الاسود فان قيل ما الحكمة في وقوع تلك المحنة على يوسف
قلنا ليعرف حال الذين وقع عليهم المحنة والفريق ويعرف قدر السلامة والعزة على ان البلاء والولا
تو امان والحصة منه ان المؤمن لا يخاف من بلية وان المحنة قرين المحبة (روى ان يوسف كان يسلم
كل صباح على مالك بن ذر في الطريق ولم يسلم عليه ثلاثة ايام فاستخبر قبل ان يمرض منذ ثلثة ايام
وقال مالك يا يوسف ما سبب مرضك قال يا مولاي امرضني غلى والمصح ورجل البعير ومشيبه الثقل
فقال مالك يا يوسف قد اشتراط يا بعورك على هذا الوجه فاصبر حتى ادخل مصر فان الشرط ينتهي به
والصبر مفتاح الفرج والحصة منه ان الوفاء له هدا والشرط مما يجب رعايته والصابر على البلية يصل الى
البغية (روى عن علي بن احمد الهاشمي ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال ما جزاء من عرفك وسلم نفسه
اليك قال جزاؤه ان اجعل البلوى قيده ونفسي صيده قال وهب فانطلقت السبابة حتى وردوا به مصر ونزل
مالك به في خيمة بقرب من نيل مصر فقال مالك اغتسل به واغتسل يوسف والبسة مالك ثيابا فاخر او اناجا
مصر صعا واركبه فرسا جوازا والحصة منه ان المؤمن اذا وصل الى مصر الاخرة ينتهي المحنة ويلبس حلة
وتاجا ويركب براقا وكذا اذا خرج من النار يغسل بماء عين البقاء ونهر الرحمة ويبرأ عن الاسقام والحرج
فلما دخل يوسف مصر تعجب اهل مصر من حسنه فانه لم يكن بعد احد مثله في الحسن واليوم الذي دخل
يوسف فيه كان يوم غيم فظن اهل وقت دخوله ان الشمس خرجت من السحاب وينظرون اليه
والحصة منه ان المؤمن اذا دخل الجنة ينظر اليه الملائكة وهو ينظر الى ربه كما قال الله تعالى (وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناطرة) فيزداد نوره فتعجب الملائكة من نوره ولما كان الجمال الجليل مع يوسف رغب فيه
الناس ولم يضره مفارقة الاوطان والاب والاحوان وليس الثوب الخشن وسائر المحن والحصة منه
ان المؤمن اذا كان معه جبال الايمان لا يضره مفارقة الاوطان والاحوان وليس الكفن وركوب النعش
وتعب سفر الاخرة روى ان رجلا قال في وقت النزاع لاباس فأت فرأه بعض الصالحين في المنام واستنطقه
من ذلك الكلام قال قال لي ابايس فارقت الاوطان وايمت الاولاد وعطمت الاعمال وتركت الاموال فاجبته
لاباس فان الايمان معي فلما رأى اهل مصر يوسف قالوا هو لك اوجن او انس قال مالك انه انس وهو
عبدى اريد ان ابيعه قالوا عين ثمنه قال من اراد ان يشتريه فليحضر غدا في باب ريان فان يوسف عليه
السلام يعرض على البيع وكان ذلك مصر يومئذ ريان بن الوليد العمالي وقد آمن يوسف ومات في حياته
وقبل كان فرعون موسى وهو غير بعيد لانه عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى في سورة المؤمن (ولقد
جاءكم يوسف من قبل بالبينات) والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف والاية من قبيل خطاب الاولاد
باحوال الاباء فشاع خبر يوسف في تلك البلية بكل بيت مصر فلما اتى مالك به مدينا بباب ريان وحضر
اهل مصر طالين ناري المنادى من يشتري الغلام الحبيب اللبيب الصبي الملتج ليس له مثل في الدنيا
فلما سمع يوسف كلام المنادى تواضع وقال لا تغفل هكذا وقل من يشتري الغلام الغريب والمهجور
الضعيف المظلوم او قال من يشتري غلاما كنهانيا اسيرا كان حرا فصار عبدا كان خطيرا فصار رقيقا
والحصة ان من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله فان يوسف لما غتر بحسنه بيع بثمن بخس ولما ضم
نفسه بيع بثمن غان وقال وهب بانه ملك بعد ما عرضه في بيع من يزيد على الطالبين ثلثة ايام فزاد الناس
بعضهم على بعض بحيث لا يقدر احد عليه ويكي يوسف عليه السلام بكاء شديدا قال مالك ما يبكيك
يا يوسف قال ما كان لي قيمة عند اخوتي ومصر غالبا عند ابا عبد ولا اعرف كم قيمتي عند الله تعالى والحصة

منه ان تحمل المحنة والذلة ولا يجعل العبد مشرفا وعزير آخر او ان البكاء من خشية الله تعالى محمود ولذا قال
عليه السلام ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم اهرقت في سبيل الله
(روى انه اشترى العزيز الذي كان على خزائن مصر اسمه قطفير او طفير وكان مؤمنا منا بايمانه وكان
شرطه على الملك ان لا يصده عن دينه ولا يدعو اليه غيره ايعمل له وكان رجلا صالحا وكان يوسف
يومئذ ابن ثلث عشر سنة او ابن سبع عشرة سنة او ابن ثمانى عشرة سنة او ابن تسع عشرة سنة وابت
في منزله ثلث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة واتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين (قيل ان زليخا كانت بنت طيموس بن طالوس بن علقمة ملك
المغرب رأت يوسف في منامها وكان بلدها من مصر على مسيرة شهر فتحمل جسمها من محبة
يوسف وكانت بنت تسع سنين فحكت حالها لمعبر فقال لها اذا رأيت فاسئليه عن حاله ومكاته فرائه
فستلته ابن اجدك قال بمصر فأتى ملكه وكان عند ابى زليخا سبعة وعشرون رسولا من الملوك يطلبونها
للتزوج سوى رسول ملك مصر فقلت يا ابى لا تريد سوى ملك مصر فارسل ابوها رسولا الى قطفير ان لي
بنت لا تريد سوىك فان رغبت فيها اعطيتك فكتب اليه قطفير ولا تريد سوىها فزيناها ابوها وارسل معها
الف جارية والف عبد والف جبل والف بغل واربعين حل دينا واربعين حل ديباج فلما دخلت مصر
ودخل عليها قطفير وغشي عليها وقالت هذا ليس الذي رأيت في المنام فها تف هاتف اصبري عني ان
نظفري له فسكتت فافتن بحسنها قطفير فلما كان يوم بيع يوسف وقعت عين زليخا عليه تحيرت وقالت
لجارتها هذا هو الذي رأيت في المنام فاشترته قطفير بالاموال الكثيرة واختلف فيما اشترى به العزيز قال
مقاتل بعشرين دينارا وثمانين وحلة وقال الكلبي بعشرين درهما وقبل بوزنه فضة وقبل بوزنه ذهبا
والاشهر انه بيع بوزنه مرة فضة ومرة ذهبا ومرة مسكا ومرة لؤلؤ ومرة حلة ومرة حرا ومرة عمامة
وكان وزنه اربعمائة رطل وطلب يوسف من مالك كتاب الشراء الذي كتبه اخوه روبيل ودفعه اليه
(وروى ان العزيز لما احتضر هذه الاشياء لذلك قال له يوسف لانا خذ هذه الاشياء ثمننا عني فأتى
حرو بين نسبه فقال مالك لم تخبرني بذلك فقال كان لا يمكن فأتى العزيز وقال لا يصح لكلى وانما جر من
تجار ولايتك والمستطيل بطل دولتك ان ارجع عليك واتى اشترى بمديراهم ممدودة فلا اخذ منك الا هذا
القدر ولو لالتك لارضى بامثالي عليك لم اخذ منك شيئا فاحسن الى هذا فانه اهل الاحسان ثم جاء الى
يوسف وقال قد علمت بقولك وينت احق الاكل واشرب فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال اما رجل
لا ولد لي فادع الله تعالى ان يرزقني اولادا فنظر يوسف الى جبرائيل مقبلا يقول ادع الله تعالى للتاجر
فقال ما اقول قال قل (يا من يعز ولا يذل يا من يضع ويرفع يا من يعطى ويمنع يا من هو على كل شى قدير
ارزق الشيخ اولادا ذكورا) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فاستجب له دعونه وكان لذلك
اثنتي عشرة جارية فرجع اليهن وباشرهن فحملت كل جارية وولدت ذكرين اجتمع له اربعة
وعشرون ابنا) ومن الحصة انه يجب على المؤمن ان يحجب من المال الحرام ولذا قيل اترك الدنيا
فان في طلبها ذهاب الدين (ومنها ان لا ينسى اهل الاحسان ويدل الفير على احسانه اذ الدال على
الخير كفعله) ومنها انه يطلب الدعاء ممن يرجى استجابة دعائه قال الله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا) ومنها انه ينبغي ان يتعلم الداعي كيفية الدعاء فانه مكالم مع الله تعالى
وهي مقام كبير شريف

(وقال الذي اشتراه من مصر) اي لما اشترى العزيز يوسف حمله الى بيته وقال (لامرأته راعيل اوزليخا) قبل الفصح ضم الزاي وقبح اللام لكن المشهور قبح الزاي وكسر اللام (اكرمي مثواه) اجعلي مقامه عندنا كرميا حسنا وازليه منزلة من يكرم والمعنى احسنه قبحه قبل ثم اقبلت على يوسف وابسه قميصا ملكيا عليه الف حبة من الاؤلؤ واعطته منطقة ملكية عليها من البافوت وان رجدا ما يعلم قيمتها الا الله تعالى وعمته بعمامة ملكية فقال لها يوسف كيف يجوز للعبد ان يكون له مثل هذا اللباس والسيد في ثياب دونه فقلت انت السيد وهو العبد وانا الجارية البس لي قال اكرمي مثواه ولو قدرت على اكثر من هذا لعلت (بيت) ان الوفاء عن النساء عديم وجفا عن الرجال قديم * لانما موامرك النساء ابدا * قال الله ان كبد كن عظيم * قال الامام القشيري قدس سره لما تودى على يوسف في مصر بيده لم يرض الله تعالى حتى اصابتهم الضرورة حتى ياعوا من يوسف جميع املاكهم ثم اعوا انفسهم منه في آخر

امرهم طلبا للطمع فصاروا باجدهم عبيدا له فيوم يبيعهم ثم انه لما ملكهم من عليهم فاعتقهم كما يحب تفصيله (شعر) اذا ضاقت بك بلوى ففكر في الم نشرح * فمسر بين يسرى اذا فكرته فافرح * والخصبة منه ان مع العصر يسر او ان الكريم اذا قدر عني (وقيل كان يوسف يخرج الى الصحراء ويكي ويقطر من عينيه دمع ويبت منه نبات فيوما يكي فقطر من دمه على الارض فنبت منه ثلث اشجار سمي بواحد شجرة القرباء وبواحد شجرة المحزونين وبواحد شجرة العبيد وكان يجلس تحت كل شجرة ويكي (ويقال كان يوسف في بيت العزيز فاحيانا يخرج من البلد فيتمس اخبار يعقوب فقال يوما الهى انك تعلم شدة اشتياقي الى والدي فافرا له مني السلام فاذا باعراي يرتجز فقسام الى الاعرابي فقال ما سمعت هذا الكلام من احد في هذا البلد فمن ابن انت قال من بلاد كيسان قال من اي موضع انت قال من موضع آل يعقوب

فلما سمع اسم يعقوب صاح وخر مغشيا عليه فنزل الاعرابي وافاض الماء على وجهه حتى افاق فقال ما اصابت يا غلام فقال يا عرابي فهل تعرف يعقوب او سمعت اسمه قال سيحان الله ومن لا يعرف يعقوب اسرائيل نبي الله قال اخبرني كيف خلعتك قال يا غلام خلعتك وقد اخني ظهري وشاب رأسي واعتزل من اولاده ويكي على قرة عين فقدله يوسف اختلاس من بين عينيه ويقول (شعر) كل غريب وان طالت فريته يوب * ولا دري غربي مني يوب * فصاح يوسف فقال يا ليت امي تلدني وباليث لرب كان قبري وباليث السباع الكائن ولم ينزل يعقوب مازل من اجلي يا عرابي احل رسائي اليه اذا تيت

بلاد كنعان فأت منزل يعقوب اذا مضى ثلث الليل وسمعت تسبيحه وترجيع بكائه فناداه السلام عليك ايها المظلوم ايتك رسالة من المكروب المغموم الذي قد بيع بالعبودية في بلاد مصر جاني اليك رسالة فان سأل عن علامتي فانظر الي ثم رفع قلنسوته وكشف رأسه واره ذؤابته وان سأل عن خال علي خدي فقل ان الدموع قد محته وقل له يا ليت اتي حرمت الضحك على نفسي لفراقك ولا اتوسد ولا انام على الفراش حتى القيك فبكي الاعرابي وقال يا غلام من بقدر ان يودي هذه الرسالة فلما اقبل الى بلاد كنعان حط رحله على باب ينظر الوقت فلما سمع تسبيحه وبكائه قال السلام عليك من غلام بمصر يقرأ عليك السلام فسمعت اخت يوسف لباو كانت قد بنت بيتا بجدار بيت يعقوب وآت على نفسها ان لا تضحك حتى ترى اباهما صاحبها فنادت الاخت وعليك السلام من الذي جدد حزني احفظ صوتك حتى لا يسمع المكروب فانه يناجي ربه وقد لبث ثوب ابراهيم واتكا على عصاه اسحق يا عرابي ما الرسالة فاخبرني حتى اوديها اليه فقال

الرسالة اليه لا اليك فنادت اباهما بالبشرى قال ماذا اما المال فلا حاجة اليه والولد كذلك بعد قرة عيني يوسف فقالت ابشر هذا الرسول اخي يوسف بالسباب فصاح الاعرابي وقال السلام عليك ابها الكظيم الغريق في بحار الحزن خبر رسالة من المغموم الذي بيع بالعبودية فنادي يعقوب ليك ليك وسعي اليه وقال يا عرابي انت رأيت حبيبي يوسف قال نعم يا بني الله قال هات عينيك حتى اقبلهما فقبلهما ويقول ارجوان لا تمسهما النار قال صف يا عرابي قال رأيت على خده خالا في سبيل دموعه قال زدني قال وله ذؤابان تضربان على خصرته وتد ووجهه كشد ووجهك وهلال بين عينيه ايض الاون عريض الوجه اقني الانف واسع الخدين والعينين كجناح الطير خليط الساقين والعصدين اذا ضحك روي النور في ضواحه واذا تكلم روي مثل شعاع الشمس وعليه نور يخرج من بين عينيه كالقمر ليلة البدر عليه دياج وحرير

وخفايا لطفه (فامني) ترجمه (وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه) ومصر اهلتدن يوسفى اشترى ايدن فطافير مرأه مي راعيل وياز ليضايه ديديكه مطم وملبس ومقامه اكا اكرام ايت (عسى ان ينفعنا) اميد در كه انكاه نفعلنه وزيا بهاسندن زياده به بيع ابله ويا محتاج اولديغمن امورده كافي اولمسله (او نفعده ولدا) وياقي اوغل ايدينه وز (وكذلك مكنس اليوسف في الارض) تنكيم يز يوسفى فتلدن انقاد وجبدن اخراج ايتدك انك كي يراقي ارض مصرده تمكين وعالي وخزائني اوزره والي قبلورز (ولنعلم من ناول الاحاديث) وبرا كاذ كراولان اشياي ايتدك تاكه عدل اقامت وامور ناسي تدبير ايدو وكتب الالهك معاني واحكامني يلوب تنفيذ ايدو وياخود حوادث كاشه تنبيه ايدز مامات تدبير ين يلوب اكا مستعد اوله وحلواندن اول انك تدبيره اشتغال ايدو (والله غالب على امره) الله تعالى امرى اوزره غاندر اناي ريشي رد ايتز د بلديكن ايشلر (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) لكن ناسك اكثرى امرك كلبسي انك بدندو ايدوكن وياخود انك اطائف صنفن وخفاياي لطفن بيلزل (تبيان)

وهو يقول اتي حرمت الضحك على نفسي واكتب ان لا اتوسد ولا انام على فراش فكن يا بني كذلك فصاح يعقوب فلما افاق قال يا عرابي كيف الخصال على خده قال قد محته الدموع ثم شق وخرم مغشيا عليه ولم يبق احدا لاسمع ذلك قالوا نظن قد ورد عليه خبر يوسف فاجتمعوا اليه فلما افاق قال يا عرابي اتي لا ادر على مكافئك الا بالدعاء فاسئل ماشئت من الدعاء للدينا والاخرة فقال الاعرابي يا بني الله اجدهم حالي حتى تم النعمة على فاسئل ربك ان يهون علي سكرات الموت وان يجعلني رفيقك في الجنة وان يحل مالي اكثر من اموال بني عمي فانهم يعيرونني بالفقر فدعاه (زهره من عينه)

(قوله) والشديد للتكثير والمبالغة في الايثاق اي لكثير القول والمبالغة في الاتصاف باصل الفعل نحو طوف البيت (شيخ زاده) (آيتاه حكما) اي حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما بين الناس بالنبوة (وقال الامام القشيري قدس سره من جملة الحكم الذي اتاه الله تعالى نفاذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما اودته زليخا عن نفسه ومن لا يحكم له على نفسه لم يتفقد حكمه على غيره (وعلمنا) يعني علما بالدين وبتأويل الاحاديث قال الامام نفاع عن الحسن ان يوسف عليه السلام كان نبيا من الوقت الذي اتي في غيابة الجب ثم صار رسولا من الوقت الذي بلغ اشده ثم قال ومنهم من قاله انه كان

رسولا من الوقت الذي اتي في غيابة الجب وقوله تعالى والمبلغ اشهد اشارة الى اعتدال الالات البدنية وقوله آيتاه حكما وعلمنا اشارة الى استكمال النفس في قوتها العلمية والنظرية (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) نكافي من احسن عمله فلم يخلطه بشرك ولا مصيبة (قبل المراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم الله تعالى انه صيره غالبا على قومه ونافذ الحكم والسلطان عليهم كافة يوسف عليه السلام وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (وكذلك نجزي المحسنين) اي المؤمنين وقال الضحك اي الصابرين على التواب (ومن الحصص ان يوسف لما علم عبارة الرويا ملك ارض مصر كما قال ان آدم علم الاسماء وجد الجنة فالؤمن اذا علم التوحيد يصل الى الله تعالى (روي ان واحدا من اهل العرفان ينادي كل ليلة الهى في الدنيا العموم والاحزان وفي الاخرة النار والعقاب والحساب فاين الراحة ومعنى الراحة فذ كر ليله ثم نام فقبل له في المنام انت في هه وقد عرفتنا ووجدتنا فتي وحدتنا ووجدنا اذ من وحدنا ووجدنا فتي يتي في الفهم وهو ينظر الى وسطه فليس يرى النار والى قلبه فليس يرى الكفر والى موضعه فليس يرى نفسه في البيعة والكنيسة بل يرى قلبه محملا من الايمان ولسانه مقرا بالتوحيد ونفسه في المجد وهذا كله راحة وطرب فاقيه في منامه فقال تبت اليك يا رب (فالخصم منه ان المؤمن لا يد له ان يعرفه شرف التوحيد ويغتمه ويتذكر احوال الكفرة والفسقة فيشكر الله تعالى على توفيقه ويتسلى به عما يعرضه من غموم الدنيا وهمومها مع انها لا تدوم بل تصححل قريبا (ومنها ان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين فلا بد للعاقل ان يصرف وقته الى الثواب لان الانام خلقا للمعبادة والمعرفة قال الله تعالى

قوله عليه السلام
الملك بلا عدل كسحاب بلا مطر
والعالم بلا عدل كشمس بلا شعاع
بلا صدقة كارض بلا رزق
بلا نوبة كبيت بلا سقف
بلا سياد ككلب والفرس بلا حجام
تقريب

نواب
بسمه نصيب

(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وفي هذا المعنى قبل (شعر) اما والله لو علم الانام * لما خلقتوا لما اكلوا وناموا (واذا اراد انفسه الانفسى براد ان يوسف الغلب اذا احسن في الطلب والارادة وتحمل الاجتهاد والرياسة يكمل قبض الله عليه ثم ان الله تعالى بين من آثار ما تاه من الحكم وهو الفقه عما حرمه عليه حيث قال (ورأوته) الراودة فعل اثنين يريد احدهما الآخر على شئ فيجري في ذلك مدافعة وممانعة وهي من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شئ ومنه الرائد الذي يرسل لطلب الكلاء (التي) المرأة التي اي زليخا (هو) يوسف (في بيتها) اي بيت تلك المرأة اي طالبت زليخا يوسف بمسا عذتها على الواقعة وارتاب

الفحشاء منها (عن نفسه) اي من اجلها والمعنى احتالت عليه وارادت خدعه عن نفسه لتتال غرضها منه مما تراد النساء من الرجال من الموافقة وغيرها (وغلقت الابواب) عليها وعلى يوسف وانما غلقتها لئلا ينجأها واحد ولا يتخلص يوسف عنها (وقالت هبت لك) اي تعال واقبل وهلم وبادر الى ما هو لك وتخلص المعنى اني شوق منك فزليخا جعلت ثغره وتمازحه ويوسف يعظمها ويخرجها قبل بذن ينسا لبوسف من خرفا من الرخام والفسير وزج والعقيق والذهب والفضة وغيرها من الجواهر النفيسة وزينت بانواع الزينة وبسعت في انواع البساط والفرش ثم قالت لجارتها التي تعرف حالها كيف افعول قالت تزيني بكل زينة حسنة واعرضي عليه نفسك فارسلت اليه فجاء يوسف وقت الظهيرة فلما نظر اليه جعل يقول الهى ان هذه فتنة لا ينجون منها الا معصوم فاعصمني بعصمتك (وتفصيل القصة على ما ذكرنا ان زليخا خدمت يوسف مدة وهوت نفسها وهامت في حيله وتخل بدنها وذهبت قرارها ونومها وارتاب اهل بيتها في امرها فسألها القنطرة من ذلك واسمها بارعة فحك لها حالها واستغاث بها على بلوغ مرادها من يوسف فقالت لها اخبريه عما في قلبك واعرضي عليه جلالك قالت انه لا يدنو مني ولا ينظر الي ولا يفتح عينه علي قالت فانا احنال لذلك لكن لا بد من مال كثير فبذلت لها ماساات فالتذت من رخليل يليس على سقفه وحوافه صورة زليخا ولتم ذلك هيأت البيت بالوان الفراش وزينت بالاولاق والحلي ولبست الخلل وتوجت بتاج مرصع وحاسيت على سرير مذهب مرصع بايقايت وعليها انواع الحلي وتحت فجاء هو لا يعلم فلما دخل البيت اغلقت عليه الابواب وهي سبعة بعضها في بعض ونظر يوسف الى جانب رأى صورة زليخا واعرض عنه ونظر الى جانب آخر

بزو

رأى صورتهما وقالت له يا يوسف ما أحسن وجهك قال التراب يأكله وفي الرحم صورتي ربي هو
الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء فصوركم فاحسن صوركم قالت يا يوسف ما أحسن شعرك
قال هو أول شيء يسقط من جسدي في القبر قالت يا يوسف ما أحسن رايحتك قال لو اطلعت في قبري
بعد ثلاثة أيام لوليت مني هاربة قالت يا يوسف ما أحسن عينك قال بهما انظر الى ربي وهما أول
شيء يسبلان الى الأرض من جسدي قالت يا يوسف ارفع بصرك فانظر الى قال اخشى العبي في آخر
عمرى وفي القصة قالت يا يوسف لم تساعدني قال اريد به الاقتراب من ربي قالت يا يوسف القبطون
فادخل معي قال لبس شيء يستترني من ربي قالت يا يوسف فرائس الحرير ممهد لك ثم فاقض حاجتي
قال اذا يذهب من الجنة نصيبي قالت يا يوسف تجترى على سخطي قال ارجو بذلك مرضات ربي
قالت يا يوسف انت عبد اشتريتك فانت تتعظم على قال يجرمي وخطيني اشتريتك قالت يا يوسف ليني
لم اعرفك قال ذلك فعل اخوتي اذ باعوني قالت يا يوسف صنع يدك على صدي حتى يسكن قلبي
قال لا صبر لي على احراق النار جسدي واخاف الغل من النار يوم القيمة قالت يا يوسف الجنة قد عطيست
ثم فاسقها قال الذي بيده فاتيها احق ان يسهها مني قالت يا يوسف اشتريتك ففعلت بك بمنزلة
زوجهي قال وكيف ازرع في ارض غيري قالت يا يوسف لاسلك الى ايدي المعذبين فيسلون جسمك
كاسلات جسمي قال لا بأس اذا كان ربي راضيا عني قالت يا يوسف باي علة امتدت مني قال بحقين
بحق الهي الذي في السماء ملكه وبحق سيدي الذي في الأرض سلطانه على وعليك قالت يا يوسف
اما سيدك الذي في الأرض سلطانه على وعليك فاني اخذ كأس الزبرجد ببيني وابريق الدر بشمالي
فاسقى الشم فبسط لحي بين يديه فادفنه تحت اساس بيتي واما الهك الذي في السماء ملكه فان لي
من الجواهر ما لا يبطق حله دوابي فأتصدق به منك فيغفر لك الهك الذي تخوفني فغلبته بالكلام
فليندر جوابا فقال معاذ الله ان من ارتكب حراما سود الله في القيمة وجهه وهتك على رؤس الاشهاد
سره واحرق بالذات جسمه (وقيل قال يوسف حينئذ ان ربي لا يقبل الرشاء او قال انما يقبل الله من
المتقين وان ما دعوتني اليه سبب خسرا في فلا تظلميني ولا تسودي في القيمة وجهي ولا تخجليني
يومئذ هندابي وامى ولا تسخطي على ربي ولا تسلطن نار جهنم على جسمي فعند ذلك غلقت الابواب
وارخت الحجاب (وقال القشيري قدس سره لما غلقت عليه ابواب الحجر فتح الله عليه ابواب العصمة
فلما بصره ما غلقت بعد ما اكرمه بما فتح (وقيل ان يوسف قال ان العزيز امل مني ان انفعه حيث قال
عسى ان ينفعنا فلا اخونه في حرمة يظهر الغيب منه (ومن الحصاص وجوب معرفة الاحسان لان
يوسف امتنع منها لاجل شقين لاجل المعصية اى الظلم ولاجل احسان اروج اليه فالتة تعالى احق
ان يعرف احسانه اذا المرء ولدعربا فاحسن الله بنعم لا يمكن احصاؤها (ومنها ان المؤمن ينبغي ان
يفض عينه عن الحرام لان النظر اليه سهم مسموم من سهام ابليس (ومنها انه لا بد للمؤمن من حجرة
خالية حتى يجوع عن الافات ويعامل مع الله تعالى في خلوة (يروى عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت من
طرسوس الى جبل لكلام قد خلت شعابها اذ سمعت صوتا احزنني فاتبعت الصوت فرأيت شيخا
مقطوع اليدين والرجلين اعشى واصم وهو يقول الهي وسيدى ومولاى منى بحوارجى حيث شئت
اسئلك البر والوصول فقلت في نفسي اى بر من الله تعالى واى توصل وهو على هذه الصفة قد نوت
وسلمت عليه ولم يسمع فتقربت من اذنه فسلمت فسر على السلام فقلت يا عبد الله اى بر من الله
عليك ووصل وانت في هذه الحالة قال اليك عني باطسال البس ترك على قلبا اعرفه ولسانا اوحده
واذكره في الخلوة فهو نعيم الدارين جميعا ففارقته وبكى كثيرا (عن ابى عبد الله الطرايغى يقول
سمعت بعض المتصوفة يقول قال ابو مورود المدني كانت امرأة حسنة بمكة قالت لا استريح حتى افتن

طاولوس الباقى وكان طاولوس رجلا جليلا فرضت عليه نفسها امرارا فدها فلم تنزجر وعرضت نفسها
عليه ثانيا فقال لها هي نفسك هذه الليلة فاذا كان وقت السحر تعالى اعمل مرادك فحاجت في ذلك
الوقت فانطلق حتى اتى بهما مقام ابراهيم فقال لها ههنا اضجعي وحلى ازارك فقالت يا سبحان الله الا يرى
اناس قال طاولوس اوبس برانا الله تعالى في مكان وهو معكم ايما كنتم قالت انى اعظم هذا المكان عن هذا
الفعل فقال لها يا هذه هذا مكان عظيم شريف تخافى من عظمته وشرفه فالتة سبحانه اعظم منه اما
تخافى من عظمته فتأت وترصت ما كانت عليها (وحكى عن منصور بن عمار انه كان يمشى
في موضع فسمع رجلا يقول لامرأة في خفية خذى منى درهمين وابن دارك فقطعي منصور بن عمار رأسه
بكسائه وتقدم الى المرأة وقال لها اعطيك خسة دراهم احضرى دارى فاني منصور بن عمار داره
فوقف على المصلى يصلى وجاءته في الوقت الذي وعدته فوفقت وهو يصلى فقالت بسم في ركعتين
وحكى الى فسلم ثم قام وافتتح الصلوة كما تشهد وسلم قام افتتح ثانيا لا يكلم المرأة ولا يباسطها ففعل ذلك
على المرأة فقالت له اما ان تكلمني اوتأذن لي ان ارجع فقال لها منصور اسئلك مسئلة ما تقول فيمن ادعى
على آخر دعوى واتى على ذلك شاهدين هل يؤخذ منه الحق فقالت نعم قال فلواتى على ذلك باربعة
عدول وعلم القاضي ان الامر كما يدعى المدعى يقضى له قالت هذا اول فقال كيف اكلمك وعلمنا اربعة
عدول بشهودن والحاكم يعلم فوفقت المرأة عن مكانها فقالت بين لي الشهود قال شاهدان على منكبيك
وشاهدان على منكبي (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) قالت هذه الشهود فابن
الحاكم فقال (الم يعلم بان الله يرى من العرش الى الترى) فصاحت المرأة صيحة وسقطت ميتة
(بهاء الدين) روى عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا فان فيه ست آفات ثلاثة في الدنيا وثلاثة
في الآخرة فاما التي في الدنيا نقصان الرزق يعنى يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخيرات
ويصير بغيضا في قلوب الناس واما الثلاثة التي في الآخرة فضيب الرب وشدة الحساب والدخول
في النار (وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال اذا رايت السبوق قد ادرت والدما
قد اهرقت فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فبهم فانتقم الله بعضهم من بعض واذا رايت القطر قد منع فاعلموا
ان الناس قد منوا الزكوة فمع الله ما عنده واذا رايتهم الوا قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا (تنبيه السافلين
للمخاض) السبب الخفي للطاعون كثرة الزنا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يظهر الفاحشة
في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون (وقال عليه السلام ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا
بالفساد (روى عن خديفة وعلى رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
قال الله سبحانه وتعالى اذا تدنست بلدة او قرية بالزنا او بالافواح فوعزنى وجلالى ظهرتها باحد اربعة
اشياء بالحرق او بالوباء او بالسيف او بالعلاء (واخرج مالك عن ابن عباس موقوفا والطبراني مرفوعا
ما فشا الزنا في قوم قط الاكثر فيهم الموت قال ابن حجر الحكمة في ذلك ان حد الزنا في المحصنين ازهاق
الروح بصفة مخصوصة وهى الرجم فاذا لم يتم فيه الحد يسلط عليهم الجن يقتلهم (قال السبوطى
ومن ثمة ذلك ان الزنا لما كان في غالب الاحوال يقع من اسلم الله تعالى عليهم عدوا يقتلهم سرا من
حيث لا يرونه وقاعدة العذاب انه اذا نزل يقوم يوم المسحق وغيره كما روى عن ابن عباس انه قال قيل
يا رسول الله اتهلك القرية وفيها لصاحون قال نعم قيل بيمارسوا الله قال يتهاونهم وسكونهم عن
معاصي الله تعالى (واما لسبب الظاهر للطاعون فتد البعض طعن الجن باذن الله تعالى وعند الاطباء
تعفن الهواء وعند الاخر كلالها معا يعنى يرسل الله تعالى طائفة من الجن وبأمرهم بان يطعن كله من
أرقبه عفونة الهواء (وسيلة الاجدية)

(واستبقا الباب) يعني ان يوسف لما رأى من رها نر به هرب الى الباب وزليخا امرت ايضا اي تسابقا الى الباب وذلك ان يوسف فر منها الخرج ويخلص واسرعت زليخا وراءه لتتمه عن الخروج ولما هرب تطاير قراش النفل فتبعته فادركته قبل ان يخرج فتعاقبت به وتوحيد الباب على تقدير كونه سبعة لكونه جنسا اولاد ادة الباب الخارج (وقد تقيسه من دير) اما عطف على قوله واستبقا احوال اي اجتنبته من ورثته ومن الحصص ان المؤمن ينبغي ان يفر من الذنب كما يفر من الاسد ومنهاته ينبغي ان يفر من الذي يدل عليه ويفهم منه ان يفر بالجلوس الصالح (قطعه) من عاشر الاشراف شرف قدره * ومعاشر السقهاء غير مشرف * فانظر جلد الزمل صار محفرا * ويأس لما صار جار المحف * ومنها انه

ينبغي للعالم ان يرضى بضرر المال كقد انقبض عند الفرار عن الذائب (والغيا) صاذا ووجدنا (سبدها) سيد زليخا وهو زوجها قطيع عزيز مصر والسيد الزوج بلفظ القبط (لهي الباب) عند الباب جالس او مقبلا ليدخل (وفي الحديث) تغفوها قبل ان تسودوا اي قبل ان تتزوجوا فتشتفوا (فالت) فلما رأته سبدها مفتا ظا قالت مزهة نفسها واياه اما بانها فرت منه تبرئة لسا حنتها عند زوجها وتعبيره اي ايقاعه في الغيرة على يوسف واغرائه به انتفا ما لهدم اطاعته (ماجزاء) كلمة مانافية اي ماعقاب (من) اما موصولة او نكرة موصوفة ولم يصرح باسمه لقصد العموم وذلك بالغ في قصده من تخويف يوسف (اراد باهلك سوء) توهم انه قصد به ان ياولم تنعم صريح الكذب اذ تكلمت بانعريض ثم خافت عليه اذ علمت في زوجها الغيرة فتالت (الا ان يسجن) خبر ما ولا يعني غير اي ماعقابه غير ان يحبس في السجن ثم علمت انه لا يرضى بهذا القدر من العقاب اذا وقع عنده انها صادقة فضمت

الى ذلك امرا آخر قد يصغر وقد يكبر احتيالا للسكن فقالت (او عذاب ايم) اي اربض ضربا وجيما وذلك ان زوج قان لهما ماشا نكها قالت كنت نائمة في الفراش عريا بالجم هذا الغلام العبراني وكشف ثيابه وراودني عن نفسي وفدفته عن نفسي وانشق قيصره وقيل ارسلت يديك اضاعا يا وقصد على اهلك مع غاقي على الباب وانانئة فلم اشعر الا وهو يريد ان يدخل فراشي فقامت اليه من نومي لاخذه فبادرني الى الباب فاراد ان ياتي مني من اجل ما فعل فلما راها ابدى قال المرز اخشيتني يا يوسف في اهلي وغدرتني وغرني بما كنت اي من صلاحك وما كنت تظهر لي من امانتك وعفاك فلما سمع يوسف انها عرضته للهلاك وظن العزيز فيه ظن سوء وعلم يوسف ان السكوت يفضي الى وقوع الوهم انه وجد منه قصد التاويل في المسلم ان يرضى لحرق هذه السمعة ايا فكيف الصديق ابن الصديق والنبي ابن النبي قال

دفع عن نفسه الهلاك والضرر تنزيها لنفسه عن سوء وظهار ابراهه نفسه وناسبا قواعد دعوته اياهم الى التوحيد والشرائع (هي راودتني عن نفسي) اي طالبني بالواقعة ومن الحصص ان زليخا كانت محبة له فدل على ان يسجن كان يهوذا كان بجاله فدل على الفاء في الحب فصار عاقبة الحب كون يوسف مكرما في دار العزيز وصار عاقبة السجن كونه عزيز مصر فكذلك الله يعذب عبده في الدنيا بالالام اي شوب ويصل الى الفوز العظيم والنعيم المقيم (روي ان يوسف لما قال هي راودتني عن نفسي وجذبتني حين ولبت هار بالم يصدق العزيز (وشهد شاهد من اهلها) من اقارب زليخا قيل ابن عمها يقال له يعلخا وكان رجلا حكما فقال قد سمعنا الاستدعاء والحيلة من وراء الباب فلا ادري ايكما قد اقدم صاحبه وقيل ابن خاله اصيبا

في المهمل ومن النبي عليه السلام تكلم اربعة صفار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى عليه السلام ان ماشطة لما اسلمت اخبرت الانبياء فرعون باسلامها فامرها بالقاء والقاء اولادها في النار فلما بلغت التوبة الى ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا امه فانك على الحق وان جريج كان يتعمد في صومعته فقالت بغى لا تقتله فعرضت له نفسها فلم يلقها اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان يأوي غنمه الى اصل صومعته فوادت غلاما وقالت انه من جريج فضر به وخر بها صومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام وحلقه بالله فقال يا غلام من ابوك قال انا ابن الراعي وان عيسى عليه السلام تكلم حين اشارت اليه امه قال اني عبد الله انا في الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا انما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا الآية (شيخ زاده) وقبل هو اخوها وكان زوجا وامينة وكان عدلا امينا (كذا في الكبير) ومن الحصص ان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن وان قل الا ترى

ان الصبي الذي في المهمل شهد ليوسف ومضى عليه الزمان فصار بحيث يحطوب ويبيع الحطوب وينفق به وقد ساد يوسف على اهل مصر فاحتاج الى وزير فاراد ان ينصب نفسه وزيرا فاحسب الله تعالى اليه وقال اذا أصبحت غدا واخرج من مدينته مصر من باب فلان فاول من لقبت فهو وزيرك فاصبح يوسف عليه السلام وصار اول من لقبه شاب اصفر الوجه نحيف الجسم عليه ثياب خلق وعلى ظهره حزمة حطوب يبيعه وقال يوسف هذا لا يصلح لوزاري فاحسب الله تعالى يا يوسف كان هذا يصلح لشهادتك ونجارتك من القتل وهو ابن اربعة اشهر فلا يصلح لوزارك وهو ابن اربع وعشر سنة (زهرة لياض)

ترجمه (واستبقا الباب) يوسف عليه السلام برها في كور يملك طور محبوب يترك قبره سنة مبادرت ايدي زليخا حتى انك اردت به منع ايحون كيدوب كوما كنه ياشدي (وقد تقيسه من دير) اول جركس به يوسف كوما كنه ياشدي (وقد تقيسه من دير) اول طشمه جركس به (والغيا سبدها) زليخا لك زوجي قطعة برة فبوقا تنده راست كلدي لرك اول زليخا لك ابن عمه انده او تورودي كور يملك اندن دهشت ايدي (فالت ماجزاء من اراد باهلك سوء) زليخا ديديكه سنك اهلكه زنا قصص ايدك جزاسي ندر (الا ان يسجن او عذاب ايم) مكره حبس ايديله وباسوط اوريله (قال هي راودتني عن نفسي) يوسف ديديكه زليخا بندن فاحشه طلب ايدي بن اندن ابا و فرار ايدم (وشهد شاهد من اهلها) زليخا لك اهلندن برحاكم حكم ايديك اول زليخا لك ابن عمي ايدي ديديكه (ان كان قيصره قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين) اكر يوسف كوما كنه او كندن برتلس ايسه زليخا صديق ايدر يوسف كاذب لردنر وان كان قيصره قد من دير فكدبت وهو من الصادقين واكر يوسف كوما كنه ايدر برتلس ايسه زليخا كذب ايدر يوسف صادق لردنر (بيان)

(قوله وهو حجابي يعني ان الشفاف جلدة رقيقة محبطة بالقلب يقالها غلاف القلب ومعنى قولك شفاف الحب المرأة ان الحب اصاب شفافها وشقه واصاب قوادها كما يقال كبته اذا اصبت كبده ورأسه اذا اصبت رأسه وقري شفافها بالعين المهله بمعنى احرق قلبها وفي الصحاح شفافه الحب اي احرق قلبه وامرأة العزيم تد أو تراود خيره وقولهن قد شففتها حجابي يجوز ان يكون خيرا نائيا وان يكون جلدة مستأنفة وان يكون حالاً من فاعل تراود وحبا تميز مقول من الفاعل اذا اصل قد شففتها حبة صرف الفعل عنه واستند اليه الضمير المبهم ثم فسر ذلك الضمير بالتميز لكون التفصيل بعد الاجمال او وقع في النفوس وآكد (شيخ زاده) فلما رأى اي زوجها او الشاهد (قبضه قدم من دبر) قال الزوج او الشاهد (انه) اي قولك ما جزاه من اراد ياهلك سوء او هذا الامر او قد القيص (من كيدكن) صديقك ومكركن والخطاب

زليخا وامثالها اولعاشر النساء (ان كيدكن) فلما رأى قبضه قدم من دبر قال انه اي ان قولك ما جزاه من اراد ياهلك سوء او ان السوء او ان هذا الامر (من كيدكن) من حيلكن والخطاب لها وامثالها اولعاشر النساء (ان كيدكن عظيم) فان كيدكن النساء الطف واعلى بالقلب واشد ثيرا في النفس والذهن يواجهن به الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة (يوسف) حذف منه حرف النداء لقربه وتفظته الحديث (اعرض عن هذا) اكتمه ولا تذكره (واستغفرى لذنبك) ياراعيل (انك كنت من الخاطئين) من القوم المذنبين من خطي اذا اذنب متعبدا والتذكير للتغليب (وقال نسوة) هي اسم لجميع امرأة وثانيته بهذا الاعتبار غير حقيق ولذلك جرد فعله وضم الزون لانه فيها (في المدينة) ظرف اقال اي اشعن الحكاية في مصر او صفة نسوة وكن خسا زوجة الحاجب والساق والحجاز والسحجان وصاحب الدواب (امرأة العزيم تد أو تراود فتاهها عن نفسه) تطلب موافقة غلامها اياها والعزيم تد أو تراود فتاهها عن نفسه تطلب فتي في لقولهم فتان والفتوة شاذة (قد شففتها حبا) شق شفاف قلبها وهو حجابها حتى وصل الى قوادها حبا ونصبه على التميز لصرف الفعل عنه (انا لراها في ضلال مدين) في ضلال عن الرشاد وبعده عن الصواب

قبضه بدم كذب **قصص يوسف** وهذا الحيوة وهناك كونه مشهورا بالصدق فانه تعالى يقدر على ان يجعل اي شيء يريد شاهدا على اعمال الانسان يوم القيمة كما قال اليوم نختم على افواههم ونكلمنا ايديهم ونشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون (ومنها ان كيد زليخا كان عظيما ولكن الله تعالى عصم يوسف اذ عصمه الله اعظم من كيد هافم يضمره وكذا زلزلة الساعة شيء عظيم وفي النار عذاب عظيم ولكن من حفظه الله لا خوف عليهم (ومنها) ان رسول الله عليه السلام هزم العسكر بكف من الزاب ولم ينجح الى ظهير من المخلوق وفي الغلبة على النساء احتاج الى ظهير كما قال الله تعالى (وان نظاها را عليه فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين

والملائكة بعد ذلك ظهير) اعلم انه لما عاتب العزيم زليخا اقبل الى يوسف فقال (يوسف اعرض عن هذا) عن هذا القول اي لا تبالي به وطبت نفسك فقد ظهرت لي براءتك ثم اقبل الى زليخا فقال (استغفرى) يار زليخا (لذنبك) يعني توبى عن ذنبك وصنعتك وهي اوان كانت مشركة فهم يقولون بان الله خالهم وانهم يعبدون الاصنام لتقربوهم الى الله زاني فيعتقدون استغفار الله من الذنوب (انك كنت من الخاطئين) من القوم المذنبين المذنبين الذنب (ومن الحصص ان الله تعالى يحب ستر العيوب وعفو الذنوب) (روى) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ليلة المعراج في الجنة قصرا اغلق ابوابه والملائكة عنده يحزنون فلما رجع رآه قد فتح ابوابه والملائكة مسرورون فقال ما شانكم قالوا يا رسول الله هذا القصر لاحد من املاك اذن ذنبا فامر الله تعالى ان تغلق ابوابه وهو عمل الحين عملا خيرا فامرنا الله تعالى ان

نفتح ابوابه ففتح قال عليه السلام اخبروني ما ذنبه وما طبا عنه قالوا يا رسول الله ان الله تعالى لا يخبرنا اذن ذنب امك ولكن يخبرنا ثوابهم فانه كان في القراش نائما فاستيقظ وقد توجع احد جانبيه فانقلب الى جانبه الاخر وقال عند الانقلاب لاله الا الله فأنظر الى فضل الله تعالى كيف يخفى ذنوب عباده ويعفو عنها (اعلم ان العشق كالمسك يظهر نفسه ولذا افشا الخبر في مصر وحدثت النساء فيما بينهن كما قال الله تعالى (وقال نسوة في المدينة) امرأة العزيم تد أو تراود فتاهها عن نفسه قد شففتها حبا انا لراها في ضلال مدين (شعر) سفة في شربة احبى قوادى بكاس الحب عن بحر الوداد * غرست الحب غرسا في قوادى * فلا انسى الى يوم النادى (اعلم) ان العشق في نفسه محمود لانه يسجع الجبان ويسخى البخيل وبصفي ذهن الغبي وقبل اول من عشق هو الله تعالى عشق نفسه حيث لا سواه تجلى لنفسه بنفسه على جلاله وجلاله وجميع صفاته فعشق نفسه وقال في الحديث

الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كنت كثيرا تخفيا فاحيت ان اعرف وقال في كلامه (يحبهم ويحبون) وكما ورد في الخبر من عشق وعف وكنتم مات شهيدا وورد تعشقوا ولو بهرة قال قائل (بيت) عشق ياروى ذرا القفار علبست * عشق مقصود هرنى ووابست * قال يحيى بن معاذ لو جعلني الله على خزان جهنم ما دخلت العاشق فيها لانه في حرفة العشق حال حياته فلا اجمع بين المذابين واذا كان العشق متعلقا بالحرام فهو مذموم جدا قال ابو سليمان الداراني المتقون هم الذين يزعمون ان قلوبهم حب الشهوات وزينوا باطنهم الحق كازينوا ظاهرهم الخلق ولا يختارون على الله سوى الله ومن الحصص ان تلك النساء اسندن العيب الى زليخا ثم لما رأينه اكبره وصرن مثلها فن يعظ الناس ولا يعظه الناس ولا يعلم بوجوب وعظه يستحق الشين والالوم

(قوله والهساء يعني ان ضمير اكبره على تقدير ان يكون بمعنى عظمنه ودهشن من حسنه ضمير ليوسف
واما اذا كان بمعنى حصن فالنحشري قال الهاء حينئذ تكون للسكت ولم يلفت المص اليه بناء على ان
تحريك الهاء السكت لحن واو كانت لسكت للسكت واختار ان تكون هاء ضمير فقال والهساء ضمير المصدر
لمد اول عليه بقله اي اكبرن الاكبار او ضمير ليوسف والمعنى حصن له من شدة الشبق وهو شدة
الضرب وانشدوا ليكون الاكبار بمعنى الحصن قوله يا بني النساء على اظهارهن ولا يا بني النساء
اكبرن اكبارا (شيخ زاده) روى ان الجارية قالت هن وقمن فيك ومزقن عرضك ومنت مكره من قالت
نعم لا اهديهن بالضرب بل اعذبهن بروية يوسف اعرضه عليهن ثم اخبىهن عن حتى بعدن من حسنة
وذلك انهما اخذت ضباقة ودعت النسوة ووضعوا سندان لجلوسهن وقبل منك اي طعاما

او مجلس طعام فانهم كانوا يتكلمون للطعام
والشراب تكبرا ولذا لك نهى عنه عليه
السلام حيث قال اما انا فلا اكل متكيا وفي
رواية انا عبد اجلس كالعبد واكل كالعبد
(وقال عكرمة المتكامل طعام يقع بالسكين
كان القاطع يتكى عليه بالسكين وقرأ مجاهد
متكيا يسكون التاء بغير همزة والمتك الاترج
وقيل الزماورده وقال وهب اعدت لهن اترجا
وبطيخا وموزا (وانت) اعطت كل
واحدة منهن اي النسوة بعد الجلوس
على المتك (سكينا) وهكذا فعل الاعاجم
يوضع عند كل من على المائدة سكين
يقطع به اللحم وغيره وامرت يوسف بان
يلبس احسن الثياب وزينه باحسن الزينة
ثم امرتهن بالاكل ففصر عن يأكلن
ويقطعن الطعام بالسكاكين جزا (وقالت)
زليخا ليوسف (اخرج عليهن فلما رآينه
اكبره) اي فخرج فلما رآينه اعظمه وتحيرن
وبقين مد هو شات طارة عقولهن
لاشتغالهن ليوسف (قال وهب كن اربيعين
امراة وبلغني ان سبعا منهن من وجدنا

يوسف وجباله (وعن النبي عليه السلام رأيت يوسف ليسلة المعراج كالقمر ليلة البدر) وقيل كان
يوسف اذا صار في الازفة رؤي ثلاثا وجهه على الجدر (شعر) العين ترى ومالي الغمض سبيل
والقلب بطبعه الى الحسن يميل * من كان له الكمال لا ينكرني * ان ملت الى الجمال قاله جميل * روى
ان يوسف اذا اكل البقل والشئ الاخضر من الفاكهة يرى حين يردده في حلقه وكانت المرأة اذا انت
يوسف تغطي وجهه مخافة ان يفتنه (وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم) مكرم على الله تعالى لما شاهدن من عفته مع حسنه قلن ان هذا الا ملك كريم بعد قولهن ما هذا

بشرى الاربع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة اولان جماله فوق
جمال البشر لا يفرقه فيه الا الملك ولا اله لو كان بشرا كانت له شهوة فينظر اليها ينظرها والملك لا شهوة فيه
قبل انهن لم ترين الملائكة فكيف شبهته بشي * لم ترينه بل قلن ما هو الا ملك مع علمهن انه بشر واجيب
ان المعروف عند الناس انهم اذا وصفوا الانسان بالحسن يقولون هذا يشبه الملك ويشبه الجن كما
نهم اذا وصفوا امرا بالقبح يقولون هو كالشيطان وما ذكرته بطريق الحصر للبالغة وقرئ ملك
بكسر اللام واحد الملوك اي ليس بمملوك بل هو من الملوك (شعر) غابت صفات القاطعات اكفها *
في شاهد هو في البرية ابدع * ففتن من اوصافهن ولم يكن * من نعتهن تلذذ وتوجع * ومن المخلص ان
لنسوة لما رأينه تحبون فكيف يكون حال العاشق وحيرة في رؤية الله تعالى وقوله سلام عليكم يا اهل
الجنة (ومنها ان النسوة كن يضحكن من

من خواص الملائكة اولان جماله فوق جمال البشر
لا يفرقه فيه الا الملك (قاضي) ترجمه * فلما سمعت
بمكرهن ارسلت اليهن) چون زليخا اول نساءك قول
وحديثن ايشندي برآمد به انخاد ايديوب اشرف
مصرودن فرق مرآه اليه كندوبى تعبير ايديون
مرأى دخی دعوت ايتدى (وانتد لهن منك)
وانلرايچون انكاه اولنورشي اعداد ايتدى (وانت
كل واحدة منهن سكينيا) وانلردن هر پرينك اليه
برچيپاق ويردى تاكه اوكلرنده اولان فواكه
ولمومدن ديلدكلرين بچساغله كسوب اكل ايده ل
(وقالت اخرج عليهن) ويوسفه ديديكه اول نساءك
اوزرلر ينه چقه كل (فلما رأينه اكبره) وقتاكه اول
نسا انى كورديلر كا نعتظيم وحسنندن هيت ايتديلر
واكا شدت اشيا فلرندن حبض كورديلر (وقطعن
ايديهن) وفرط دهشتلرندن اللرنده كي بچاقلر اليه
الرين كسديلر (وقلن حاش لله ما هذا بشرا) وانك
كي شي خلقته الله تعالى بك قدرتن عجزدن تزيه ايديوب
نچيله حاش لله كه بويشر اوله ديديلر زيرا كه اول
جالي بشرده كورمش دكل ايتديلر (ان هذا الا ملك
كريم) بودكل الاريسى عندنده ملك كر يمدر (تبيان)

انس بقليل من الشهوة وهم اذا وقعوا فيها يصيرون اشد منهم حرصا دليها فلا ينبغي للنون
الاغترار (قال حاتم الاصم لا تغتروا بموضع صالح ببارك فانه لا مكان اصليح من الجنة وقد لقي آدم في
ماتى ولا تغتروا بكثرة العبادة فان ابلوس بعد طول العبادة لقي ماتي ولا بكثرة العلم فان بلعم بن عورا
كان يعلم الاسم الاعظم فاتي ماتي ولا برؤية الصالحين فلبس احدا جل من رسول الله وابوجهل لقي
ماتي ومتهما ان النسوة لما رأين يوسف ابدركن الالم فكذا ماؤمن وقت النزاع يرى الملك ولا يحس الم النزاع
(روى ان عبدا لله بن المبارك قبح عينه عند الوفاة وضحك فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فلا بد لاماقل
ان يعمل عالا يسهل عليه الموت اعلم ان امراة العز زلارأت انهن افتن يوسف وجدت موضعا للعدو

(قالت) زليخا للنسوة موبخة لهن (فذلكن) هذا خبر مبتدأ محذوف أي هو ذلك العبد الكنعاني (الذي لمتني فيه) في الافتتان به قلتن ما قلتن قبل أن تصوره ولو تصورته بما مايتن لعذرتني وقيل فذلكن مبتدأ والموصول مع صلته خبره أي فهذا هو الذي لمتني فيه فوضع ذلك موضع هذا فصارا لمزلة المشار إليه وتعظيمه فلما قالت زليخا هذا الكلام قلتن أنت معذورة من نحوه فان قيل ان النسوة لم قطعن أيديهن برؤيته دون زليخا قلنا لحصول انسهامه فكذا حال المطيع والعاصي في رؤية الجمال والجلال يوم القيمة قال الله تعالى (الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) واجاب بعضهم

بان زليخا بعد ما احبت يوسف ما اخذت بيدها السكين وقالت لا يلبق بالاحساب ان يأخذوا بأيديهم قاطعا فالحصة منه ان من تدعى بحبة الله وبحبة رسوله لا يلبق له ان يفعل ما يقطع محبة الله من المنكرات والافعال الغير المرضية وان ارتكبها يكون من الكاذبين في دعواه فلما بان عذرها لهن اعترفت ببراءته وبانها راودته عن نفسه فقالت (واقدر اودته عن نفسه) طلبت ان يمكنني من نفسه اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الاندعر بكنه (فاستعصم) فامتنع بنفسه وتحفظ عن اجابتي طلبا للعصمة عن الله تعالى مبالغة في الامتناع لان في استغفل معنى المبالغة فهذا يبطل قول من قال قصد اجابته او حل ازاره فالتسوة امرن يوسف بطاعة زليخا والحنن وابرم عليه فلما رأت زليخا هذه الحال هتكت جلباب الحياء وعادت بحضرتها لهن الى مرادته اولى ما يشبه المراودة فقالت (واتن لم يفعل ما أمره) كلمة ما امام موصولة أي ما أمره من قضاء شهوتي فحذف الجار او مصدرية أي امرى اياه بمعنى موجب امرى فيكون الضمير ليوسف أي وان لم يفعل

يوسف امرى أي مقتضاه (ليسجنن) بالشديد ليحسن في السجن (وليكونا) بالتحقيق (من الصاغرين) الاذلاء في السجن قالت النسوة قد استحق ذلك وانك متى شجنته قطعت عنك مقالة السوء التي شاعت عليك (قال) يوسف (رب) يارب وسيدى (السجن) مبتدأ (احب الى) خبره أي أرغنى والمراد بالمحبة هنا المحبة الاختيارية والايثار في الدين لا المحبة الاضطرارية وميل النفس (مما دعوتني اليه) مما دعوتني النسوة من موافقتها زنا نظرا الى العاقبة وان كان الزنا مما تشبهه

النفس والسجن ثم تكرر واستند الدعوة اليهن جميعا مع ان الداعية هي زليخا لانهن خوفنه عن مخالفتها بالسجن في المذاب وزيين مطاوعتها وقلن اطع مولانا ولا تخالفها فان لها عليك حقا وهي تحسن اليك وتحبك وتطلب هواك او دعونه الى انفسهن فانهن شغفن به وكانه يسرود عنه كل امرأة منهن الى نفسها ويدل قوله (اذ راودتن يوسف عن نفسه) قبل انما ابتلى يوسف بالسجن بقوله هذا وانما كان الاول به ان يسئل العافية ويقول اللهم عافني اورب العافية احب الى ولودعا به لعافاه الله تعالى ولذلك رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على من كان يسئل الصبر ويقول اللهم اني

لا يعملون بما يعلمون فانهم والجاهلون سواء (فاستجاب له ربه) فاجاب الله دعاه الذي تضمنه قوله والآن تصرف (فصرف عنه كيدهن) فثبت به العصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وأثرها على اللذة المتضمنة للعصيان (انه هو السميع) لدعاء المتجسسين اليه (العلم) باحوالهم وما يصلحهم (قاضي) ترجمه (قالت) فذلكن الذي لمتني فيه (انذن زليخا اول نساياه ديديكه اشبو اول غلام كنه ما تيد ركها) كما يحتمله بكاء لوم ايتديكر (واقدر اودته عن نفسه فاستعصم) بن لك اقا سندن طلب ايدوب اول ايسه بندن اشاع ايلدى (ولتن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) اكر اول بنم اكا امر ايتديكم شئي اتمنسه حبسه عقاب اوانور وذليلاردن اواور (قال رب السجن احب الى مما يدعونني اليه) يوسف عليه السلام ديديكه يارب سجنه ساكن اولقى بكاسو كوايدر اذ نكه نسا بني اكادهوت ايدر (ولا تصرف عني كيدهن اصعب اليهن واكن من الجاهلين) يارب اكر انك شرقي بندن تصرف اتمنساك بن انله بل ايدر بن وانلرك دعوت ايتديكته متابعتله جاء لاردن اولور بن (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن) اوبله اولسه رب تعالى يوسف عليه السلام دعا سنه اجابت ايدوب انذن اول نساك شرقي صرف ايلدى (انه هو السميع العلم) (بيان)

تعالى على اخوته واهل عصره حتى قالوا لله لقد ترك الله علينا (واكن من الجاهلين) من السفهاء بارئك ما يدعونني اليه وباتباع الهوى فان الحكيم لا يفعل القبيح قوله والآن تصرف الآية سؤال من الله العصمة من كيد النساء بالطف وجه (ومن الحصص ان النسوة تكلمن في زليخا فيلار ان يوسف صرن اشد منها في الحب والميل الى الهوى قرب واعط ولائم اذا جرب ظهر خلاف مقالته من فعله (قال) عري الخطاب رضي الله تعالى عنه لبس الرجل من بأمر على غيره ويهني وانما الرجل من بأمر

على نفسه وينهى ولا يكون عبدا للشيطان فهو يلعبه بلسانه ويطيعه بنفسه وقلبه كما قيل في هذا المعنى (شعر) وغير تقي بأمر الناس بالنهي * طبيب يداوى الناس وهو من بض (ومنها ان النسوة تحبرن في مقابلة يوسف فلا بد للمؤمنين ان يحصروا في مراقبة الحق) قال ابوسليمان الداراني خرج عيسى ويحيى عليهما السلام فصدما يحيى امرأة فقال عيسى يا ابن الخالة لقد اصبحت اليوم ذنبا قال يحيى وما هو قال امرأة ضدتها قال يحيى والله ما شهدت بها قال له عيسى سبحان الله يدك معي فارت روحك قال متعلق بالعرش ولوان قلبي اطمان جبرائيل ساعة ما عرف الله طرفه عين فلا بد للمصلي ان يتخير في مناجاة ربه (قال النبي عليه السلام واول علم المحملي من يتاجي ما التفت) ومنها ان النسوة خجلن عند زليخا وحشمتها فرب واعظ يتجمل عند السامعين يوم القيمة وقد سمي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله دجالا كما قال بكرن في آخر الزمان دجالون كذابون بائونكم من الاحاديث ما لا تسمعون بها انهم ولا يابواكم ولا انزل الله بها من سلطان فاباكم لا يضاونكم ويفتنونكم وانما قال دجالون لان الناس يقتدون بهم وقد قيل زلة العالم زلة العالم (ومنها ان يوسف عليه السلام امتنع عن امر زليخا فحبس وان كان ما مرته خيرا او شرا فكيف يكون حال من امتنع عن امر المولى الحق في وما امره خير محض) قيل رجل من العقلاء حسب عمره فكان اربعين سنة فحسب ايامها فوجدها اربعة عشر الفا واربع مائة يوم فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال وافضيحتنا هذا اذا كان كل يوم ذنبا جبعة اربعة عشر الفا واربع مائة ذنبا فكيف بذنوب لا تحصى في كل وقت (شعر) تذكرت اياما مضت واياها * خلت فجرى من ذكرهن دموع * الامل لها يوما من الدهر عودة * وهل لي الى وقت الوصال رجوع * وهل بعد اعراض الحبيب فواصل * وهل يدور قد افلن طلوع (ومنها ان زليخا ارادت ان يصير يوسف ذليلا حيث قال ليكونا من الصاغرين واراد الله تعالى ان يصير عزيزا فصار الامر كما اراد الله تعالى وكان ان رئيس المنافقين قال (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) واراد الله تعالى عزة رسوله فاعزته كما قال (ولله العزة ورسوله والمؤمنين) ومنها ان من افترى بشي على ربي ابتلي به قال صلى الله عليه وسلم لا تظهر السمات الا لخير فبما فيه الله تعالى ويبتليك (ومنها ان الجلب كان باختيار الله تعالى فنجاه يوسف في زمان قليل والسجين كان باختياره فلذلك لبث فيه سنين فلا بد للعبد ان يفوض امره الى الله تعالى ولا يأمن مكره (ورد في الخبر انه لما جرى لابليس ماجرى طفق جبرائيل وميكائيل يبكيان زمانا طويلا فاحس الله تعالى اليهما ما لهما يبكيان قال لاريبا لانا من من مكرك فقال لهما كذا كونا لانا مناه مكرى (ومنها ان المعتبر هو الحب الاختيارى ولهذا قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين (ومنها ان المعصوم من عصمه الله تعالى وانه يجب المضطر اذا دعاه (يروي عن مالك ابن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله فاذا انا بفراق بطير في البادية اخذ خيرا في مقارته فقلت ان هذا اذا نافقته حتى انظر الى ان يذهب فطار حتى انتهى الى حفيرة شبه جدار من الحشيش فوقع فيه فدنوت منه ونظرت فاذا انا برجل مشدود الابدن والارجل في اس الغراب على صدره وجعل يكسر الحيز كسرة كسرة ويحملها في فيه حتى اطعمه ثم طار فاتي بملاء فيه ماء في فيه مرارا ثم طار فشق الجدار ودخلت فقلت يا عبد الله ما حالك فقال اتى رجل من الحجاج اخذني العرب فاخذوا مالي واوثقوا يدي ورجلي وطرحوني هنا فبقيت ثمة ايام جاعا عطشان فقلت الهي وسيدى انك قلت (امن يحجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) فانا مضطرا فكشف عني فسيب الله هذا الغراب حتى يطعمني كل يوم ويسقني ثلاث يديه ورجليه وخرجنا (عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب الاموال قال سمنا انا وجاعة من اصحابي جلوس

وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهمن لبس فيها ثمرة واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة ثمرة التي رأس النخلة التي لبس فيها ثمرة حتى تكرر منه ذلك عشر مرات وانا نظرت فخطر قلبي اقوم وانظر فصعدت النخلة فاذا في رأسها حبة عمياء فاتحة فاهها والعصفور يضع لربط في فيها فبكيت وقلت سيدى هذه حبة قد امرت بك بقتلها الما عيتها اقلت لها عصمة وراية وم لها بالكفاية وانا عبدك افر بالك واحد افنى لقطع الطريق واخافة السبل فوقع بعلي يابلان يابى مفتوح فبكمت سنى ووضعت الزاب على رأسي وصحت الاقاله الاقاله فاذا بها تنف يقول قد افلتناك قد افلتناك فابت رفقاً في فقالوا مالك قد ارتجشتا قلت كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن نصلح ايضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا واخرنا وصدنا مكة وانما نمشي ثلثة ايام في البرية ثم دخلنا في قرية فاذا نحن بجوز عمار رنا عليها فاسألتنا فيكم فلان الكردي قلنا نعم فاخرجت ثيابا اليها وقالت مات ولدى وخلف هذه الثياب فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم ثلث ايام يقول لي اعطى هذه الثياب فلان الكردي قال فاخذتها فا كسبت بها انا واصحابي ثم مضينا الى ان اتينا مكة (روضة الراحيين من عتبه) ولما دعا يوسف عليه السلام ونصرع الى الله تعالى بالطف وجه استجاب الله حيث قال (فاستجاب) فاجاب (له) يوسف (ربه) اى اجاب دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف اذ في هذا الكلام معنى الدعاء والسؤال بالطف وجه (فصرف عنه) عن يوسف (كدهن) فعلمهن وشهرهن فبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجين وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان (انه) اى ربه (هو السميع) لدعاء المتجئ اليه (العلم) باحوالهم ونياتهم وما يصلحهم (ومن الحصص ان يوسف فوض امره الى الله تعالى وطلب منه العصمة استجاب له ربه فينبغي للعاقل ان يفوض امره الى الله تعالى (روى ان موسى عليه السلام لما ذهب الى الطور لطلب الكتاب قال لاخته هرون اخلفني في قومي فبعد زمان قليل عيدا اكثر قومه الجمل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوض امره الى الله تعالى ولهذا لا يزالون على الخير (ومنها ان من فتح له باب الدعاء يفتح له باب الاجابة ولهذا ورد في الخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يجرى حكما من احكامه قيد لسان عبده حتى لا يستلله لانه يستحي ان يدعو عبده وهو لا يجيبه (ومنها انه لا بد للداعي ان يدعو بحضور القلب في خلوة حتى استجيب دعاءه (روى ان موسى عليه السلام كلما رى الى المناجاة رأى رجلا يدعو ولا يستجيب دعاءه فقال يا رب لم لا تجيب دعاء قال انه لا يدعو بحضور القلب وفي قلبه حقد لاحد فاستنطقه موسى عليه السلام قال كان رجل اذنى في زمان شباني وفي قلبي انه لو وجدت فرصة لا تقمته (اعلم ان النسوة انصرفن عن زليخا على ان يسجن يوسف وتركن وراودت زليخا عن نفسه وجهدت عليه ولم يزد منها الا بعدا فلما نمت منه قالت لسيدتها انه قد شاع على في امر هذا العبد مقالة فيبحة وقد فضحتني ذلك وقد كرهت قر به وابغضت رؤيته فاذن في سجنه حتى يكون سجنه في تحت يدي فانه اقطع للقلالة وابين للعذر وفي رواية قالت ان هذا الغلام العبراني لا يطلع عني وقد فضحتني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم اتى راودته عن نفسه ولست اطبق ان اعتذر بعذر فاما ان اذن لي فاخرج فاعتذر الى الناس اخبرهم بحالى واما ان تحبس حتى يقطع حديثه فقال لها سيدتها قد اذنت لك في سجنه قالوا كان مطواعا لها وذاولا حتى انساء ذلك ما رأى من الآيات ولهذا قال الله تعالى (ثم بدا الآية)

(قوله وفاعل بدا مضمر يفسره ليسبحنه وهو فعل والفعل لا يكون مخبرا عنه فلا يقال ضرب قتل
وتقدير الكلام ثم بداهم سبحنه الا انه اقيم هذا الفعل مقام ذلك الاسم وكلمة ثم في قوله تعالى ثم بداهم تدل
على تغيير رأيهم في حق يوسف عليه السلام وذلك ان زليخا قد علمت انه قد ظهر لزوجهها براءة يوسف
فلا جرم لم يتعرض له واحتالت المرأة بعد ذلك بجميع الحيل حتى تميل يوسف عليه السلام على موافقتها
في مرادها فلم يفت يوسف البها فلا آتت منه احتالت في طريق آخر فقالت لزوجهها هذا العبد العبراني
فضحني بين الناس يقول لهم اني راودته عن نفسه وانالا افدر على اظهار عذري فاري ان الاصلح ان
تجسه اية قطع عن الناس ويحفظ منهم ويسقط ذكر هذا الحديث وكان العزيز مطوعا لها ووجلا
ذولا لزامه في يدها فاغتر بقولها ونسي به ما كان من الذنوب وعمل برأها في سجنه والحاق الصغار به

(ثم بداهم من بعد ما رأوا الايات) ثم ظهر للعزيز
واهلكه من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف
كشهادة الصبي وقد قبض و قطع النساء ايديهن
واستهصاه عنهن وفاعل بدا مضمر يفسره (ليسبحنه
حتى حين) وذلك لانها خدعت زوجها وحلته على
سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او بحسب الناس
انه المحرم فلبث في السجن سبع سنين (ودخل معه
السجن فتيان) اي ادخل يوسف السجن واتفق
ان ادخل حيثئذ آخران من عبيد الملك شراييه
وخيازه الاتهام بانهم يريدان ان يستاه (قال احدهما)
يعني الشراي (اني اراني) اي اري في المنام هي حكاية
حان ماضية (اعصر خرا) اي عتبا وسماه بما يؤل اليه
(وقال الآخر) اي الخباز (اني اراني احل فوق رأسي
خبزا تأكل الطير منه) تنهس منه (بنشابا وبله انا ربك
من المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا
او من العالمين وانما قال ذلك لانهم اياه في السجن يدكر
الناس ويعبرون بها او من المحسنين الى اهل السجن
فاحسن اليها بنشابا وبل ما رأينا ان كنت ترفقه (فاغنى)

الخباز كل من طامك فاني فيجرب ذلك الطعام على دابة فاكت فهلكت فامر الملك بحبسهما (قوله)
اي اري في المنام يدل على ان المراد ذلك قولهما بنشابا وبله ولو كان المراد رؤية العين لم يكن له وجه وايضا
او كان المراد حكاية ما طرأ عليه حال اليقظة لكفاه ان يقول اعصر ولما احتاج الى ان يقول اراي واختلف
في انهما هل رأيا رؤيا اولم يرأيا شيئا فقال بعضهم ان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله اني
اعبر الاحلام فقال احد الفتيين للآخر لم فلنخبر هذا العبد العبراني برؤيا تخبرها عليه فسلأه من غير ان
يكونا رأيا شيئا وقال آخرون ومنهم مجاهد انهما قد رأيا حين ادخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف وسألاه عنها
وقال الساقى ابها العالم اني رأيت كافي في بستان فاذا اتابصل عتية حسنة فيها ثلاثة عناقيد من صنب

خجنتها وكان كاس الملك يدي فحصرتها فيه وسقت الملك فشربه وقال صاحب الطعام اني رأيت
كان فوق رأسي ثلاث سلال فيها خبز واللوان الاطعمة وارى سباع الطير يأكلن منها اي من السلة
العليا (ونهمس اللحم اخذه بمقدم الاسنان قبل المراد باحسان يوسف احسانه في علم التعبير لانه عليه السلام
متي عبر رؤيا احد من اهل السجن وقع الامر على ما عبر به (روى ان الضحالك سئل ما كان احسان يوسف
فقال انه كان يؤثر الاحسان ويأتي بمكارم الاخلاق في جميع الافعال وكان يعود مريضهم ويؤنس
حزينهم واذا ضاق على رجل مكانه يوسع له وان احتاج احد جمع له ما يحتاج اليه (شيخ زاده) روى
ان زليخا امرت الحداد ان يجعل ليوسف الغل الثقيل قال الحداد ان جسم يوسف لطيف كيف يتحمل
الحديد قال يوسف فيدوني فان من اهل بيت
البلاء ليكون البلاء كفارة للذنوب ورفعة

(ترجمه) (ثم بداهم من بعد ما رأوا الايات ليسبحنه
حتى حين) (بعد قطفيره واصحابه رأى ظاهرا وادبكم
يوسفك برأيه دلالت ايد رشواهد كورد كارد نسكره كه
اول قد قبض وكلام طفل ونسايل بن قطع ايتلري
ويوسفك ان اردن استهصاميد رناسك مقالسي كسلنج
يرمدت اني سجنده حبس ايدر (ودخل معه السجن
فتيان) ويوسفه يله ملك ريان بن وايدك ابكي غلامي
دخي سجنه داخل اولد بيهك انك بري ما قبسي ويري
خبازي ايدى (قال احدهما اني اراني اعصر خرا)
اول ايكه سنجك بري يعني ساقى ديد بيهك منامده كورد مكه
براستانده ايمشين بر اوزوم كوتوكندن اوج صالقم
قويار دم والماله اني ملكك كاسه سنه صيقوب اكا
ايچورد (وقال الاخر اني احل فوق رأسي خبزا
تأكل الطير منه) واول بريسي يعني خباز ديد بيهك بندخي
منامده كورد مكه باشم اوستنده اوج سله خبز واللوان
اطعمه كوتوررمشتم قوشلراوشوب اندن برايمش اينشا
بشأ وبله انا ربك من المحسنين) هر بر بيمه رؤيا مرثك
تعبيرين خبر ويركل زيرا يزسي رؤيا تعبيري كوزل
ييلور كورد برز (فتيان)

غضب الرحمن وهه صفة الديان وسراويل المفطران ونفاضة النيران لانها اشد واهر ومن يتذكرها
لا يجد آدم الدنيا كلها ولا يتألم منها فانها استزل واما عذاب الله في الآخرة فاشد فالعاقل يبكي لهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعاون ما علم لبكم كثيرا واضحكتم قليلا ولو لم يجد احدكم حتى ينقطع
صليبه ولمصرخ حتى ينقطع صوته (وروى ان زليخا جعلت كوة صغيرة في السجن لتتظرا بها حياها وترسل
اليه فكذا الله تعالى ينظر الى العبد في سجن الدنيا ويرسل الملائكة كما قال الله تعالى (وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) (قال اهل الاشارة ان يعقوب احب يوسف فالتقى في الحب وزليخا احبته
فجسه فانتبه قبل لانه اخذ قلبها بحسنه وشغلها عن ربهما كما قال ان ابراهيم عليه السلام احب

اسمهم بل فامر بنجد وكذا حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال الحسن والحسين رضي الله عنهما (قيل قال العزيز لندمائه قد نسح عندي ان الذنب لها ولكنها اهلى اريد ان ارد عليه ذنبها كيلا تقتضح فقال احدهم ما امر ادك من هذا قال اردت تاديب زليخا عذاب الشديد فان اشد العذاب على الاحباب الحجاب الحبيب) فالخصه منه انه اذا كان حال الاحباب مع الحبيب المجازى كذلك فكيف حال العشاق مع الجليل الجليل عصمنا الله عن فراقه بحرمته بنية الحليم الكريم (ومنها ان العزيز لما سجن يوسف مع ظهور برائه اتقاه امراته ان يهتك سرها حول الله تعالى ملكه وملكه اليه ثم في آخر الامر جعلها امراته وذلك جزاء الصابرين) ومنها ان العزيز حبس يوسف ولم يبعه وهذا نوع من القبول فكذلك الله تعالى اذا اذن عبده ابتلاء كفارة لذنبه ولا يرد (ومنها ان اهل مصر كانوا يحبون من لباس يوسف وهيبته ومن السجن ومحنته ولا يفكرهم في حال العصاة ان يسرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار وان جهنم اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة وهي محجن قبيح يورد في الخيل وان مثل خربة ابرة فتح منها الاحرق اهل الدنيا عن حرها (روى ان ابن مرثد كان لا يقطع دموع عينه ولا يزال كان باكيا فسل عن ذلك فقال ان الله تعالى لو اوعدني بانى لو اذنت ذنبا لحبستني في الحمام لكان حقى على ان لا يقطع دموعى فكيف وقد اوعدني ان يحبسنى في جهنم فداوقد عليها ثلاثة آلاف سنة (واذا اريد التفسير الانفسى يراد انه ظهر العزيز الروح ونسوة النفس والقوى وعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأى تنفق عليه من جبهتها وهو ليس بجنته اى ليز كنه في الخلوة التي هي احب اليه اما الروح فافقه اياه بنور الشهود ونوره عن تصرفاته واما النفس وسائر القوى فلا امتناع عن استجوابها اليها من بعد ما رأت آيات العصمة وصدق العزيمة وعدم اليل ايها واما العقل فليشره بنور الهداية واما الفكر فلم يصول سلطانه في الخلوة (ودخل معه) مع يوسف (السجن) ظرف دخل (فتيان) فاعل دخل اى ادخل يوسف السجن واتفق ان ادخل حينئذ هبدان من عبد الملك ريان شرايه اسمه يونا وخبازه اسمه مجلى قبل ان مع بمعنى بعد كافي قوله تعالى (ان مع العمر يسرا) فالمراد اجتماعهم في السجن لا افتراقهم في الدخول قال الزجاج كانوا يسعون المملوك فتى شيخا كان اوشابا (ومن الحصص ان انفق احسن حال من السلطان اذا خوف عليه من السم ولا هم من جهة المال والمال) ومنها ان كل من كثر ماله وملكه كثر اعداؤه كالسلطان فان ابتاه واخوته اعداؤه (ومنها ان المؤمن في الدنيا كالسجين يواعده ومات معارف فيه كالروى التي راها التهم فلا يدان يطلب التأويل فيها من المرشد ويتفكر في مآل امره هل يخلص من السجن سالما ام لا قيل للانسان اربعة حبوس بطن الام ثم المهدي الدنيا ثم القبر وهو سجين السكون والسكوت وهو اول بيوت الآخرة وبابها فان كان له عمل صالح فيبث الله تعالى اليه مؤمنين الكرميين الكاتبين العاديين الذين كتب اعماله في الدنيا يسره الله تعالى السلامة من كل سجين اعلم انهما رأيا الرؤيا وارادا الاختياره اوراى الساقى واخبر الخياز وعرضا على يوسف كما قال الله تعالى (قال احدهما) اى الساقى (اتى ارانى) في المنام وهي حكاية حال ماضية لانه وقع الرؤيا قبل نقل يوسف (اهصر خيرا) اى عتبا وسماء بما يؤول اليه اى اعصر العنب الذي يكون عصيره خيرا وقيل العنب يسمى خرا في لغة عمان او عند بعض العرب (وحكى انصمى عن معتبرين سليمان انه رأى اعرابا معه عنب فقال ما معك فقال خمر (وقال الآخر) اى الخباز (اتى ارانى) في النوم (احل فوق رأيت خيرا) اى رأيت كافي اخرج من مطبخ الملك وعلى رأسى ثلاث سلالات الخبز وانواع الاطعمة وارى سباع الطير يأكل من السلة العليا كما قال الله تعالى (تأكل الطير منه) تنهس منه (تشتابوا يله) ما يؤول اليه عاقبة المراد بهذه الرؤيا

(انا نريك) يوسف (من المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا او من العالمين واتمافا لذلك لانهم رأياه في السجن يذكر الناس ويعبروا بهم او من المحسنين الى اهل السجن اى تحسن الى اهل فاحسن اليانبا ويل ما رأينا ان كنت تعرفه ليزول عنا شغل القلب قبل ان الغتين قالاله انما تحبك منذ رأيتك فقال انشدك يا الله ان لا تحباني فوالله ما احبني احدا الا دخل على من حبه بلاء فالخصه ان المحبة دمرض البلاء (اعلم ان يوسف كان كرميا كما عرفت مرارا من حاله واستعرف من بعد ومن جملة كرمه في السجن انه كان ينصر المظلوم ويعين الضعيف ويعود المريض ويعزى حزينهم وراخذ قلب المكروبين واذاضاق المجلس على احد وسعه بصدر منشرح ويحتهد في عبادته ويقول لمن انقطع في السجن رجائهم وحرزوا ابشروا واصبروا توجروا فان لهذا اجرا فقال له يارك الله فيك ما احسن خلقتك وخلقتك لقد احسنت اليك واذا احتاج احد قام وجعل له شبا ويقال (انا نريك من المحسنين) يعنى من الصادقين في القول وكان اهل السجن يجتمعون عنده ويستلونه اشياء فيحبسهم فقالوا انا نريك من المحسنين يعنى نراك عالما وقد احسنت علما (روى ان الضحاك بن مزاحم سئل عن قوله (انا نريك من المحسنين) ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن عاده وقام عليه واذاضاق عليه المجلس وسعه واذا احتاج جمع له شبا وكان مع هذا يجتهد في العبادة ويقوم الليل كله وقبل لما دخل السجن وجد فيه قوما اشتد بلاؤهم وانقطع رجائهم وطال حزنهم فجعل يسلمهم ويقول ابشروا واصبروا فيقولون يارك الله فيك يا فتى ما احسن وجهك وخلقتك وحديثك لقد بورك لنا في جوارك فن ابن انت يا فتى قال انا يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن ابراهيم خليل الله فقال له مامل السجن يا فتى والله لو استطعت خابت سبيلك ولكن ساحسن جوارك فتمكن في اى بيوت السجن شئت (ووى ان الغتين لما رأى يوسف قال له لقد احببتك حين رأيتك فقال لهما يوسف انشدك يا الله ان لا تحباني فوالله ما احبني احد قط الا دخل على من حبه بلاء لقد احبني عفى فدخل على بلاء ثم احبني ابى فالتقت في الحب واحببني امرأة العزيز فحبست فلما قصا عليه الرؤيا كره يوسف ان يبر ما سألاه لما علم في ذلك من المكروه على احدهما فامرض عن سوء لهما وشرع في غيره من اظهار الحجرة والدعوة الى التوحيد معام (ومن الخصه ان السجن كان موضع الحجر من محل من لقب باسم قبيح اعطاه الله تعالى الكرامة لاحسانه حتى سماه اهل السجن باسم حسن وعدوه من المحسنين لان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين ومن جملة الاحسان محبة الله عز وجل لانه احق بها (عن يحيى بن معاذ رازى انه قال الانحب من احبك من قبل ان تحبه وكتبك في اللوح مؤمنا من قبل ان يخلقك وهيا لك زلا في دار الدنيا من قبل ان تلدامك وفي الجنة من قبل ان تدخلها فكيف لا تحب من بهذا من عليك (ومنها ان الله تعالى يحزى المرأ على فعله (روى عن جعفر الخلمي يقول رأى بعض الصالحين في منامه انه ادخل الجنة فرأى رجلا على مائدة وملاك يطعمه وملاك يسقيه واخر يقول كل يامن لم يأكل من اجله والاخر يقول اشرب يامن لم يشرب من اجله ورأيت رجلا شاخصا يصير نحو العرش قد اشتغل عن حورها وولد انهما وقصورها وشجارها وثمارها وهو لا يطرف فساءت رضوان من الذى يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال ذلك بشر الحافى مات جاعا وعطشان فوكل الله ملكا عليه يطعمه وملك يسقيه ويقولان كل يامن لم يأكل من اجله واشرب يامن لم يشرب من اجله فقلت من الذى يشخص ببصره نحو العرش قال معروف الكرخى مات مشتاقا الى الله تعالى قاياحه الله النظر اليه فقد اشتغل به عن الغير

(فان قيل قوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله، يوهى انه عليه السلام كان من هذه الملة اجيب عنه
اولا بان الترك عبارة عن عدم التعرض للشيء وليس من شروطه ان يكون قد خاض فيه (وثانيا انه
عليه السلام كان لهم عبدا بحسب زعمهم الفاسد ولعله قبل ذلك كان لا يظهر التوحيد والايان خوفا
منهم ثم انه اظهره في هذا الوقت وادعى النبوة وظهر المعجزة وهى الاخبار عن الغيب فكان هذا
جاريا مجرى ترك اوائك الكفرة بحسب الظاهر (شيخ زاده) (قال يوسف ولما سمع طلبهما تأويل
الرويا اوصل به قوله (لا يا تيكم) من عند الملك اومن عندا هلكما او عندا صدقناكما (طهاسم) في
اليفظة (ترزقانه) ذلك الطعام (الانبا تيكم) بآويله) اخبر تيكم بكشف الطعام بمعنى بيان ماهيته واوله

وهو يشبه تفسير المشكل ولذا سمي التأويل
(قيل ان يا تيكم) وانما اوصل به قوله هذا
ليريهم ان علمه فوق ما يعلمه العلماء وجعل
وصف نفسه بالعلم الفائق وسيلة الى ذكر
التوحيد وتأسيسا لدعوتهما اليه وتقريرا
عندما علم بعسارة الرويا فلما قال يوسف
كانهما قاله كيف تعلم ولست بساخر
ولا عراف ولا صاكن فتعال (ذلكما)
ذلك التأويل (مما علمني ربي) بالالهاسم
والوحى وليس من قبيل التكهن او التنجيم
ومن الحصص ان يوسف لما علم ان روبا لحيازة
لها تعبيرا مكرره منه اخره وارشاد الى الحق
والتأخير في امثاله بمدوح قاله تعالى بآخر
العبد العاصي ايتوب (ومنها ان يوسف
لم ير ان يسمع قرينه ما يحزنه قاله لا يرضى
بالمؤمن ان يسمع كلاما يسوءه ولذا قال
(لا تنظروا من رنة الله) ولما قال يوسف
ذلك مما علمني ربي كانهما قال الام خصك
ربك بانه لم يدعنا فقال (اني تركت) استئناف
او تمليل لما قبله اي علمني ذلك لاني تركت (ملة)
قوم (دين قوم) لا يؤمنون بالله لا يصدقون
بوحدايته (وهم بالآخرة هم كفرون)
بابي جاحدون (قال ابراهيم الخواص

قدس سره دخلت البادية مرة فرأيت نصرا تيا على وسطه زنارا فسألني الصبية فشبنا سبعة ايام
فقام ياراهب الخنفة هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت يارب لا تخجلني من هذا الكافر فرأيت
طبة عليه خير وشواء وطب وكوزة ماء فاكلنا وشربنا ومشبنا سبعة ايام ثم بادرت فقلت ياراهب
ال نصرا تيا هات ما عندك فتهت النبوة انك فتنك على عصاه ودعا فاذنا بطريقين عليه ما صانف ما كان
على طريقي قال فتهت هات ان اكل فالح على فلما جبه فقال كل فاني اشرك بشرا تين احدهما شهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحل الزنار والاخرى اتي قلت اللهم ان كان هذا العبد
خطرا عندك فافتح علي بهذا ففتح قال فاكلنا وشربنا وشبنا وحججني واقربا بك سنة ثم نهات فدفنت
(قال الاصمعي كنت بمكة فخرجت ليلى من الليالي اطوف سمعت صوت حزين فتبعته فاذا هو شاب حسن
الوجه وعلى اكافه ذؤابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا سيدي نامت العيون وازهرت النجوم
وانت الملاك الحلي القوم غلفت الملوك ابوابهم وقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين فها أنا
سائلك يا ربك مذنب فقير خائف وانشد
(شعر) يا من يجيب المضطر في الظلم *
يا كاشف الضر والبلى مع السر * قدنام

او من فضل الله علينا وعاليهم بنصب الدلائل وانزال
الآيات ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها
فبلغوا بها كفة النعمة لا يشكها الا نادى

(ولكن اكثر الناس لا يشكرون) فضل الله او الخالق على نعمه بالطاعة له في امره ونهييه (وقيل
لا يعلمون النعم من الله فيشكروا له عليها انما ذكر يوسف اياه لان الناس كانوا عظموهم واعتقدوا
في تعظيمهم وكانوا يعرفون يوسف فيبين انه من صلبهم ليعتقدوا كلامه ويقبلوا دعوته الى الدين
يعني وصف يوسف نفسه بما وصفها به من كونه من اهل بيت النبوة لاجل ان يقول رغبتهما
في الاستماع منه والوثوق عليه ولم يكن ذلك من قبيل التزكية التي نهي عنها بقوله
تعالى (وتزكوا أنفسكم) ولذلك جوز لاهل عالم المجهول ان يصف نفسه حتى يعرف
فيقتبس منه (قيل سافرا) واعظ وقرب من بلدة عظيمة وارسل واحدا من تلاميذه اليها ليخبر
اعيان البلد بقدمه لبسنا بابه ويعظموه فانكر عليه واحدا من رفقائه فاعتذر الواعظ باقاريديان
اعظ الناس فيها فاذا عرفني عوام الناس بالمرزاة يسمعون قولي وانما اريد تعظيمي لانتفاع الناس
بموعدني (ومن الحصص ان الآية تدل على ان الكفر ملة واحدة (ومنها ان قوله اني تركت ملة قوم
الح تدل على بطلان قول المعتزلة في ان الفاسق يخرج من ملة الاسلام ولا يدخل في ملة الكفر فانه
لا واسطة بين الايمان والكفر) ومنها انه لا ينبغي للمؤمن ان يشركوا بالله من شيء بل الواجب ان يخلصوا
لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قال اصحابه وما الشرك
الاصغر يا رسول الله قال الرياء (ومنها ان الشيخ في قومه كالنبي في امته فارشاده فضل الله عليه وعلى
الناس (عن سعد بن ابي فضالة عن رسول الله عليه السلام قال اذا جع الله الناس يوم القيمة لا ريب
فيه ينادي من كان اشرك في عمل عمله الله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله قال الله اغني الشركاء
عن الشرك (مشكاة المصابيح)

كان لنا (ما جاز لنا عشر الانبياء (ان نشرك بالله من شيء) اي شيء كان من ملك اوجني او انسي فضلا
ان نشرك به صغلا لسمع ولا يصير لان معاشر الانبياء معصومون من الشرك من مزبلة ولما قال هذا
فكانما قالوا وبم اهدتكم اليها فقالت (ذلك) الاسلام او العلم او الارسال اي النبوة (من فضل الله علينا)
بذلك (وعلى الناس) المؤمنين بارسالنا اليهم لارشادهم وتبليغهم عليه يعني ذلك الفضل على الرسل
والمرسل اليهم جميعا لا على احدهما (ولكن اكثر الناس) يعني اهل مصر والمرسل اليهم (لا يشكرون)
فضل الله او الخالق على نعمه بالصاعه له في امره ونهييه ثم دعاهم يوسف الى الاسلام ليصل الشرايين
الى سعادة الدارين والنجاة الى سعادة الآخرة فلا يكون من خسرا الدنيا والآخرة فقال باصاحي السجن

(يا صاحبي السجين ارباب) جمع رب اى الالهة والاصنام وعبادتها (متفرقون) متفرقة هذا من ذهب وهذا من فضة وهذا من حديد وهذا اعلى وهذا ادنى وهذا لوسط كلها لا يضر ولا ينفع ولا يدفع الضرر على نفسه فضلا عن غيره (قبل ان راعيا كان يضع صمته في الخلاوة ويعبد في المقازة فيال الكلب على الصنم فترك الكلب في البيت فذهب بصنمه وغنمه الى الجبانة ووضع الصنم ليعرس الغنم فجاء ثعلب فسال عليه فلما رأى ذلك انشأ يقول (قطعة) ارب يقول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بال عليه الثعالب * ولو كان ربا كان يمنع نفسه * ولاخير في رب يزدرية المطالب * برئت من الاصنام والشرك كله * فانت يا الله الذى هو الغالب * ثم جاء الى النبي عليه السلام فاسلم (خيرام الله) وعبادة

(الواحد) المتوحد بالالوهية لا شريك له فيها ومعنى الواحد هو الذى لا تركيب في ذاته والاستغناء عن معنى التثنية اى عبادة الرب الواحد خير من عبادة الارباب المتفرقة ثم انه دلهم بهذا ان الخالق واحد والمعبود واحد وان الالهة لا بد ان يكون بينهم تفرق في الارادات فاما ان يلزم المجزأ كلهم او بعضهم والعاجز لا يجوز ان يكون الها وهو معنى قوله (اذالذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض وفوله) لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا) ولان الالهة اذا تفرقت لم يمكن ارضاء جميعهم بالعبادة وارضاء الواحد يمكن بالمداومة على عبادته والعمل بطاعته (القهار) الغالب الذى لا يساذه ولا يقاومه غيره (ماتعبدون) ما نافقوا والخطاب لهمسا ولمن على دينهمسا (من دونه) اى من الالهة (الاسماء) اى اشياء مسماة مجاز مرسل ذكر الاسم واريد المعنى لان الاسم لا يعبد او المضاف مقدر اى ذوات الاسماء (سميتوها) الهة (انتم) تأكيد لصحة العطف (واباؤكم) نافذة (انزل الله بها

(يا صاحبي السجين) اى يا ساكنيه او يا صاحبي فيه فافاضا ففهما البه على الاتساع كقولنا يا سارق اللبلة اهل الدار (ارباب متفرقون) شئ متعدد متساوية الاقدام (خيرام الله الواحد) المتوحد بالالوهية (القهار) الغالب الذى لا يعاذه ولا يقاومه غيره (ماتعبدون من دونه) خطاب لهمسا ولمن على دينهمسا من اهل مصر (الاسماء سميتوها) انتم واباؤكم ما انزل الله بهما من سلطان اى الاشياء باعتبار اسماى اطلقت عليهما من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها فكانكم لاتعبدون الا الاسماء المجردة والمعنى انكم سميتهم مالم يدل على استحقاقه الالوهية عقل ولا نقل الهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها (ان الحكم) فى امر العباد (الله) لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الواحد لكل المالك لامره (امر) على لسان انبيائه (ان لاتعبدوا الاياه الذى دلت عليه الحجج (ذلك الدين القيم) الحق وانتم لاتعبدون المعوج من القويم وهذا من التدرج في الدعوة والزمام الحجة بين لهم اولار بحان التوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطابة ثم برهن على ان يسمونها آلهة ويمبدونها لا يستحق الالهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين متصف عنهما

من سلطان) اى اطلقت عليهما من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها فكانكم لاتعبدون الا الاسماء لامر الله وارب المعنى انكم سميتهم مالم يدل على استحقاق الالهية عقل ولا نقل الهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها (ان الحكم) ما القضاة فيكم اوفى امر العباد بل في جميع الاشياء (الله) لانه المالك للامر والمستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الواحد لكل (امر) بلسان انبيائه (لاتعبدوا الاياه) الذى دلت عليه الحجج (ذلك) التوحيد (الدين القيم) المستقيم والحق وانتم لاتعبدون المعوج من القويم هذا الكلام من يوسف تدرج في الدعوة والزمام الحجة اذ بين لهم اولار بحان

التوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطابة ثم برهن على ان يسمونها الهة لا يستحق العبادة فان استحقاق العبادة اما بالذات وهو الواجب تعالى واما بالغير وهو ما امره وكلا القسمين متصف عنهما ثم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذى لا يقتضى العقل غيره ولا يرضى العلم دونه (ولكن اكثر الناس) اهل مصر (لا يعلمون) دين الله وهو الاسلام او ما لهم وما عليهم من الثواب والعقاب فيحبطون في جهالاتهم فلما سمع الشرايى والخباز كلام يوسف اسلم (ومن الحصص ان النصح اذا كان لوجه الله يكون آثرا وزجرا) ومنها ان العبادة لا بد وان تكون لله يعنى مع الاخلاص دون الربا (روى عن بعض الحكماء انه قال ينبغي للعاقل ان يأخذ الادب في عمله من راعى الغنم قبل كيف ذلك

ثم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذى لا يقتضى العقل غيره ولا يرضى العلم دونه (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فيحبطون في جهالاتهم (قاضي) ترجمه (يا صاحبي السجين ارباب متفرقون) خيرام الله الواحد القهار (اى سجين ساكنى ويا سجينه بنم ابكى صاحب آلهة متفرقة من خير لودر يوحسه اول الله تعالى كما كا ثاني اوليه هيج احد غالب اولوب جوله خلقك تحت قهرنده اوله بعده اصنامك عجزين بيان ايدوب ديديكه (ماتعبدون من دونه) الاسماء سميتوها انتم واباؤكم (سرك الله تعالىك غيرى به عبادتك كل الا اسماء يدركه سرك وابه كن انلرى الهه وارباب ديوسميه اينديكر (ما انزل الله بها من سلطان) اول اسماء عبادتك ده الله تعالى سركه حجت وبرهان نزال ايتوبدر (ان الحكم الله) عبادك امرنده ديناده وآخرته قضا وحكم بالكر الله تعالى به مخصوص صدر (امر الاتعبدوا الاياه) اول امر ايدوبدر كده انك غيرى به عبادت ايتبه سرك (ذلك الدين القيم) اشوبدرين مستعبدركه اكا براهين دلالت ايندى (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) لكن ناسك اكثرى اى يلزم بعده انلرك رويا لى تعبيري ايدوب ديديكه (يا صاحبي السجين) الآية (تبيان)

قال لان الراعى اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلاته محبة غنمه كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل الله تعالى عند الناس والخلا لا تفرقة بينهما ولا يطلب محبة الناس (ومنها ان عبادة الله تعالى هو الصراط المستقيم كما قال تعالى (فاعبدونى هذا صراط مستقيم) فينبغى للعاقل ان يتخذ سبيلا ويعرض عن الدنيا (حكى عن ابى بكر بن عبد المدي رجة الله عليه قال ان ملكا من ملوك الامم الماضية كان متردا على ربه تعالى اذ هوى عليه وخرج من امره ولم يطع الرب تعالى فغزوا عليه المسلمون فاخذوه سبيلا فقالوا باي قتلة نقله لئلا نرد على ربه تعالى فاجتمع رأيهم على ان يجعلاه في قفصة عظيمة فيجعله فيها وشدوا رأسها فاوقدوا تحتها النار فلما وجد حرارة النار جعل يتادى آلهته التى عبدها من دون الله تعالى يا فلان خلصنى يا هبل خلصنى يا عزى خلصنى ما اتافىه يا هبل وكنت امسح رأسك وخذ منك كذا وكذا سنة فبكلمها التجأ اليهم تزيد حرارة النار فلما علم

انهم ليسوا يغوثون عنه فآيس منهم ورجع الى الله تعالى ونادى في القفصة لاله الا الله محمد رسول الله وقال يا الهى بجرمة هذه الكلمات خلصنى فبعث الله غيثا من السماء على تلك النار فاطفأها وبعث ريحا حملت القفصة الى السماء فجعل يتجلى بين السماء والارض وهو يقول لاله الا الله حتى القبه الريح بين قوم لا يعرفون الله تعالى فاخذوه وقتلوا رأسه واستخرجوه من القفصة قالوا له من انت وما فؤصك قال انا ملك فى موضع كذا وكذا فاخبرهم عن قصته وحاله فاسلموا جميعا (اعلم ان يوسف لما قرر امر التوحيد والنسوة عاد الى ناويل روياما التى سبق تقريرها فقال (يا صاحبي السجين) الآية

يا صاحبي السجن اما احدا (يعني الشراي) فسقي ربه) اي سيده وهو الملك (خرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه اذ رأى من حسن جبلتك هو حسن حالك واما الاغصان الثلاثة فثلاثة ايام توجه الملك اليك عند انقضائهم فيردك الى عملك فتصير كما كنت بل احسن (واما الآخر) اي الخباز (فيصلب) اي يخرج بعد ثلاثة ايام من السجن اذ السلال الثلاث اشارت اليه فيصلب (فأكل الطير) الطيور (من رأسه) فقالا كلاهما كنينا مارا ينادينا انما كنا نلعب او قال الخباز كذبت مارأيت الرؤيا فقال يوسف (قضى الامر) فرغمه وقطع (الذي فيه) في معناه (تستفتيان) تستلانه رأيتا ولم تريا فلما وقلت لكما فكذلك يكون والمراد بالامر ما يؤول اليه امرهما وكذلك وحده فانهما وان استفتيا في امرين

(يا صاحبي السجن اما احدا) يعني الشراي (فسقي ربه خرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه (واما الآخر) يريد الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فتأكل كذبنا فقال (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) اي قطع الامر الذي تستفتيان فيه وهو ما يؤول اليه امرهما ولذلك وحده فانهما وان تستفتيا في امرين لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما (وقال للذي ظن انه ناج منها) الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن وحى فهو الناجي الان يا ول الطن باليقين (اذ كرتي عند ربك) اذ كرتي عند الملك كي يخلصني (فانساه الشيطان ذكره ربه) فانساه الشراي ان يذكره ربه فاضاف اليه المصدر للاستعانة به او على تقدير ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه السلام ربه الله اخي يوسف لولم يقل اذ كرتي عند ربك لما ثبت في السجن سبعة ايام الخمس والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وان كانت محجوبة في الجملة لكنهما لا تلبق بمنصب الانبياء (فلبت في السجن بضع سنين) البضع مابين الثلاث الى تسع من البضع وهو القطع (فاضى) فاضى

يخرج من السجن اما احدا فسقي ربه خرا بعد ماضى ثلاثة ايام امر الملك ان يصلب الخباز على الجذع ونصب الشراي مقامه الاول فشكر الشراي من خرا الدولة ففسق تلك المواعدة حيث قال تعالى (فانساه) الشراي (الشيطان ذكره ربه) ان يذكره ربه فلم يذكره له فان قيل كيف يقدر الشيطان على الانسائه قلنا ان الشيطان يوسوس الى العبد بما يشغله عن الشيء من اسباب التسيان (فلبت) يوسف (في السجن) بقوله اذ كرتي عند ربك ونسيانه (بضع سنين) البضع مابين الثلاث الى التسع وعن ابن عباس رضي الله عنهما من الثلاث الى العشرة وقال وهب ايت في السجن بعد ذلك ثلث سنين وكان لبت قبل ذلك سبع سنين فتمت عشر سنين (قال كعب الاخبار قال جبرائيل ليوسف ان الله تعالى يقول من خلقك قال الله قال من حيي الى ابيك قال الله

قال من البسك في البئر قال الله قال من نجاك من كرب البئر قال الله في عاك تأويل الرؤيا قال الله قال ومن عصمتك من انقتل قال الله قال من عصمتك من الفاحشة قال الله فقال انه يقول فكيف وثقت بخلقك وقد رفعت حاجتك اليه ولم ردها الى قال يوسف كلمة ذاتي قال يقول الله صفوها ان تبقى في السجن بضع سنين وفي رواية قال جبرائيل يقول الله احسبت اني اذكرك في السجن حتى استغثت بغيري آدمي مثلك وانا اقرب اليك واقدرك على تخلصك لتلبن فيه بضع سنين قيل فيه دليل على ان الانبياء بصائبون على الصغار معاتبه غيرهم على الكبار وتلك الصغرة غفلة يكلمة صدرت من يوسف (وروي ان يوسف قال لجبرائيل ما حال ابي قال هو في بيت الاحزان كظيم قال لم قال حلك قال هل له اجر

من اجل همه والمه قال نعم له اجر تسعين شهيدا (اعلم انه روي ان مدة اللبت في السجن لما انتهت ضاق على يوسف ورق قلبه فبكى ورفع رأسه الى السماء وقال (ياربنا انت المعبود وانا العبد وانت الخالق وانا المخلوق وانت العزيز والذل اسئلك بحق ابراهيم خليلك وبحق اسمعيل ذبيحك وبحق يعقوب نبيك ان تعينني وترحمني بالرحم الراجين) فاذا هو بشاب جبل نبي الشباب بين يديه يقول له السلام عليك يا يوسف فردده وقال من انت ومن ادخلك السجن فوالله ان جداده لخصين وبه اوتيسق وليس ينبغي لملك ان يحبس قال انا الروح الامين ورسول رب العالمين قال يوسف يا اطيع الطيبين ورأس المقر بين ورسول رب العالمين ما ادخلك مدخل المذنبين ومنزل الخاطئين وقال جبرائيل كيف يكون منزل الخاطئين وانت فيه يا اظهر الطاهرين وقرة عين الصديقين قال يوسف تشبهني بالصالحين

وتعدني من الصديقين وقد ادخلت مدخل المذنبين وشبهت بالطاهرين وجبت في حبي المجرمين قال جبرائيل يحبك رب العالمين وصبرك على كيد المغترين سماك من الصديقين والحقك باياك الصالحين واوجب لك ثواب الصابرين وهذا وقت فك عطفك وزوال رفك وتصديق رؤياك ويهب الله لك مصر ويلقي لك المودة في قلوب اهله ويركبك ربك حتى يلغى برحمته ما بلغ آياتك الصالحين ويرى الملك الرؤيا فيفرع منها وتعبرت رؤياه عليه وابشراها الصديق انك صني الله وابن صفيه وابن خليله وبين له تمام الرؤيا وتأويلها وانصرف عنه فلما لبث يوسف في السجن الا ذلك اليوم فلما جن الليل نام الملك فرأى تلك الليلة رؤيا فلما أصبح جمع ملاء عظيم من قومه فقصها عليهم كما قص الله وقال الملك الابد

اي سجنه ابيك صاحب اما يركبني ساقى ملكه خرا سقي ايده بوندين او كدين تنكهم سقي ايدردى (واما الآخر) فيصلب فتأكل الطير من رأسه) اما آخره خباز در كورديكي اوج سله سجنه اوج كون اقامت در بعده ملك اني اندن اخراج ايدوب صلب ايدر قوشلراك باشندن اكل ايدر چون انلر يوسفك قولني ايشد بربز منام زده برشي كورم شوز بلكه اعب ايتدك بيدلر يوسف عليه السلام بيديكه (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) ايكبرك سؤال ايتديكي امرندن فراغ اولتوب سمره خبر ويرديكم شمله اوزديكره حكم الله واجب اولدي حقيقتده بكا خبر ويرديكره كركه كورمش اولك وبا كورمش اولك (وقال للذي ظن انه ناج منها) اذ كرتي عند ربك (واول حاله ايكسندن برينك نجاستي يلدديكنه يعني ساقى بيديكه بنى سيدك ملك فتشده ذكر ايدوب ديكه سجنه طول زماند نبور غلام محبوس در (فانساه الشيطان ذكره ربه) شيطان ساقى ايه اوتندرديكه يوسف ملك فتشده ذكر ايد (فلبت في السجن بضع سنين) اويله اولسه يوسف عليه السلام اكثر مفسرين قولى اوزره سجنه اندن اول بش ييل مكشدر نصكره يدي ييل دختي مكش ايتدي (تبيان)

(وقال الملك) ريان (اني ارى) رأيت في المنام (سبع بقرات سمان) جمع سبعين او سبعة وثلاث بقرات خرجن من نهر يابس او نهر مصر ثم خرجن من بعدهن سبع بقرات عجاف (يا كاهن) اى البقرات السمان (سبع عجاف) مهازيل قاتلت المهازيل السمان قد دخلن في بطونهن فلم يبرهنهن شيء (وسبع سنبلات خضر) قد انقعد حبها (واخر يابس) وسبع اخر يابس قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها (يا ايها الملاء) اشرف الناس والمراد هار فوه ومنجموه وكهنته وسهرته (افتوني في رؤياي) عبروها وفسروا الي رؤياي (ان كنتم للرؤيا) اللام للبيان او لتقوية العامل فان الفعل بتأخيرته عن مفعوله ضعف فقوى باللام كاسم الفاعل (تعبرون) ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا

وهي الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العصور وهي المجاوزة (ومن الحصص ان يوسف لما قرب فرجه دعا وقبل الله دعاه واطمأن قبل ذلك لانه ما جاء وقت الاجابة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله ان يجري حكما من احكامه عقد لسان عبده (ومنهما ان يوسف طلب الخلاص من الشرايين ظاهرا فانساه الشيطان فلما جاء وقته جعل الله تعالى رؤيا الملك سببا ومنها انه كان ابتداء بلا يوسف في رؤيا رآها فاطهرها فجعل الله سبب نجاته ايضا في رؤيا رآها الملك واطهرها ليعلم الجميع ان الله تعالى يفعل ما يريد (ومنهما ان من عادة الله تعالى اذا اعطى نبيا مجزة يكون الكمل من جنسها اكثر فكان مجزة يوسف عبارة الرؤيا والمعبرون في زمانه كانوا اكثر كما في زمان نوح كان السباحون اكثر وفي زمان عيسى كان الاطباء اكثر وفي زمان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كان الفصحاء اكثر (واذا اريد التفسير الانفسى براد ان يوسف القلب لما انتهى فناؤه لا تنمسا في بحر الهوية واغضى زمان

السجين احياء الله تعالى بحيوته ووهبه وجودا من ذاته وهو الملك فاراه صورة التبدل في صفات انفس مدة اعتنى له عنها بالخلوة والسلوك في الله بصورة اكل البقرات العجاف السمان وفي صفات الطبيعة البدنية استبلاء السنبلات اليابسات على الخضر (اعلم ان الملك لما رأى ماراه قلبي بسبب انه شاهد ان النافض الضعيف المستولى على الكامل القوي فشهدت فطرته بان هذه الرؤيا صورة شر عظيم في مملكته فاشتاق ورغب في تحصيل المعرفة بتعبير رؤياه فجمع المعبرين

من العلماء والحكماء ثم انه تعالى اعجز المعبرين الذين حضروا عنده لبطهر شرف يوسف عليه السلام ويكون ميسرا لخلاصه من السجن كما قال سبحانه عز وجل (قالوا) اى الملاء (اضغات احلام) خير مبتدأ مخذوف والاضافة بمعنى من اى هذا اضغات من احلام اى تخاطبها وابطالها والاضغات جمع ضغت واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة والاحلام جمع حلم وهو بضم اللام وسكونها الرؤيا باطلا كان او حقا وقد تخص الرؤيا بالتمام الحق والحلم بالنسب الباطل كما في قوله عليه الصلاة والسلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وايراد لفظ الجمع مع كون رؤياه

واحدة المبسطة في وصف الحلم بالبطلان او لتضمنه اشياء مختلفة متباعدة (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اى ليس لها تأويل وانما التأويل للمنامات الصادقة فهو كانه مقدمة تالية للعدوى جهلهم بتأويله (وقال الملك) انى ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابس (ملك ريان ديديكه) منامه كورد مكه بحر ذى يدى بقرة سمينة جديك عبقية يدى بقرة عجفاء دخی جعقوب اول سمينة لك جيعن بوندى انلردن هيج راثر كورلدى اول عجفالردن دخی هيج برشى ظاهرا ولدى بعده كورد مكه يدى يشل سنبله كه حبه لرى منعقد اولمشيدى يدى سنبله يابس كه استحصا اولمشيدى اول يابس اولان سنبله ليشل سنبله لك اوزرينه التواو غلبه ايتدى حتى اول يشلاردن برشى قالموب كنتدى ائدن محوره وكهنته ومعبرين جمع ايدوب ديديكه (يا ايها الملاء افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون) يا اشرف بكا اشير رؤياي تعبيري ابدلكا كر رؤيا تعبيريده عالم الراية كز (قالوا) اضغات احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين (ديدلر كه بواخلاط احلام مشبهه التأويلدر برابسه لك تأويلن يلور دكلوز (يدبان)

احد من اهل الارض علم من رؤياك فهو عنده فان الناس يقولون انهم لم يروا مثله علما وحكما وقد كنت انا وصاحبي الذى قتلته وكنا رأينا في السجن علما فعبه وصار كما قال اما تافجوت واما صاحبي فقتل فارسلى اليه لك تأويل رؤياك واخرج عنك هذا الغم فقال الملك ائمن فعلت ما تقول لا كرمك ولا عطين مالك من العز والشرف فانطلق هذا معنى قوله تعالى (وقال ائدى

تجما منها الآية)

قوله يغاث الناس معناه يمطرون ويسقون لغيث ويجوز ان تكون الفها مبدلة من الواو على ان تكون من الغوث الذي هو الفرج وزوال الهم والكرب وعلى هذا يكون قوله رباعيا يقال استغاث الله فاعاله اي

(وقال الذي نجى منهما) من صاحبي السجن وهو الشرايبي (وادكر بعدامة) وتذكر يوسف بعد جاعة من الزمان بجمعة اي مدة طويلة وقرأ امه بكسر الهمزة وهي النعمة اي بعدما انعم عليه بالجنة وامه اي نسيان يقال امه بامه امها اذا نسي والجملة اعتراض ومقول القول (انا انذركم بتاويله فارسلون) الى من عنده علم اوالي السجن (يوسف ايها الصديق) اي فارسل الى يوسف فجاء وقال يا يوسف واما وصفه بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه (افتتاف تسع بقرات سمان باكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر

بأيسات) اي في رؤيا ذلك (لعلني ارجع الى الناس) ادعو الى الملك ومن عنده اوالي اهل البلد اذ قبل ان السجن لم يكن فيه (لعلهم يعلمون) تاويلها اوفضلها ومكانك وانما لم يمت الكلام فيها لانه لم يكن جازما من الرجوع فرما احترم دونه ولا من علمهم (قال ترعون سبع سنين دأبا) اي على عادتك المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دأبين او المصدر يا صحرار فله اي تدأبون دأبا وتكون بالجملة حال او قبل ترعون امرا اخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله (فا حصدم فذروه في سنبله) لئلا يأكله السوس وهو على الاول نصيحة خارجة من العارة (الا قليلا مما تأكلون) في تلك السنين (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلهن باكلهن مائة اهن) اي يأكل اهلهم ما ادخرتم لاجلهم فاسند البهن على المحرز تطبيقا بين المعبر والمعبر به (الا قليلا مما تحصنون) فخرزون لبذور الزراعة (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس) يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث (وفيه يعصرون) ما يعصر كالغلب والزيتون لكثرة الثمار وقبل يحلبون الضروع (فاضي) ترجمه (وقال الذي نجى منهما) وادكر بعدامة انا انذركم بتاويله فارسلون) اول ابكي صاحب سجن

الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا باطل باطلا وارزقنا اجتنبه (ومنها ان من عادة المعاصدين ان يطعنوا

العلم الذي لا يعلمونه كما ورد ان المر اعدو لسا جهله فكتموا جهلهم بالطمع في رؤيا الملك ومن عادة المنصفين ان يعترفوا بصدق علمهم (سئل عالم عن مسئلة قال لا اعلم قيل له هل يصح لك ان يقول هكذا قال ان ملائكة الله قالوا لا اعلم لنا (وسئل عن ابي حنيفة بعض المسائل فقال لا اعلم) روى عن علي رضي الله تعالى عنه قال سلوني عما اعلم وعما لا اعلم قالوا لم نسئلك عما لا اعلم قال حتى اقول لا اعلم ويكون تعليما لمن لا يعلم ان يقول فيما لا يعلم (ومنها ان الله تعالى افر د يوسف من بين الناس بشئين يحسن الخلق وزيادة العلم فصار جلاله سبب بلائه وصار علمه سبب نجاته ليعلم منزلة العلم على غيره ولهذا قيل العلم يعطى وان كان يبطى (ومنها ان اهل السجن رأوا في المنام ان يوسف جلس على السرير وليس التاج فرفقوا ان له دولة وخر وجا من عندهم فبكوا على فراقه فلما سئل ان يعرف قدر صحة الصلوة ويصلي على فراقه (ومن الحصص ان الله تعالى ذكر من هذا الساقى ادبا فانه لم يذهب الى السجن للسؤال الا باذن الملك فلا بد للخاتم ان يسأذن من المولى (اهل ان الساقى لما سمع من يوسف عبارة الرؤيا ورجع الى الملك واخبره بالذي ذكره يوسف استحسنته الملك وانكشف عنه كربه وخزنه فطلب ان يحضر وقال اشرفي

بهذا الرجل الحكيم المليم اكرمه واشرفه وارفع منزلته مني فانه ايس مثله يضع ويهان ولا يعذب كما قال الله تعالى (وقال الملك اشرفني الآية)

(روى ان الشرايى لما عرض على الملك التعبير الذى ذكره يوسف عليه السلام قال اشوفى به فعاذ الشرايى الى يوسف عليه السلام فقال اجب الملك فابى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد ان يتفحص الملك عن حاله مع النسوة لتكشف حقيقة الحال وراثته مما اسند اليه من الخبائث في حق العزيز واهله ليظهر كمال عقله وصبره ووقاره فان من بقي في السجن اثنتى عشرة سنة اذا طلبه الملك وامر باخراجه ولم يبادر الى الخروج وصبر الى ان يتبين برأته

(وقال الملك اشوفى به) بعد ما جاءه الرسول بالتعبير (فلما جاءه الرسول) ليخبره (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) انما تاتى في الخروج وقدم سؤال النسوة وخص حالهن ليظهر برأته ساحتها ويعلم انه حزين ظمنا فلا يقدر الحاسد ان يتوصل به الى تفويض امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم وتبني موافقها وانما قال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله ان يفش عن حالهن فلهيضا له على البحث وتحقيق الحلال وانما لم يتعرض لبدنه مع ما صنعت به كراما ومراعاة للادب وقرى النسوة بضم النون (ان ربي يكبدني علم) حين قال لي اطلع مولائك وفيه تعظيم كبدن والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى انه يرى بما قدف به والوعيد على كبدن (قال ما خطبك) قال الملك انهن ماشاكن والخطاب امر يحسن ان يخاطب فيه صاحبه (اذراودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) نزيه له ونجب من قدرته على خلق عفيف مثله (ما علمنا عليه من سوء) من ذنب (قالت امرأة العزيز الان حصص الحق) ثبت واستقر واطهر (اناراودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) في قوله هي راودتنى عن نفسي (ذلك اعلم) قاله يوسف لما عاذه اليه رسول واخبره بكلامه من اى ذلك التثبت ليعلم العزيز (انى لم اخنه بالغيب) بظهر الغيب وهو حال من الفاعل او المفعول اى لم اخنه وانما غائب عنه او هو غائب عنى او طرف اى مكان الغيب وراه الاستار والابواب المغلقة (وان الله لا يهدي كيد الخائنين) لا يقدوه ولا يسدده ولا يهدي الخائنين بكبدنهم فارفع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعرض براعب في خباياها زوجها وتوكيد لاماته ولذلك عقبه بقوله (وما ابرئ) الآية (قاضي)

الملك على التفتيش من حيث ان الانسان حر يص على الاطلاع على حقيقة الشيء ويستكشف عن ان ينسب الى الجهل بها فلا جرم اذا سئل عنها ببذل جهده في التفتيش عنها وتحصيل العلم بها بخلاف ما لو قيل فاسأله ان يفش عن حالهن فانه انما يدل على ان يطلب الرسول من الملك ان يفش عن حالهن

والمالك لا يزال بهذا الطلب بل ولا يفت الى مثل هذا الطلب من هوادنى حاله من الملك بمراتب (قوله يرى بما قدف به اى اتهم به يقال قدفت الرجل اى عتبه ويقال هو يقدف بكذا اى يرمى به ويتهم فهو مقذوف اى اتهم فلما اجاب يوسف عليه السلام الرسول بذلك رجع الرسول الى الملك برسالة يوسف عليه السلام فعاذ الملك النسوة وفيهن امرأة العزيز فقال انهن ماشاكن وقصصكن اذا راودتن يوسف

(ترجمه) (وقال الملك اشوفى به) وقنا كه ساقى ملكه رجوع يدور وروايتى نا و بان يوسف عليه السلام من اشتد بكى منوال اوزره ملكه خبر ويردى ملك يكافى كنورك ديدى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي يكبدني

(٦٦)

(وقن الحصص ان العلم سبب النجاة والعزة) ومنها ان كمال العقل يقتضى الصبر باظهار الفضل اذ بعد الحبس سنين لم يستعجل في الخروج (ومنها انه ينبغي للعاقل ان يجتهد في نفي التهم ويتبين واقعها قال عليه السلام) (انقوا مواضع التهم) ومنها ان الصبر محمود وصاحبه ممدوح ولهذا قال تعالى (وبشر الصابرين الآية) ومنها ان الكريم يقتضى ان يحسن المراءى المسبب ولا يهتك سره (ومنها ان زليخا اتهمت بسبب حبسه فلم يرض يوسف ان يذكر قهقهتها مرة اخرى فآله تعالى لا يرضى ان يغشى عيب عبده يوم القيمة) (ومنها ان يوسف لم يرض ان يخرج من السجن معجوبا فينبغي للمؤمن ان لا يرضى بالخروج من سجن الدنيا بسبب الذنب) (ومنها ان يوسف بذل علمه ولم يطلب العوض والخروج) (ومنها تسلى نفسه بانه وقع في مكر النسوة وبان الله تعالى يكرهن عليم وهو يرى من التهم) (واذا اريد التفسير الانفسى يراد بالملك العقل المعادل وهو يطلب حضور يوسف القلب وهو لا يرضى به الا بعد ان تبين ان النسوة اى القوى النفسانية اضلته فان مكرهن عظيم

من اوده ابتدع حاله كاول صادق قد نذر يوسف عليه السلام انك اعترف اني اشد بك (ذلك لعلم انى لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين) بنم ملكك رسولن ردم انك يكون ايديك من يراك ظهرك غيبند بن اكا خبايا انت ايتديك يله والله تعالى خائرك كيدنى تحببى ونسديد ايتديك ميقن اوله يوسف عليه السلام يومقاله في ديتك جبرائيل عليه السلام اكايديك اكا همت ايتديك كده ديتي ايتديك اوبله اولسه بيديك (وما ابرئ نفسي) الآية (تبيان)

فقلت حيث اكرهنى الى هذا الحد فاشهدوا انى برأت ذمته من كل حقلى عليه فخصص الحق (شيخ زاده)

(روى ان الشراي لما عرض على الملك التعبير الذي ذكره يوسف عليه السلام قال اثقني به فعاد الشراي الى يوسف عليه السلام فقال اجب الملك فابى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد ان يتفحص الملك عن حاله مع النسوة لتكشف حقيقة الحال وراثته مما اسند اليه من الخيانة في حق العزيز واهله ليظهر حال عقله وصبره ووقاره فان من بقي في السجن اثنتي عشرة سنة اذا طلبه الملك واهرا باخراجه ولم يبادر الى الخروج وصبر الى ان يتبين برأته دل ذلك على برأته من جميع انواع الاتهام وعلى ان كل ما قيل فيه كان كذبا وبهتانا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استحسن حزم يوسف عليه السلام وصبره حين دعاه الملك فلم يبادر الى الخروج حيث قال لقد عجزت من يوسف وكرمه وصبره دعاه الملك

(وقال الملك اثقني به) بعد ما جاءه الرسول بالتعبير (فلما جاءه الرسول) ليخبره (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) انما اتاني في الخروج وقدم سؤالي النسوة وخص حالهن ليظهر برأته وساحته ويعلم انه مجنون ظالم فلا يقدر الحاسد ان يتوصل به الى تفجير امره وفيه دليل على انه بلغ ان ينفذ ان ينفذ في نفسه

ازه بلغ في افادة هذا المقصود وذلك لان قول السؤال على بكلمة ما التي يستكشف بها حقيقة الشيء فاذا قلت سأله ما الانسان كان معناه طاب منه ان يبين لي ماهية الانسان وحقيقته واذا قلت سأله الحبيب كان المعنى طاب منه ان يبين لي الحبيب (فلما قال فاسأله ما بال النسوة فقد امره ان يطلب من الملك كشف حقيقة حالهن وهذا الطلب يحمل

بإعلامهن اي ذلك التثبت ليعلم العزيز (اني لم اخنه بالغيب) بظهر الغيب وهو حال من الغافل او المفعول اي لم اخنه وانا غائب عنه او هو غائب عني او ظرف اي مكان الغيب وراء الامتار والابواب المغلقة (وان الله لا يهدي كيد الخائنين) لا يهتدوه ولا يسددوا ولا يهدي الخائنين بكيدهم فارفع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض براعي في خبايا زوجها وتوكيد لاماته ولذلك عقبه بقوله (وما ابرئ) الآية (قاضي)

الملك على التفتيش من حيث ان الانسان حريص على الاطلاع على حقيقة الشيء ويستكشف عن ان ينسب الى الجاهل بها فلا جرم اذا سئل عنها يبتذل جهده في التفتيش عنها ويحصل العلم بها بخلاف ما لو قيل فاسأله ان يفتش عن حالهن فانه انما يدل على ان يطلب الرسول من الملك ان يفتش عن حالهن

والملك لا يبالى بهذا الطلب بل ولا يلتفت الى مثل هذا الطلب من هو ادنى حاله من الملك بمراتب (قوله برئ مما قذف به اي اتهم به يقال قذفت الرجل اي عتيه ويقال هو يصدق بكذا اي يرمى به ويتهم فهو موقوف اي متهم فلما اجاب يوسف عليه السلام الرسول بذلك رجع الرسول الى الملك برسالة يوسف عليه السلام قدما الملك النسوة وفيهن امرأة العزيز فقال لهن ما شانكن وقصصكن اذا راودتن يوسف

عن نفسه هل وجدت من ميل اليكن وقوله راودتن وان كانت صيغة الجمع لانه يحتمل ان يكون المراد منه خطابا لخصا على طريق استناد فعل الجماعة الى الواحد لوقوعها بينهم ورضاهن واحتصاصهن ويحتمل ان يكون المراد خطاب الجماعة اما لان كل واحدة منهن راودت يوسف عن نفسه لاجل نفسها او لان كل واحدة منهن راودته لاجل امرأة العزيز فان اللفظ يحتمل كل واحد من هذين الوجهين ولما علمت امرأة العزيز ان هذه المناظرات والتفتيشات انما وقعت بسببها او لاجلها كشفت القطاء وصرفت بمسأله الواقع وقالت الآن حصص الحق اي وضع وانكشف وتمكن في النفوس والقلوب قال الزجاج اشفقته في اللغة من الحصة اي بانته حصص الحق من حصص الباطل ولما علمت زليخا ان يوسف عليه السلام راى جانبها حيث قل ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فذكرهن ولم يذكرها مع ان الفتن كلها انما نشأت عن جانبها جزمت بان رعايته اياها انما كانت لطلب الجانيها واخفاء الامر لطلبها واراوت ان يكافئه على هذا الضل الحسن فلذلك اعترفت بان الغيب انما كان كله من جانبها وان يوسف عليه السلام كان بريئا من الكل (روى ان امرأة جاءت بزوجه الى القاضي وادعت عليه المهر فامر القاضي بان تكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من اداء الشهادة على وجهها فقال الزوج لا حاجة الى ذلك فاني مقر بصدقها في دعواها

فقلت حيث اكرهني الى هذا الحد فاشهدوا اني برأت ذمتهم من كل حق لي عليه فخصص الحق (شيخ زاده)

(وقال الملك اثقني به) وقتا كه ساقى ملكه رجوع ايدوب رويايى تا وبلان يوسف عليه السلام من اشتد بكى منوال اوزره ملكه خبرو بردي ملك بكاني كنورك ديدى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي يكذبهن عليهم) وقتا كه يوسف عليه السلام ملكك رسول كلوب اتى ملك فاته جاغردى انككه كتمكدن امتناع ايدوب رسوله ديديكه ملكه واروب ديكى كه سؤالي ايدوب شول نسوة به كه مائده ده اوتوررلا يكن اللرن كسدبلر انلره نه حالت ايرديكه اتى ايتديلر ريم جل شانل انلرك كيدنه علميدر (قال ما خطبك اذا راودتن يوسف عن نفسه) اويله اولسه ملك اول نسوة بي فاته احضار ايدوب ديديكه صررك امر وشانكزه ايدى شول وقتن كه يوسفك نفسه نه مر او ده ايتديكز (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) اول نسوة يوسفك برائته اعتراف وعفته نجيب ونسودن تنزيه ايدوب ديدلر كه حاش لله زانده ذنب وخبائندن برشى ييلرز (قالت امرأة العزيز الان حصص الحق انار او دته عن نفسه وانل من الصادقين) زليخا ايتدى الان حق طاهر اولدى بن ملك نفسه نه مر او ده ايتدم حالبو كه اول صادق لردند يوسف عليه السلام لك اعترافن ايتديك (ذلك لعل اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين) بنم ملكك رسولن روم انكيجون ايديكه هر زانك ظهير غيبندن بن اكا خيانت ايتديككي ييله والله تعالى خائلك كيدنى تحقيق ونسديد ايتديككى متيقن اوله يوسف عليه السلام بومقاله بي ديتك جبرائيل عليه السلام اكايديكه اكا همت ايتديككه دى ايتديكى اوبله اواسه ديديكه (وما ابرئ نفسي) الآية (تبيان)

فقلت حيث اكرهني الى هذا الحد فاشهدوا اني برأت ذمتهم من كل حق لي عليه فخصص الحق (شيخ زاده)

(وقال الملك) ريان وقبل اي ملك مصر وهو الوليد بن ريان بعد هذا كله (اشقوني به) جيئوني بيوسف (استخلصه لنفسه) اجعله خالصا لنفسى دون غيره وافوض اليه امور ملكتي لما ظهر من علمه وصلاحه (وروي انه بعث اليه اباس الملك واثاج الملوك فلبس الثياب وارسل اليه سبعين حاجبا وسبعين سركا لاستحضاره فلما خرج يركب قام اليه اهل السجن ليكون اعفده وكانوا آنسوا به ورأوا به واحسانه فوعاهاهم وقال اعطسا كم الله الصبر واليقين وثواب الشاكرين وظهركم من الذنوب وامسكم من الهوام والبقارب والحيات وقال حين خرج (اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار وقصر عليهم النهار ولا تقطع

عنهم الاخبار) ومن ثم يقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان يقع عند عامة الناس (ولما خرج كتب على باب السجن هذه منازل البلوى وجهنم الدنيا وقبور الاخياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ولما سجن يوسف كانوا يركبونه على حمار عجف وقيدوه بالسلسلة وكان ينظر الناس اليه بالحجارة ولما خرج من السجن ركب القرس الفسارة وكان بين يديه حجاب الملك يقولون طرّفوا وكان الناس يتجشّون من حاله وسألوا بعضهم عن سبب عزه فيجاب انه اجاب تأويل رؤيا الملك وبهذه الحال جاء الى دار الملك فلما دخل على الملك قال (اللهم اني اسئلك بخيرك من خيره واحوذ بعزتك وقدرتك من شره) فلما كلمه وكان الملك يتكلم سبعين لسانا فكلّم يوسف بكل فاجابه يوسف بكل ذلك حتى اذا فرغ دعا له يوسف بالعبرانية ولم يكن الملك يحسها فقال ما هذا اللسان يا يوسف قال لسان آتاني ابراهيم واسحق ويعقوب فلما اراد الخروج من عنده سلم عليه بالعربية ولم يكن الملك يحسها فقال ما هذا اللسان يا يوسف قال هذا لسان عمي اسمعيل وازداد الملك عجباً مما سمع من يوسف واعجب علمه وحكمه ولما رأى الملك نور وجهه ضمه الى نفسه وكذا المؤمن يكرم بنور وجهه كما قال تعالى نورهم يسعي بين ايديهم

(روي ان رسول الله عليه السلام سئل انه كيف يعرف امته يوم القيمة قال امي غر يحجوا يوم القيمة من آثار الوضوء ثم ان الله تعالى حكى ماجرى بين يوسف والملاك حيث قال (فلما كلمه) فيه مضمر اى فلما اتى يوسف وكلم الملك يوسف وكلم يوسف الملك بشفاها وشاهد منه الرشد وجودة الراي (قال) الملك (انك اليوم لدينا) عندنا (مكنين) ذو مكانة ومترلة (امين) مؤمن على كل شئ (روى انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جودا فلما دخل على الملك فقال احب ان اسمع رؤياي منك فحكاهما وتعلته البقرات والسنابل واما كنهها على مارأها فاجلس على السرير وفوض اليه امره وقيل

على رأسك اجلالا لك واقرار بافضلك فجلس على السرير متوجا ودانت له الملوك وفوض الملك اليه امره وعزل قطغير عما كان واجلس يوسف مكانه ثم ان قطغير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف من زليخة امرأة قطغير فلما دخل عليها قال لها ابس هذا خيرا كنت تريد ان تصدقني لا تبني فاني كنت امرأة شابا معتمدا في ملك وكان صاحبي لا يأتي انساء وكنت كاشفة فني الله في صورتك فقلبتني نفسي فلما تبني بها يوسف وجدها عذراء فاصابها فاولدت له ابنين افراهيم وميشا فهما ابنا يوسف عليه السلام (شيخ زاده) روى ان الملك قال ليوسف اقصص رؤياي فاني احب ان اسمعها منك فقال

يوسف رايت سبع بقرات سمانا عظاما مشهبا غرا كشف لك عنهن النبل فطامن عليك من شاطئه تشيخبا اخلا فهن ابنا فينا انت تنظر البهن وتعيك حستهن اذنضب النبل فغارماؤه ويدايه فخرج من حانه ووحده سبع بقرات يحسها في شعث غير مقلدات

توفي قطغير في تلك الليالي فتعصبه منصبه وزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولده منها افراهيم وميشا (فاضي) ترجمه (وما برى نفسي) بن كندى خطا وزللدن تغربه وتركبه اغترين (ان النفس لا مارقا بالسوء) زيرا كندى نفس بالطبع شهواته ماله اولديني

(٦٨)

(قوله الاوقت رحمة ربي) فلي ان ما صدرية والمصدر المول في محمل النصب على انه مستثنى مفرغ والتقدير لامارة بالسوء في كل الاوقات الاوقت رحمة ربي (قوله او الامارجه الله على ان ما واصله مستثنى من الضمير المستتر في امارة كانه قبل ان النفس لامارة بالسوء الانفسا رحمة ربي لا تأمر بالسوء) قوله او يغفر لهم النفس على ان تكون الاية من تمة كلام يوسف عليه السلام (قوله او يغفر للمستغفر من تمة كلام زليخا) قوله فلما اتوا به فكلمه اى كلم الملك يوسف عليه السلام (شيخ زاده) ومن الحصص ان زليخة قالت في حق يوسف كانت ثلث احدها قولها الان حصص الحق والثانية قولها انارودة عن نفسه والثالثة قولها وانه من الصادقين فاعطاها الله تعالى ثلث فضائل المعرفة والعزة والوصلة وكذا يعطى الله المؤمن المعترف به فضائل كما قال الله تعالى (الانحسافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون)

فدرت لارقات من الياسات على الخضر المثرة فاشتعلت فيهن النار فاحرقهن فصرن سوادا فهذا ما رايت فالتبتهت من نومك مذعورا امرت انا فقال الملك والله ان ما سمعته منك اعجب عندي بما رايت ماشان هذه رؤيا فاترى فيها ايها الصديق فقال يوسف ارى ان تجمع الطعام في سني الخصب وتبني الاهرام

يوسف عليه السلام ملك فائمه كلدى عريه اليه كاسلام ويردى ملك اكبونه لسان اوزره در ديدى ابتدكم عم امصيل عليه السلام لسانجهدر بعده طوروب عبرايد اليه اكا دما ايتدى ملك اكبونه لسان اوزره در ديدى ايتديكم آيام لسانجهدر در ملك ايسه اول ايكي لسانى بيلردى ماعدا يتش لسان بيلوردى (بيان)

والخرائن فتكسبه فمها به صبه وسيله فيكون قصبه علقا للدواب ويكفيك واهل مصر ومن حولها الطعام في سني الجذب فبأيتك الخلق من النواحي يمتارون منك وتجتمع عندك من الكثر ما لم تجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه ويكفي الشغل فيه قال يوسف ان الله اوتى اقوم به واكنى الشغل فيه قال الملك ومن احق به دونك وذلك قوله سبحانه قال اجعلنى الاية فقال الملك ليوسف علمك ومعرفتك اظهر من الشمس والقمر فسأل عن سته فقال يوسف ثلثين سنة وقال الملك في هذه المدة القليلة كيف يحصل هذه المعرفة فقال يوسف ان ربي جعلنى تياوارسل الى جبرائيل فعلمنى فقال العزيز علمت الان انك رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

(وقال الملك) ريان وقبل اي ملك مصر وهو الوليد بن ريان بعد هذا كله (اشوق به) جيئوني يوسف (استخلصه لنفسه) اجعله خالصا لنفسى دون غيره وافوض اليه امور مملكتي لما ظهر من علمه وصلاحه (وروي انه بعث اليه اباس الملك واج الملك فلبس الثياب وارسل اليه سبعين حاجبا وسبعين مركببا لاستحضاره فلما خرج يركب قام اليه اهل السجن ليكون لغفده وكانوا آنسوا به ورأوا به واحسانه فوعا لهم وقال اعطسا كم الله الصبر واليقين وثواب الشاكرين وطهركم من الذنوب وامسككم من الهوام والامقارب والحيات وقال حين خرج (اللهم اعطف عليهم قلوب الاخبار وقصر عليهم النهار ولا تقطع عنهم الاخبار) ومن ثم يقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان يقع عند عامة الناس (ولما خرج كتب على باب السجن هذه منازل البلوى وجهنم الدنيا وقبور الاخياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء والماسجين يوسف فقالا فلان (ان النفس بالامارة بالسوء) من حيث انها

ما هذا اللسان يا يوسف قال لسان آباء ابراهيم واصحق ويعقوب فلما اراد الخروج من عنده سلم عليه بالعبودية ولم يكن الملك يحسها فقال ما هذا اللسان يا يوسف قال هذا لسان عمي اسمعيل وازداد الملك عجباً ما سمع من يوسف والعجب علمه وحلمه وحكمه ولما رأى الملك نور وجهه ضمه الى نفسه وكذا المؤمن بكرم بنور وجهه كما قال تعالى نورهم يسرى بين ايديهم (روي ان رسول الله عليه السلام سئل ان كيف يعرف امته يوم القيامة قال امته غير محجلون يوم القيامة من آثار الوضوء ثم ان الله تعالى حكى ما جرى بين يوسف والملاك حيث قال (فلما كلمه) فيه مصرى فلما اتى يوسف وكلم الملك يوسف وكلم يوسف الملك شفاها وشاهده منه الرشد وجودة الرأى (قال) الملك (انك اليوم لدينا) عندنا (مكنين) ذومكانة ومترلة (امين) مؤمن على كل شئ (روي انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جودا فلما دخل على الملك فقال احب ان اسمع رؤياى منك فحكاهما ونعت له البقرات والسنابل واما كنهها على ما راها فاجلس على امر يروى فوض اليه امره وقبل

على

على رأسك اجلالالك واقرار افضلك فجلس على السرير متوجا ودانت له الملوكة وقوض الملك اليه امره وعزل قطغير عما كان واجلس يوسف مكانه ثم ان قطغير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف من زليخا امرأة قطغير فلما دخل عليها قال لها ابس هذا خيرا ما كنت تريد ففالت ايها الصديق لا تبني فاني كنت امرأة شايبة متعمة في ملك وكان صاحبي لا يأتى النساء وكنت كاشفة في الله في صورتك فغلبني نفسى فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء فاصابها فاولدت له ابنيين افراميم وميشافهما ابنا يوسف عليه السلام (شيخ زاده) روى ان الملك قال ليوسف اقصص رؤياى فاني احب ان اسمعها منك فقال

يوسف رأيت سبع بقرات سمانا عظاما مشهبا غرا كشف لك عنهن النيل فطعن عليك من شاطئه تشيخا اخلافتهم ايضا فينا انت تنظر البهن وتحبك حسنهن اذنض النيل فغار ماؤه ويدايه فخرج من جأته ووحله سبع بقرات عجاف شعث غير مقلعات البطون لبس لهن ضرور ولا اخلاص ولهن انساب واضراس واكف كا كف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاخطلطن بالسمان فاقتربنهن اقتراس السباع فاكلن لحوهن ومزقن جلودهن وخطمن عظميهاهن وتمشطن مخنهن فينا انت تنظرون وتحب اذا سمع سنابل خضر وسع اخر بابس في منبت واحد عروقه في الارض والماء وتقول في نفسك ان هذا وهولاء خضر ممرات وهولاء سودا يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذهبت ريح فذرت لارقات من اليابسات على الخضر المتمرقة فاشتعلت فيهن النار فاخرقن فصرن سوادا فهذا ما رأيت فانتبهت من نومك مذعورا امرنا فقال الملك والله ان ماسمته منك اعجب عندي مما رأيت ماشان هذه رؤيا فأتى فيها ايها الصديق فقال يوسف ارى ان تجمع الطعام في سنى الخصب وتبني الاهرام والخرائب فتكسبه فيها بهيمة وسيلة فيكون قصبه علفا للدواب ويكفك واهل مصر ومن حوالبها الطعام في سنى الجذب فيأتيك الخلق من النواحي يمتارون منك ويجمع عندك من الكور ما لم يجمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه ويكفي الشغل فيه قال يوسف ان الله اوتى اى اقومه واكنى الشغل فيه قال الملك ومن احق به دونك وذلك قوله سبحانه قال اجعلنى الاية فقال الملك ليوسف علمك ومعرفتك اظهر من الشمس والقمر فسأل عن سنه فقال يوسف ثلاثين سنة وقال الملك في هذه المدة القليلة كيف يحصل هذه المعرفة قال يوسف ان ربى جعلنى نبيا وارسل الى جبرائيل فعلمنى فقال العزيز حلت الان انك رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

توفى قطغير في تلك الليالي فتعصبه منصبه وزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولده منها افراميم وميشاف (قاضي) ترجمه (وما يرى نفسى) بن كندى خطا وزللدن تنزيه وتزكية اغترين (ان النفس لا مارة بالسوء) زيرا كه نفس بالطبع فهو انه ماله اولديغى كندى بن سولته امر ابيديجدر (الامار حربي) مكر ريم جل شانهك بكارتيتديكي وقتده اوله وباخود مكر اول كيمسه كه رجته اتي عصمت ايتش اوله (ان ربي غفور رحيم) بن ريم جل شانه هم نفسى مغفرت وديلدكي كسمته عصمت اليه رجته ايدر (وقال الملك اشوق به استخلصه لنفسى) وقتا كه يوسف عليه السلام عذرى ملك قاتده ظاهر واما انت وعلى معروف وياهر اولدى ديديكه بكارتيتديكي كه اتي كنديه صاحب خالص ايدم جون اكارسول كلوب اتي ملكك قاتنه جاغردى اول طوروب اهل سجنه دعا ايتدى (فلما كلمه قال لك اليوم لدينا مكنين امين) وقتا كه يوسف عليه السلام ملك قاتنه كلدى عريه اليه كاسلام ويردى ملك اكابونه لسان اوزره درديدى ايتديكم عم اسمعيل عليه السلام لسان نجه در بعده طوروب عبرانيه اليه اكادما ايتدى ملك اكابونه لسان اوزره درديدى ايتديكم ايام لسان نجه در ملك ايسه اول ايكي لسانى بيلردى ما عدا ايتش لسان بيلردى (نبيان)

(وقوله وكذلك مكنا اي ومثل ذلك التمكن الظاهر الذي اتسمه يوسف عليه السلام مكناه في ارض مصر) روى انها كانت ارض بين فرسخين في ارض مصر من بلادها حيث يهوى لاسيلا على جميع ارضها ودخولها تحت ملكه وسلطانه وكانت خزائن مصر وجميع بلادها بيده وتحت حكمه بعد ما كان ضيق عليه بالرق والحبس والتمكن الاقدار واعطاء الملكة والمكنة المكنة (شيخ زاده) قيل لم يطلب يوسف الجاه وهو مذموم كما روى ان حب الجاه والمال يبتليان النفس في القلب كما يبتلي الماء البقل واجيب له لما رأى يوسف عليه السلام ان الملك يستعمل في امره لاجل آثر ما بهم قوائده ويجعل منافعه فانما سأل ذلك ليتوسل به الى اعطائه احكام الله واقامة الحق وبسط العدل والتمكن مما لا جله يبعث الانبياء عليهم السلام الى الخلق وعلما ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك الامر فطلب ابتغاء وجه الله لا يحب الملك والدينا وكار الظلم في ذلك الزمان كثيرا فاراد العدل وهو اقرب للتقوى (مثل سفيان الثوري ان اعز الخلق اي شخص قال امر الخلق عند الحق

نحوه رجال عالم زاهد وفقه صوفي وغنى
منوا ضيع وفقه شاكروا مير ما ل قال
بعض اهل التفسير في الآية دليل على انه
يجوز للرجل ان يصف نفسه بالصلاح
والكفاية ولا يكون بمعنى تركية انفس لكن
ان يصف نفسه بما فيه من علم وفنيل لم
جهل امره وفيها ايضا دليل على جواز
طلب الولاية واظهار رايه مستعده لها
ويعلم ايضا انه يجوز التولي من يد الكافر
او الفاسق اذا علم انه لا سبيل الى اقامة الحق
وسباسة الخلق الا بالاستظهار به وتكفي
الملك الكافر او الفاسق ومن يجاهد ان الملك
اسلم على يد يوسف وفي الآية عجب ايضا حيث
اعطاه الله النبوة من غير طلبه ولم يعطه
الدينا الا بطايعه لان الدينا للاعداء فاذا

طلبها الاحياء منهم فاذا جاهدوا غم وهم يقول هذا اختياركم قبل ان مدح النفس مذموم لم مدح يوسف نفسه بقوله اي حفظ علمه واجيب بان هذا ليس بمدح بل تحذير نعمة وهو واجب كما قال الله تعالى (واما بنعمة ربك فحدث) قيل ان الملك لا يمرض على يوسف في كل راي وكان في حكم التسامح والمطيع فوسف ما طلب النصر الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فرض سيما اذا كان نبيا والولاية خصصة فيه (قال وهب فلما قال يوسف اجعلني على خزائن الارض قال الملك ليوسف فذو لك هذا السرور والخاص والتاج وقد تخليت لك منهن وانت احق بهن مني قال يوسف اما السرور فاشد به ملكك واما التاج فادبر به امرك واما التاج فلبس من لباس ابائي ولا من لباسي قال الملك فقد وضعت على رأسك اجلا لالك واقرا ايفضلك فانخذ الملك الاهرام والخزائن وامر بجميع الطعام انتظارا لسني الحبيب فلما انت جاءت بشي لا يقدر قدره كثرة وسعة (وروى ان جبرائيل

نزل على يوسف فقال ان الله بقرؤك السلام ويقول اني خلصته من الحب والسجن وجعلته خاصة الملك ومنصرفه فلا تنفل فلما سمع يوسف كلام الله تعالى من لسان جبرائيل التي التاج من رأسه وشق جيب لباسه الذي البسه الملك فلما اخبره الملك قال صدر منه جرم عظيم ولكن قلت قبله استخلصه لتعصى وكذا المؤمن اذا صدر منه الذنب يقول تعالى اني قد فعلت قبله (ان الله يغفر الذنوب جميعا) وروى ان الملك لما سمع قول يوسف اجعلني على خزائن الارض قال هذا طلب شركة في الملك لكن قد قلت انك اليوم لدينا مكيين امين فلا اخالف كلامي فاعطيه ما يطلبه فكذا المؤمنون اذا طلبوا شيئا يعطيه الله تعالى اياه لانه قال ادعوني استجب لكم) فحين تقول رب اغفر وارحم فترجوا ان يغفر لنا (ومن الحصص ان المؤمن اذا خرج من سجن الدنيا يبيكي لغفائه الاقرباء وهو يضحك بدعوة المولى) ومنها ان المؤمن اذا خرج من الدنيا الى سجن القبر يركب على مركب من الاخشاب مقبدا واذا خرج منه بلبس الحلة ويركب براقا والملائكة بين يديه يقول طرقتوا وينظر الحور والعلماء اليه ويقول انه اجاب في القبر

نحوه (قال اجعلني على خزائن الارض اني
حفيظ علمي) يوسف عليه السلام ملكه ديد بيه
في ارض مصر خزائن اوردته تسليط ايتكه بن خزائن
حفظته قادرين ووجوه تصرف علمه ماهرين
(وكذلك مكنا ليوسف في الارض) اشبوك كي يوسف
ارض مصره تمكن ابتداء (يتبوا منها حيث يشاء)
لك بلاد تدن ديلديكي مكانة زول ايدر واتده ديلدوكن
ايشلر (نصيب برجتنا من نشاء) ديلديكي كننه في
برزجتنا ريزر كور برز (ولا نضيع اجر المحسنين)
واحسن اهللك اجرني ضايغ ايتريز بلكه عاجله
وآجلده توفيه ايدرز (ولا اجر الاخرة خير للذين آمنوا
وكانوا يتقون) آخرت اجرى خير لودر شولركيم
مؤمن الو ب شركدن صافورلر (تفسير تيسر)

بعلمه ويوسف بسبب تعليم الله تعالى اياه من تأويل الاحاديث صار عز يز مصر فالعلم سبب العزة والجاه قال عليه السلام ومن اراد الدنيا فليصبر ومن اراد الاخرة فليتردد ومن اراد كليهما فليعلم (ومنها) ان يوسف علم بجي القحط بجمع الاطعمة في الخزائن للمحتاجين فكذلك الله تعالى يعلم حال المحتاجين يوم حط العمل وقلة الثواب وهو يوم القيمة فيجمع لهم المغفرة ليغفر لهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ما مائة رجة ازل رجة واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والاهوام فيها يتعاطفون ويهايتراجون واخر تسع وتسعين رجة برحم بها عباده بالقيمة (ومنها) انه يذبح للعاقل ان يدبر امر الاخرة قبل وقوعها والحب من الناس اهم غافلون عنها واذا وقعوا فيها يتدنون ولا ينفعهم الندم (وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا) حال اي يتزل (منها) من ارض مصر اي بلادها (حيث يشاء نصيب برجتنا) بنعمتها وفضلنا في الدنيا من الملك والغنى وغيرها من النعم وفي الاخرة من الدرجات الرفيعة والرضوان كما اصنافها يوسف (من نشاء) مفعول نصب

(ولا نضيع) لا تبطل (اجر المحسنين) بل توفي اجورهم عاجلا واجلا كما نضع اجر يوسف وكان يحسن الى اهل السجن فينظر للضعفاء ويقوم بمصالح المرضى وغير ذلك وكان يحسن الصبر عن الحارم وايتار طاعة الله والقيام باحياء دينه والنصح لعباده في كل حال (ثم اخبر عن حقيقة التوحيد وبين ان ما يولى عباده من الطافه فيفضله لا يعلمهم ويرحمته لا يجد منهم فقال نصب برحمتنا من نشاء وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه يعني الصابرين وقال وهب وذلك بصبره في الجب والرق وعما دعت به زليخا والنسوة وفي السجن فهذا في الدنيا (ثم ان الله تعالى رقي همهم عما اولاهم من النعم فقال (ولا اجر الاخرة خير) ثوابها وهو الجنة ولقاء الله تعالى خيرا افضل مما اعطى في الدنيا اعظمه (لذين آمنوا) المؤمنين الموحدين (وكانوا يتقون) الشرك والفواحش (قال وهب روى ان الملك عزل قطيفر وتوفي تلك الليالي او توفي قبل العزل فنصب يوسف مقامه فلما ولي زوجه الملك امره العزيز زليخا فلما دخل عليها وجدها عذراء لان قطيفر كان عتبا فقال لها اليس هذا خير مما كنت تريدن فقالت له لا تاني يا بني الله فان الله كذاك من الحسن والجمال ما لا يصبر عليه احد وكان صاحبي لايمس النساء وكنت ناعمة في ملك الدنيا وغلبتني شهوتي يا يوسف ان الحرص والشهوة صير الملك عبدا وان الصبر والتقوى صير العبد ملكا ورفعت تزوجها كان يوسف ابن ثلثين سنة فولدت له افراميم وهيشا ابني يوسف في اربع سنين من سني الخصب وذكر في رواية ان العزيز مات وبقيت زليخا فجلست يوما على الطريق فمر عليها يوسف في حشمه فقالت زليخا الحمد لله الذي جعل العبد ملكا حاكما بطاعته وجعل الملك مملوكا لشهوته (وفي رواية انها افترقت وضعفت وعيت واته وهي بذلك الحالة فرجها فقال ما تشتهين فقالت ان افتح عيني مرة فاراك وبكت فبكى يوسف وانه جبرائيل وقال ان الله يرد اليها بصبرها وشبابها وتزوجها ففعل اي امادها الى جبالها وشبابها فتزوجها بامر الله تعالى (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما انصرفت السنة من يوم وسأل العارة ودعا الملك فتوجه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكل بالدر والياقوت وطول السرير ثلثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلثون فراشا وستون مقرمة والمقرمة متفرقة نقوش ثم امره ان يخرج فخرج ووجهه كالقمر يرى الناظر وجهه في صفاء لونه (روى ان زليخا لما ابتليت بالفقر وايضت عيناها من الحزن على يوسف عليه السلام لم يست مسحا وجلست على قارعة الطريق بباب بذلة على ذئب الفقراء فرها يوسف بخدم وحشم فقامت زليخا يتأوه تنادي ايها الملك اسمع كلامي فوقف يوسف فقالت الا ان الصبر والتقى يجعل العبد والمملوك ملوكا والحرص والشهوة يجعل المملوك عبدا الامانة والاستقامة اقامت المملوك مقام الملوك واخباثة اقامت الملوك مقام المملوك فسأل عنها فقيل زليخا فتزوجها مريحة عليها (جوهرة) روى ان يوسف عليه السلام كلمهم بها ووجدتها في الصلوة قال يا عجبا لقد اجتهدت قبل امر الله تصنيي والآن لما صرت حلالتي فلم تمنعني فسالت لاني كنت لا اعرف ربي في ذلك الوقت فكنت احبك والان لما عرفت ربي ثبت حبه في قلبي وغلب على حبك فامر الله تعالى ان لا تصوم ولا تصلي تطوعا الا بامر يوسف فعلم منه انه لا يجوز للمرأة ان تصلي الوافل وان تصوم نفلا غير ان الزوج كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا ياذنه (كذا في المصابيح) رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه سبب ورود هذا الحديث قال ابو سعيد جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت ان زوجي صفوان ابن المعطل يضربني اذا صليت ويفطرنني اذا صمت قال وصفوان عنده فسأله رسول الله فقال انها تقرأ سورتين في ركعة وقد نهيتها فقال لو كانت سورة لكفت فقال صفوان وانهما تصوم وانا شاب ولا اصبر فقال رسول الله لا يحل لامرأة ان تصوم

وزوجها شاهد اي حاضر الا ياذنه قال العلماء المراد بهذا الصوم النقل المطلق ولا يجوز لها ان تصوم ذلك الا ياذنه وكذا الصلوة النافلة ولو صامت وصلت وصحت ولا يجوز المنع من صوم حرة وعاشوراء وشبههما (كذا في الازهار شرح المصابيح) اعلم انه لما فوض الامر الى يوسف امر ان يزرع اصناف الجنات في جميع الارض سبع سنين وجع الغلات في الخرائن ولما مضى تمام سني الخصب امر الله تعالى جبرائيل سحرا فقال يا جبرائيل انتظر الى عبادي واماني من اهل مصر وغيرهم كيف ياكلون ورقي ويعبدون غيري اهبط فقد سلطت عليهم الجوع والفتح سبع سنين فهبط جبرائيل وصاح في الهواء يا اهل مصر جوعوا سبع سنين فانتبه الرجال والنساء والصبيان ينادي الجوع الجوع وكان الملك يأكل في كل يوم نصف النهار فلما كان الليلة التي قضى بالقحط فيها بامر يوسف حتى اتخذ طعام الملك بالليل فلما اصبح الملك قال الجوع الجوع فأتى بطعام المهيا فقال وما يدريك من ذلك قالوا امرنا يوسف بذلك (قال ابن عباس لم يكن في تلك السنين اليابسة مطر ولا نبات ولا ريح تهب ولا نهر يجري ولا حار تهق ولا ثور يصح ولا دابة تعمل ولا طير يتخذ عشابخر وجادت سنوا الجذب بامر هول لم يهد الناس مثله حتى اكلوا جميع ما في ايديهم واحتاجوا الى ما عند يوسف وفصد الناس مصر من كل مدن وناحية فمات من جوع يوسف لا يمكن احدا منهم وان كان عظيما اكثر من حل بعير تقريبا بين الناس وكان يوسف عليه السلام لا يتلى شعبا من الطعام في تلك الايام فقبل تجوع ويبدك خرائن الارض فقال اخاف ان تشبع ان انسي الجائع كذا في الوسيط فتراح اهل مصر عليه فباعهم اول سنة بالدرهم والدنانير حتى لم يبق في ايديهم دينار ولا درهم وباعهم السنة الثانية بالحنى والجواهر حتى لم يبق بمصر في ايدي الناس منها شي وباعهم السنة الثالثة بالمواسي والدواب حتى جف وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولا مائة في يد احد وباعهم السنة الخامسة بالضباغ والعقار والدور حتى اختوى عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا او امدة وقال الناس تالله ما رأينا كالذيوم ملكا اجل واعظم من يوسف ثم قال يوسف للملك كيف رأيت صنع الله بي وما خولني من الملك مما ترى قال الملك الراي رأيتك ونحن لك تبع وانا احول لك فقال يوسف فاني اشهد الله واشهدك اني اعتقت اهل مصر عن اخرهم ورددت عليهم اموالهم واملاكهم ورددت عليك ملكك (وروى ان يوسف لما رأى كان الناس باعوا انفسهم تذكروا بيده وبكى فوقع عليه الوحي انما صيرتك عبدا لتعرف حال العبيد فاعتقهم شكرا لما اعطاه الله تعالى من الملك بعد الرق (ومن الحصة ان يوسف احضر اياما لخصب ايام القحط فلا بد للمؤمن ان يحضر في اخصب القدرة والصحة زاد زمان القلة والجحز (ومنها ان ترك الشكر يورث زوال النعمة كما قال الله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ومنها ان يوسف الكريم اعتق عبيده الذين اعترفوا بكونهم ارقاله فكيف لا يعتق اكرم الاكرمين وارحم الراحمين عبيده المقرين بالرق (اعلم انه اصاب الشام وارض كنعان ما اصاب مصر من القحط فقبل يعقوب عليه السلام اولده ان بمصر طم امياع وان هذا الرجل الصالح الذي هو ملكهم بلغني عنه خير وصلاح وحسن سيرة وشيعة وامتناروا منه فان له سيرة شهيرة آل يعقوب وسبحن اليكم ان شاء الله قبل قال يعقوب يا بني اذا حضرتم عنده فاشوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لا يأمركم فقفوا الى ان يأذن لكم واذا قصدتم فلا تنسوا بالكلام ولا تحولوا ظهوركم اليه اذا خرجتم ولا تذكروا لاحد ما جرى بين يوسف وبينكم فان مجالس الملوك لا تساعده ثم امسك يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر اطالب الميرة فانطلقوا فلما دخلوا على يوسف عرفهم ففهمهم له متكرون كما حكى الله تعالى وجاء اخوة يوسف الابنة

(روى ان يعقوب قال لايتناه حين ارسلهم اطلبوا يوسف في كل موضع فتجسوا من كلامه ظنا منهم انه هالك) وروى ان يوسف ارسل الى ابيه من مصر خسين كايا ما وصل اليه كتاب لحكمة الله تعالى فيه (وروى ان يوسف عليه السلام اراد عقوبتهم جزاء عما هم بفعل جبرائيل وامره بالا حسان اليهم وقال لك كريم فينبغي لك ان تحسن اليهم فالتة تعالى بكرم عباده العاصين لانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وانما لم يظهر يوسف نفسه الا ليلحق بهم لجله ويتركوا عرض حاجتهم عليه فالتة تعالى لا يظهر عيب عبده وذنبه ليطلبوا منه حاجتهم بسبب الغفلة) قال و هب ولما عرفهم امر

فتيانا بازا لهم في منزل واكرامهم ومكث ثلثة ايام لا يكلهم ثم قال لهم من انتم قالوا نحن اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من اهل كنعان فنظر اليهم جميعا واشتاانا كما فرغ من واحد نظر الى الذي يليه ثم قال اعتزلوا عني حتى افرغ لكم وكان لا يصنع ذلك باحد وكان يعمل لبسار ع للمتارين فلما اعتزلوا عند اسرا بوا من نظره اليهم وقال بعضهم لبعض لقد نظرت البنا هذا الملك ما نظر الى غيرنا كذلك فاما ان يكون نظره على وجه الغبطة لنفس النبوة آياه نا ابراهيم واسحق ويعقوب والغبطة لابنا بما رأى من عددنا وقوتنا وجاعتنا واما ان يكون تفرس فينا النبوة من بعد آياتنا والوارثة لهم من بعدهم واما ان يكون بلغته فملتنا يا خيما وتلك قصمت ظهورنا ولما رأوا اطف يوسف قال يهوذا انه يوسف قالوا او كان يوسف ما احسن البنا بل يعاملنا بالعباد الشديد فكرم يوسف اغفلهم فكذلك لطف الله بفعل العصاة ويمهلهم كما قال الله تعالى واودواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهورها من دابة وانهم سكتوا في منزل يوسف واكلوا نعمة ولم يعرفوه كما ان بعض الناس يسكنون في ملك الله ويأكلون رزقه ولا يعرفونه كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يهقلون بها ثم انهم دخلوا على يوسف يوم افاق لهم من انتم قالوا قد اخبرناك اول يوم سألنا اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال يوسف والدكم ثمة انبياء الخليل والذبيح والصديق قالوا نعم قال ما انتم لذلك اشياء وما انتم موسومون بسماعهم وما رى فيكم من احلام ولا وقار ولا سكية ظاهرة ولا خشوع ولا تيم بان تكونوا لصوصا شبه او جواسيس دستكم بعض الملوك فجتتم بمتارين تنظرون البنا في العدة والقوة ثم تأتونهم بخبر ذلك ففسرون علينا ففعلنا وانا حسدا لما انعم الله علينا واليم الله لانه كون من حبسى ابدحتى اعلم علمكم فاشفقوا ان يبعث عنهم حتى يبلغه الحب ففعلهم التي فعلوا بايهم فقالوا انا نسلك ايها الملك بالذي بلغك هذه الميزة لا نخلع من ارحا

الى اينما فانه اليوم اعظم اهل الارض حقا فلا تستخف بحقه ولا تقصر في شيء من امره فالتة لو تعلم علمه وكبره وضعفه وحرته على اين له هلاك منذ حين وكان احب الناس اليه واقرهم لهينه قال يوسف ما احد اليوم اعظم حقا على وعلى جميع اهل الارض من يعقوب واوسرته على ظهرى مقبلا ومدبرا حتى اعينه وعياله ما بلغت ذلك حقه ولا حق آياه على - فخذ ثوبى ما الذى احزنه وهو في منزل القرح والغبطة اليس نبي الله وابن انبيائه اوليس ينظر اليكم في مثل عددكم وجه لكم وشبابكم اليس الجنة مع ذلك

اشراه ونصب عينه بأملها فما الذى يحزنه بعد هذا فاعلم حزنه انما كان من قبل سقمهم

اوف الكيل) انتم (وانا خير المتزايين) للضيف والمضيفة لانه كان احب الى الله من مضيفهم

(قوله قال اثوبى يا خ كرم) لم يقل يا خ كرم بالاضافة لمباذ في عدم تعرفه لهم فانه فرقا بين مررت غلامك وبغلامك فان الاول يقتضى عرفاك بغلام دونك (قوله اما نهى اوتنى وفي الكشف في ولا تقر بون وجهان احدهما ان يكون داخلا في حكم الجزاء مجزوما عطفا على محل قوله فلا كيل لكم كانه قيل فان لم تأتوني به تحرموا ولا تقر بوا وان يكون بمعنى النهى وعلى التقديرين اى سواء كان خبرا او نهيا يكون داخلا في حكم الجزاء معطوفا عليه لكن جرته على ائني بلالناهيته وعلى الاول بالاطف على ما هو في محل الجزم (شيخ زاده) (ومن المحصل ان يوسف استقصى اولا في حالهم ثم تسامح فالتة تعالى يتناقش في امر المؤمن يوم القيمة ثم يغفر له) (ومنها ان يوسف استفسر امرهم وهو عالم بحالهم وكذا الله تعالى يفتش احوال العباد وهو اعلم باحوالهم وفيه حكم ومصالح) (ومنها ان يوسف منع الطعام من اخيه بنيامين ابتداء وكذا الله تعالى يمنع النعمة من الاحباب ويؤخر فضله الى الآخرة) (ومنها ان دعوة يوسف اخاه للاحسن لا للاثاب وكذا الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم) (ومنها ان يوسف الكريم مع كونه محتاجا الى الطعام انعم عليهم والله تعالى اكرم الاكرمين وغنى من العالين فكيف يكون انعامه على العباد

(كم عندى ولا تقر بون) و اترانى بكا تنور من سده ان يتم عند سده سز كبل ايد جك طعام او لما زيكما قريب او لا كز وديار كيرمكن (تفسير بيان)

الطعام في مقابلة بضاعتهم فكذلك الله تعالى يعطى المؤمن الخالص اكثر مما يهبطه غيره وكان يعير لآخيه بنيامين ولم يعطه طعاما فقلوا ان بطاعة حاضرة قال ليس العبرة عندنا بالعبادة والبضاعة بل العبرة بصاحبه (قال اثوبى يا خ لكم من ايكم) وهو بنيامين وانما قيده بقوله من ايكم لانه ليس احاهم من جهة الام واعلم الامر با تيان الاخ كان تكليفا وانما في الظاهر لكن مقصوده ايصال الخبر فكذلك يكلف الله عباده وليس القرض انعابهم بل الاحسان اليهم (الاثرون اى اوف الكيل) انتم مع عدم صدور الخدمة منكم والامتنال بامرئى (وانا خير المتزايين) للضيف والمضيفة انهم وكان احسن ازالهم وضيفاتهم فاذا صدر منكم الخدمة والاطاعة بامرئى ازيدكم فضلا (فان لم تأتوني به) بالاخ (فلا كيل لكم عندى) فلا طعام لكم عندى يكان فيم تستقبلون (ولا تقر بون) لا تقر بونى ولا تدخلوا بلادى مرة اخرى وان يوسف لم يطلب منهم ما لابل الاخ الصالح فالتة تعالى لا يطلب من عباده الا الاخلاص

(روى ان يعقوب قال لابنائه حين ارسلهم اطلبوا يوسف في كل موضع فتجسوا من كلامه ظنا منهم انه هلك (وروى ان يوسف ارسل الى ابيه من مصر خسين كتابا ما وصل اليه كتاب حكمه الله تعالى فيه (وروى ان يوسف عليه السلام اراد عقوبتهم جزاء عملهم فنزل جبرائيل وامره بالا حسان اليهم وقال انك كريم فيبنخي لك ان تحسن اليهم قاله تعالى بكرم عباده العاصين لانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وانما لم يظهر يوسف نفسه لئلا يلحق بهم الخلة ويتركوا عرض حاجتهم عليه قاله تعالى لا يظهر عيب عبده وذنبه ليطلبوا منه حاجتهم بسبب الغفلة (قال و هب ولما عرفهم امر فتيا نه بانزالهم في منزل واكرامهم ومكث) (وجاء اخوة يوسف) اي اخوته العشرة (فدخلوا)

١١: ١٤ - ١١: ١٥ - ١١: ١٦ - ١١: ١٧ - ١١: ١٨ - ١١: ١٩ - ١١: ٢٠ - ١١: ٢١ - ١١: ٢٢ - ١١: ٢٣ - ١١: ٢٤ - ١١: ٢٥ - ١١: ٢٦ - ١١: ٢٧ - ١١: ٢٨ - ١١: ٢٩ - ١١: ٣٠

الى ايننا فانه اليوم اعظم اهل الارض حقا فلا تستخف بحقه ولا تقصر في شيء من امره فانك لو تعلم علمه وكبره وضعفه وحزنه على اين له هلاك منذ حين وكان احب الناس اليه واقرهم لهينه قال يوسف ما احب اليوم اعظم حقا على وعلى جميع اهل الارض من يعقوب واوسرته على ظهرى مقبلا ومديرا حتى اعينه وعياله ما بلغت بذلك حقه ولا حق ابيه على - فخذوني ما الذي احزنه وهو في منزل الفرح والغبطة اليس نبي الله وابن ابيه اوليس ينظر اليكم في مثل عد دكم وجه لكم وشبابكم اليس الجنة مع ذلك

اشراء ونصب عينه بأملها فما الذي يحزنه بعد هذا فعل حزنه انما كان من قبل سفهكم وجفائكم قالوا وحاش لله ما نحن كذلك وانك كن كانه ابن وكان اصغرنا واحنا اليه فهلاك فلم يزل بعده واهن العظم بانكيا محزون قال يوسف او كلتكم لام واحدة قالوا لا قال فما الذي حل بكم على ان ارسل كلكم هلا احببنا رجلا منكم يسكن اليه وبأنس به قالوا قد فعل قد احببنا من ولدنا هو اصغر ولده واحبهم اليه بعد الاول قال يوسف لولا تخافة ان تكونوا صادقين لحببناكم حبسا اطول من هذا ولعذبناكم عذابا شديدا فان كنتم صادقين فارجموا الى ايكم فبلغوه مني السلام وقولوا له فايخبرني ما الذي احزنه وابكاه وليبعث الى جواب سؤال مع ابنه الصغير الذي احببته حتى اصدقكم واتركوا احدكم عندي وأتوني باخيتكم حتى انظر اليه قالوا اخبرنا شئت فاختر سمعونا اوساهموا فخرج قرعته وهو اشد عداوة من غيرهم وامر يوسف بوفاء كلهم كما قال الله تعالى (ولا تجهزهم بجهازهم) اصلهم بعدتهم واوقر ركبهم بمساجوا الاجله واعطى كل واحد منهم حل بعير فبوسف اعطاهم

اوف الكيل) اتمه (وانا خير المنزلين) للضيف والمضيفين لهم وكان احسن ازلهم وضياقتهم (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون) اي لا تقربوني ولا تدخاوا ديارى وهو امانهى اوفى مطوف على الجزاء (فاضى) ترجمه

(وجاء اخوة يوسف قد خلوا عليه فعر فهم وهم له منكرون) اخوة يوسف يوسف كلوب كيديلر اول نلرى بيلوب انرايسه اتى بيلزديلر (ولما جهزهم بجهزهم) وقتا كه يوسف عليه السلام انلرك هر رينه برردوه يوكى طعام ويردى سفر حوايجين دى انلره بتوردى بابارى قائمه فلان فرنداشلر برون دى برونك طعام ايسنديلر ويردى (قال اتوني باخ لكم من ايكم) واول بابا بر فرنداشلر بى بكا كنورك ديد بكة اول بذا بيلدر (الاترون اتى اوف الكيل) كورمه بيلدر بى كىلى اتمام ايدوب ناسك حقندن برشى نقص ايتزين وسرزه بر يوكى طعام زياده ويريزين ومنزل كره اكرام وسرزه درلو انعام قبلورين (وانا خير المنزلين) وبن ضياقت ايدنلرك خير لوسيين (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون) واكراني بكا كنورك سرزه كن بيم عندمده سرزه كيل ايدوه جك طعام او لماز بكا قريب او لكرز وديار بيمه كيرمكن (تفسير بيان)

الطعام في مقابلة بضاعتهم فكذلك الله تعالى يعطى المؤمن الخالص اكثر مما يه طيبه غيره وكان يعبر لاختيه بيامين ولم يعطه طعاما فقلوا ان بطاعة حاضرة قال لبس العبرة عندنا باليعير والبضاعة بل العبرة بصاحبه (قال اتوني باخ لكم من ايكم) وهو بيامين وانما يقيد بقوله من ايكم لانه ليس اخاهم من جهة الام واعلم الامر ببيان الاخ كان تكليفا وانما في الظاهر لكن مقصوده ايضا لخير فكذا يكلف الله عباده وبس الغرض انما بهم بل الاحسان اليهم (الاترون اتى اوف الكيل) اتمه مع عدم صدور الخدمة منكم والامثال بامرى (وانا خير المنزلين) للضيف والمضيفين لهم وكان احسن ازلهم وضياقتهم فاذا صدرتكم الخدمة والاطاعة بامرى ازيدكم فضلا (فان لم تأتوني به) بالاخ (فلا كيل لكم عندي) فلا طعام لكم عندي بكان في استقبولون (ولا تقربون) لا تقربوني ولا تدخاوا بلادى مرة اخرى وان يوسف لم يطلب منهم ما لابل الاخ الصالح فانه الى لا يطلب من عباده الا الاخلاص

فكرم يوسف اغفلهم فكذلك اطف الله بغفل العصاة ويمهلهم كما قال الله تعالى ولويدواخذ الله الناس بما كسبوا مازك على ظهرها من دابة وانهم سكنوا في منزل يوسف واكلوا نعمه ولم يعرفوه كما ان بعض الناس يسكنون في ملك الله ويأكلون رزقه ولا يعرفونه كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها ثم انهم دخلوا على يوسف يوم اقالهم من انتم قالوا قد اخبرناك اول يوم سألنا اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال يوسف والديكم ثمة انبياء الخليل والذبيح والصديق قالوا نعم قال ما انتم لذلك اشياء وما انتم موسومون بسميهم وما ارى فيكم من احلام ولا وقار ولا سكية ظاهرة ولا خشوع ولا تتم بان تكونوا لصوا صا شبه او جواسيس دستكم بعض الملوك فجئتم بمتارين شظروين البيا في العدة والقوة ثم تأتونهم بخبر ذلك فتسيرون عاينا فتقاتلوننا حسدا لما انعم الله علينا ولا لئلا تكون من حبسى ابد حتى اعلم عملكم فاشفقوا ان يبحث عنهم حتى يبلغ به الحبب فعملهم التي فعلوا بايهم فقالوا اتانا تلك ايها الملك بالذي بلغك هذه المنزلة الانجالت سرنا حنا

(قوله لا تتواني فيه على ان قولهم لفاعلون بمعنى الاستقبال قالوه تأكيذا للوعد ويحتمل ان يكون بمعنى الحال على ان يكون الفعل مجازا عن القدرة عليه بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب فيكون تنزيلا وتأييدا وتأكيذا للفعل المراد (قوله تعالى وقال لفتنه وهي قراءة العامة على انها جمع قلة على وزن فعلة كاخوة وصبية والفتيان على وزن فعلان جمع كثرة كاخوان وصبيان) (قوله حكم بمنه

(قالوا سزاود عنه اياه) سجنته في طلبه من ابيه (وانا لفاعلون) ذلك لا تتواني فيه (قال لفتيانه) اغمسانه الكباين جمع فتى وقراءة حزة والكسائي وحفص لفتيانه على جمع الكثرة ابوافق قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل بكل رجل واحد يعني فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت تعالا وادما وانما فعل ذلك توسعا وتفضلا عليهم وترغما من ان يأخذ من الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به (اعلمهم يعرفونها) اعلمهم يعرفون حق ردها اوليكي يعرفوها (اذا انقلبوا) انصرفوا ورجعوا (الى اهلهم) وقهروا وعيتهم (اعلمهم يرجعون) اهل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع (قلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منعنا الكيل) حكم بمنه بعد هذا ان لا يذهب بيننا وبين (فارسل معنا اخا نكتل) نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه وقراءة حزة والكسائي بالياء على استناده الى الاخ اي يكتل لنفسه فينضم اكياله الى اكيالنا (واناله لحافظون) من ان يتاله مكروه (قال) يعقوب لهم (هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على اخيه من قبل) وقد فتم في يوسف واناله لحافظون (قاله خير حافظا) فاتوكل عليه وافوض امرى اليه واتصاب حفظا على التمييز وحافظا على قراءة حزة والكسائي وحفص يحتمله والحال كقولهم لله دره فارسا وقري خير حافظ وخيرا لحافظين (وهو ارحم الراحمين) فارجو ان يرجعني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين (فاضي) ترجمه (قالوا سزاود عنه اياه وانا لفاعلون) ديدلر كه اتى باباستدن طليده اجتهاد ايد ه لم بزه امر ايتديكي توائيسز ايد ه لم

اي يمنع اعطاء الطعام كيلا حيث قبل فان انا تواني به فلا كيل لكم عندي (قوله هل آمنكم استههام انكاري يتضمن معنى النفي وقوله الا كما آمنكم منصوب على انه نعت مصدر محذوف اي لا آمنكم على بنيامين الا انسا كامن على اخيه وقولك آمنه على كذا واتخذت معنى وقد قالوا في بدء الامر يا ابا نانا ما لا تأمنا على يوسف الى قوله واناله لحافظون يريد انكم قد ذكرتم هذا الكلام في حق يوسف عليه السلام ثم ختم في حفظه فكيف آمنكم على بنيامين اعتمادا على كلامكم هذا بعد ما شاهدت منكم الخلف وعدم الثبات على القول ثم قال فانه خير حافظا اي خيركم حفظا اي خير من حفظكم اياه يريد به اتى وثقت بكم في حفظ يوسف فكان ما كان قالان اتوكل على الله تعالى في حفظ بنيامين فتوكل على الله تعالى في حافظه ودفعه اليهم قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حفظا قال الله عز وجل وعزني وجلالي لا ردن عليك كليهما بعد ما توكلت على (شيخ زاده) (اعلمهم يرجعون) اهل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع اي يعودون اليه ويردون البضاعة عليهم وتكلموا في معنى رجاء الرجوع بذلك قيل معناه انهم ان عرفوا انهم بضاعتهم تخرجوا عن امساكها وتوهموا ان فتبان يوسف وضهوها في رحالهم غلطا فعادوا لردّها وقيل لخوف

ان لا يكون عند ايه ما يرجعون به وقيل يرجعون اليه بما يظهروا من كرمه في ردها عليهم في زمان الجذب فيكون ذلك ادعى لهم الى الرجوع وقيل انما ردها ليصرفوها الى ابيه واخيه ومن يلزمهم تحمل مؤنتهم لا يشق عليهم تكليف السفر وتبان الاخ فان قبل هلا اخبرهم بحاله وعرفهم عن نفسه ليعظم سرورهم بوجوده وقد علم ان ادخال السرور في قلب المؤمن افضل خصوصا في قلوب اخوته

وفي ذلك صلة الرحم ايضا وايصال الخير الى ابيه ليتفرغ عن حزنه والجواب عنه بوجوه الاول انه لم يقدر ان يفعل من غير وحى والثاني انه علم ان انقضاء المحنة بهدأ بات وقته فلذلك تربص واخر الى وقته وقال في وقته هل علمت ما فعلتم بيوسف والثالث انه لو اخبرهم ساعة دخولهم عليه وكان بلاطهم في المعاملة وبسا محهم في تلك الميرة ورد عليهم بضاعتهم ربما لم يستظرفوا صديقه بمكانهم

معنيين بالاخوة انما موجهة لخصائص المعاملة فاحب ان يصرفوا والسنة رطبة بالشاء عليه متعجين من حسن معاملته في عام القحط خصوصا والزابع ان عام السنة لم يكن منقضا بهدو حوايج لباس الى الطعام قائمة فالوا حسوا بمكانه رجعوا بنشر الخبر الى ابيهم فكان منقطع المعاملة فلفظة الاشفاق على الناس احب ان لا يحس لمكانه حتى ينقطع

(وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) طعام كبله مختص اولان غلاما يربيه ديدلر كه انك طعام شراسيجون ويردكاري بضاعة بكه تعال وادام ايدي خيمري بوغيكن وعالرينه فوبلر (اعلمهم يعرفونها) اذا انقلبوا الى اهلهم لمعلم يرجعون) فانه اول بضاعة لري دينك حقني بيله رجانكه اعلا رينه واروب وعالريني فتح ابدلر اميددر كه اتى يتلري كير وكلر رينه

(٧٧)

(ومن الخصاص ان العاقل ينبغي ان يستقل ثواب الآخرة ويقول هذا القدر لا يكفي ويجهت في تكثيره) ومنها ان مغفرة الله كثيرة فينبغي للعقل ان يطلب ويقول لا يضياع المالك الكريم الجواد البر الرحيم) ومنها ان الامر جوه شريف لا ينبغي للعاقل ان يخاطره لحطام الدنيا به ولما طلب اخوة يوسف اخاهم بنيامين من ابيهم وامنع هو فقالوا ما قالوا مال الى كلامهم ولان قابله واراد ان يحلفوا له (وروي ان يعقوب امر روي ان يكسب كتابا الى عزير مصر اعني يوسف من جانبيه ويقول ان الشئ در كه قبل اولاه من خوف يوم القيمة وضد بصره للبكاء على فراق ابيه يوسف وان البلاء موكل عليه وآياته ويريد ان يبيع العزيز الطعام ليكون قوة لاطاعة وفيه اشارة الى انه لا بد للعاقل ان يخاف يوم القيمة لانه يوم لا ينفع فيه مال ولا ينون الامن اتى الله بقلب سليم والى انه كملت باعته الى الشفعة والمرجة

بربروه بر نور زررمان من اسمم سبه ٥٠٠ - م ي اخيه من قبل) يعقوب عليه السلام ديدلر كه بن مزي انك اوزره اميتي فيلورين بزاني حفظ ايدرز ديدلر كه نيجه ايتانورين بوندن او كرين فرنداشي يوسف حقنده حفظ ايدرز ديدلر كه ديدلر كه اكا ديلد بلكري ايشلد بكر (قاله خير حافظا) ابدى حفظ بتمكه الله تعالى خير لودر (وهو ارحم الراحمين) اول ارحم الراحمين در دجا ايدرنكه اتى حفظيله بكا رحت ايلسه ايكى مصيبتى بكا جمع ايتيه (تبيان)

بين اخوته ويعقوب عليه السلام حيث مال عز وجل (قلما رجعوا) اخوة يوسف (الى ابيهم) يعقوب (قالوا يا ابا نانا منع اكيال) فيما يستقبل اي حكم يمنع اعطاء الطعام كيلا بعد هذا ان لا يذهب بيننا وبين (حيث قال العزيز فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي وذكروا احسانه وانه قد ارتهن شمعون) (فارسل معنا اخانا) بنيامين (نكتل) نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه ولما شق عليه ذلك وخاف

ضياعه قالوا (واناله لحافظون) عن ان يتاله مكروه (قال) ابوهم يعقوب (هل آمنكم عليه) استههام بمعنى النفي اي لا توكل على حفظكم وان قلتم واناله لحافظون (الا كما آمنكم على اخيه) يوسف (من قبل) وقد قلتم فيه واناله لحافظون (قاله خير حافظا) فاتوكل عليه وافوض امره اليه (وهو ارحم الراحمين) فارجو ان يرجعني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين

(قوله لا تتواني فيه على ان قولهم لفاعلون بمعنى الاستقبال قالوه تأ كيدا للوعد ويحتمل ان يكون بمعنى الحال على ان يكون الفعل مجازا عن القدرة عليه بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب فيكون تزيلا وتأييدا وتأ كيدا الفعل المرادة (قوله تعالى وقال لفتنه وهي قراءة العامة على انها جمع قلة على وزن فعلة كاخوة وصبية والفتيان على وزن فعلان جمع كثرة كاخوان وصبيان) قوله حكم بضم

اي يمنع اعطاء الطعام كيلا حيث قيل فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي (قوله هل آمنكم استفهام انكاري يتضمن معنى النفي وقوله الا كما امشكم منصوب على انه نعت مصدر محذوف اي لا آمنكم على بنيامين الا امنسا كامن على اخيه وقوله امشك على كذا واتمته بمعنى وقد قالوا في بدء الامر يا بنانا ما لك لا تأمنا على يوسف الى قوله واناله لحافظون

(قالوا سزاود عنه اياه) سجتهد في طلبه من ابيه (وانا لفاعلون) ذلك لا تتواني فيه (قال لفتيانه) اقلما به الكباين جمع فتى وقراءة والكسا في وحقق لفتيانه على جمع الكثرة ابوافق قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل بكل رحل واحد اي في بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعلا وادما وانما فعل ذلك نوسيا وتفضلا عليهم وتروفا من ان يأخذ من الطعام

وسمى في يوسف واناله لحافظون (قائلة خير حافظا) فأتوكل عليه وافوض امرى اليه واتصبا حفظا على التميز وحافظا على قراءة حزة والكسا في وحقق يحتمله والحال كفولهم لله دره فارسا وقري خير حافظ وخيرا لحافظين (وهو ارحم الراحمين) فارجو ان يرجوني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين (فاضي) ترجمه (قالوا سزاود عنه اياه وانما لفاعلون) ديديلر كه اتى باباستندن طلبه اجتهاد ايد لم بزه امر ايتديكيكي توانيسز ايد لم

وعزني وجلالي لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت على (شيخ زاده) (اعلمهم يرجعون) اهل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع اي يعودون اليها ويردون البضاعة عليا وتكلموا في معنى رجاء الرجوع بذلك قبل معناه انهم ان عرفوا انهم بضاعتهم تخرجوا عن امساكها وتوهموا ان فتان يوسف وضوها في رحالهم غلطا فعادوا اردها وقبل لحوف

ان لا يكون عندا يه ما يرجعون به وقبل يرجعون اليه بما يظهروهم من كرمه في ردها عليهم في زمان الجذب فيكون ذلك ادعى لهم الى الرجوع وقبل ان ياردها ليصرفوها الى ابيه واخيه ومن يلزمهم تحمل مؤنتهم لا يشق عليهم تكليف السفر وتبان الاخ فان قيل هلا خبرهم بحاله وعرفهم عن نفسه لعظم سرورهم بوجوده وقد علم ان ادخال السرور في قلب المؤمن افضل خصوصا في قلوب اخوته

وفي ذلك صلة الرحم ايضا وايصال الخير الى ابيه ليتفرغ عن حزنه والجواب عنه بوجوه الاول انه لم يقدر ان يفعل من غير وحي والثاني انه علم ان انقضاء المحنة بعد ما بات وقته فلذلك تربص واخر الى وقته وقال في وقته هل علمت ما فعلتم بيوسف والثالث انه لو اخبرهم ساعة دخولهم عليه وكان يلاطفهم في المعاملة وبسا محبتهم في تلك الميرة ويرد عليهم بضاعتهم ربما لم يستظرفوا صنبه بمكانهم

معتلين بالاخوة انما بوجبة لخصايص المعاملة فاحب ان يصرفوا والسنة رطبة بالشاء عليه منجحين من حسن معاملة في عام القحط خصوصا والرابع ان عام السنة لم يكن منقضا بهدو حوايج لاس الى الطعام قائمة فانوا حسوا بمكانه رجعو ابشرا الخبر الى ابيهم فكان منقطع المعاملة فلعلبة الاشفاق على الناس احب ان لا يحس لمكانه حتى ينقطع السنة ويتفرغ قلبه عن هموم الجايدين ثم يستوفي حظه من السرور والاجتماع مع ابيه واخوته (روي ان يوسف ارتهن شعمون وحبيسه وهو يكي وقت وداع اخوته ويقول انما ليكي لحزن ابي بسبب فرقتي ولفراق اهلي واخوتي وانما حبسه يوسف ليري جزاء عمله فانه قد فعل ما ذكره في حق يوسف (قال النبي عليه السلام اذا احب الله عبدا عمل عقوبة ذمه فلما ذهب اخوته اخرجه من السجن قال شان الكريم هو الاكتفاء بقليل من العقوبة ثم ان الله تعالى اخبر ما جرى بين اخوته ويعقوب عليه السلام حيث قال عز وجل (فلارجعوا) اخوة يوسف (الى ابيهم) يعقوب (قالوا يا بنانا منع الكيل) فيما يستقبل اي حكم يمنع اعطاء الطعام كيلا بعد هذا ان لم تذهب بنيامين حيث قال العزيز فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي وذكروا احسانه وانه قد ارتهن شعمون (فارسل معنا اخانا) بنيامين (نكتل) زرع المانع من الكيل ونكتل ما يحتاج اليه ولما شق عليه ذلك وخاف ضياعه قالوا (واناله لحافظون) عن ان يئله مكره (قال) ابوهم يعقوب (هل آمنكم عليه) استمعهم بمعنى التي اي لا توكل على حفظكم وان قلتم واناله لحافظون (الا كما امشكم على اخيه) يوسف (من قبل) وقه قلتم فيه واناله لحافظون (قائلة خير حافظا) فأتوكل عليه وافوض امره اليه (وهو ارحم الراحمين) فارجوان يرجوني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين

(وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) طعام كيله مختص اولان غلاما يربسه ديديكه انترك طعام شرا سيجون ويردكيري بضاعة بكه نعال وادام ايدي خبرلي بوعيتكن وما رينه قوبلر (اعلمهم بعرفونها اذا اقبلوا الى اهلهم لعلمهم يرجعون) تاكه اول بضاعة لري رديك حقني بيله رجانكه اهلارينه واروب وعاريني قح ايدر اميددر كه اتى بطاري كير وكلارينه داعي اوله (فلارجعوا الى ابيهم) وقتاكه انلر رجوع ايدوب بابالرينه وارديلر كه بزبرجل خيره قدوم ايتدكه اول بزي ازال واكرام ايتدي برمرتبه ده كيم اول سنك اولادكدن اولسه انجق بزه اولدكلو اكرام تام ايتدي انلن يعقوب عليه السلام انلر شعمون في سؤال ايدوب انلر دخي قصه بي خبر ويرديلر (قالوا يا بنانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل واناله لحافظون) وديديلر كه اكر يذاميني بيله مزجه اكا كوتور مرسه وز بزه طعام اكيل اولنر محروم او اورز ايمدي اتى بزمه كوند ركل كه انك سيبيله طعام اشتر ايدوز و براني حفظ ايدرز اكا برمكروه ابركوز مرز (قال هل آمنكم عليه الا كما امشكم على اخيه من قبل) يعقوب عليه السلام ديديكه بن سزري انك اوزره ايميني قبلور بن براني حفظ ايدرز ديديكه نجه اينانورين بوندن او كين فرندشي يورف حفته حفظ ايدرز ديديكه نكره نكره اكا ديلسد يككزي ايشلد بكر (قائلة خير حافظا) ايمدي حفظ يمتكه الله تعالى خير لودر (وهو ارحم الراحمين) اول ارحم الراحمين در رجا ايدرنكه اتى حفظيله بكا رحت ايلسه ايكي مصيبتكي بكا جمع ايتيه (تبيان)

ضياعه قالوا (واناله لحافظون) عن ان يئله مكره (قال) ابوهم يعقوب (هل آمنكم عليه) استمعهم بمعنى التي اي لا توكل على حفظكم وان قلتم واناله لحافظون (الا كما امشكم على اخيه) يوسف (من قبل) وقه قلتم فيه واناله لحافظون (قائلة خير حافظا) فأتوكل عليه وافوض امره اليه (وهو ارحم الراحمين) فارجوان يرجوني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين

(ولم ففحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقرئ ردت بنقل كسرة الدال المدغمة الى الراء نقلها في بيع وقيل (قالوا يا ابانا ما تبغي) ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وبيعنا وورد علينا متاعنا اولنا نطلب وراء ذلك احسانا اولنا تبغي في القول ولا تزيد في ما حكيكناك من احسانه وقرئ ما تبغي على الخطاب اي اي شئ تطلب وراء هذا من الاحسان او من الدليل على صدقنا (هذه بضاعتنا ردت اليها) استئناف موضع قوله ما تبغي (وغير اهلنا) معطوف على محذوف اي ردت اليها فنستظهر بها وغير اهلنا بالرجوع الى الملك (ونحفظ اخانا) من المخاوف في ذهابنا وايانا (وزداد كبل بغير) وسق بغير باستحباب اخيه هذا اذا كانت ما استفهامية فاما اذا كانت نافية فاحتمل ذلك واحتمل ان تكون الجملة معطوفة على ما تبغي فيما تقول وغير اهلنا وزداد اخانا (ذلك كبل بغير) اي مكبل قليل لا يكتفي استقاموا ما كبل لهم فارادوا ان بضاعتهم بالرجوع الى الملك او بردادوا اليه ما كبل لاخيه ويجوز ان تكون الاشارة الى كبل بغير اي ذلك شئ قليل لا يضيقنا فيه الملك ولا يثقله وقبل انه من كلام يعقوب ومما ان حل بغير شئ بغير لا يخاطر الله بالولد (قال ابن ارسله معكم) اذ رأيت منكم ما رأيت (حتى تؤتون موثقا من الله) حتى تعطوني ما توثق به من عند الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله (لا تأتوني) جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتوني به (الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تظفوا ذلك اولا ان تهلكوا جميعا وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لتأتوني به على كل حال الاحال الاحاطة بكم (فلما اتوه موثقا من الله) (وقال ابن ارسله) من طلب الموتى واثباته (وكيل) رقيب مطلع (وقال ابن ارسله) لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من ابواب فرقة لانهم كانوا اذ جبال وابهة مشتهرين في مصر بالقرب والكرامة عند الملوك فضاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيماتوا (وما اغني عنكم من الله من شئ) ما اغني عنكم ما اشترت به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر (ان الحكم الا لله) بصيبيكم لا محالة ان قضى عليكم سوء ولا ينعكم ذلك (عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) المتوكلون جمع

بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلاة الاختصاص كان الواو للعطف والفاء لافادة السبب فان فعل الانباء سبب لان يقندي بهم (فاغني) ترجمه (ولم ففحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقتا كه مصر دن كسرت كل شئ متاعا لن فتح ايتدي بطعامه ثمن ديو وورد كاري شيلرن جوالا رينه ردوا لئش بولديلر (قالوا يا ابانا ما تبغي) ديدلر كه اي بابا بوندن زياده ديدلر كه ملك مصر بزه اكرام وبيع طعام ايتدي كند نصكره ثمن ديو الدين كبروزه رد ايتدي بونك وراسته احسان اولور ميكه اتى ابتنا ايده وز وصدقه ديدلر كه (هذه بضاعتنا ردت اليها) ايسته بضاعة من بزه رد اولور يدركه انكه استظهرا ايدرز (وغير اهلنا) واهلنا يجون طعام اشترا يدوب انلر كسور يز (ونحفظ اخانا) وقرنداشمن بنيامين ذهاب وايامز ده مخاوف دن صاقنورز (وزداد كبل بغير) وبنيامين استصحابهم بزه يوكي زياده طعام الورز (ذلك كبل بغير) اشبو كسور ديكبر طعام قليلدريز كفايت ايتز (قال ابن ارسله معكم) حتى تؤتون موثقا من الله لتأتوني به الا ان يحاط بكم يعقوب عليه السلام ايتدي بن اتى سركاه كوندرو بن حتى بكا كبرو كسور مكره الله زهالدين عهد وميثاق ويره سركاه كه جبهم كز هلاكه ايره سز ويامغلوب او ابوب جاره سز قاله سز (فلما اتوه موثقا من الله) وقتا كه انلر كا عهد لري ووردلر (قال الله) على ما تقول وكيل) اول ديديكه الله تعالى زم قولم شاهددر (وقال بني لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من ابواب متفرقة) وقتا كه انلر كبر ومصره كيدر اولديلر يعقوب عليه السلام انلر ديديكه اي اوغلام مصره كيدر اولديف كزده جبهم كز دفة بر قودن كبر مكر باكه متفرق قبول دن كبرك (وما اغني عنكم من الله من شئ) وبن الله تعالى سرك او زركزه قضا ايتدي كندن بر شئ دفعنه قادر دكلن اول سز اصابت ايدر (ان الحكم الا لله) حكم الله تعالى به مختصدر (عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) هر حاله اكا وثوق واعتماد ايتدم ايتدي متوكلين وثوق واعتمادلر بن بانكليه اكا ايتسونلر (تبيان)

فلما اعطوه هذا العهد (قال) يعقوب (الله) على ما تقول (من طلب الموتى واثباته) (وكيل) رقيب مطلع (اعلم ان ابنا يعقوب لما ارادوا الخروج وصيهم كما حكى الله تعالى (وقال) (يا بني) ابناي اذا وصلتكم مصر (لا تدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة ومن طريق واحد (وادخلوا من ابواب) من سكك او طرق (متفرقة) اذ كان لمصر اربعة ابواب انما قال ذلك لانهم كانوا اذ جبال مشتهرين في مصر بالقرب والكرامة عند الملوك فخاف ان يدخلوا كوكبة واحدة وجساعة كثيرة فتصيبهم عين قيل لم لم يوصهم بذلك في المرة الاولى اجيب اعلمهم كانوا اذ جبال مشتهرين او كان الداعي الى التوسعة خوفا على بنيامين قبل البس هذا بمنزلة الطيرة وقد نهى عنه واجيب لا اذ امر العين حق لان النفس انما منها العين واهذا قال عليه السلام العين حق وقال في دعائه اعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لافع وكان يعوذ الحسن والحسين من العين قال بعضهم وجه اصابة العين ان الله يحدث عند النظر الى الشئ الحسن والاعجاب به نقصانا فيه وخلا من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله وانحنا له بعد حتى قيل سم الانسان في صيته وسم الحية في نابه فالدافع لتلك البلية الكلام بالشبهة فلا بد لكل احد اذا نظر الى شئ يحجب ان يقول ما شاء الله فاذا قال كذلك يكون مصونا عن آفة العين كذا قال بعض الفضلاء (وما اغني عنكم) ما ادفع عنكم (من الله من شئ) مما قضى عليكم بما اشترت به اليكم فلا بد للانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب وبين ان لا يعتمد عليها وان لا يراعيها الا للحض التمسد (ان الحكم الا لله) عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) اي فليثق الوثوق

(روى) انهم لما بلغوا مصر تفرقوا ودخل كل اخوين من باب واحد وبقى بنيامين عند باب الشام ولم يدر اين يذهب ولم يجد احدا يعرف لسانه فنزل ملك الى يوسف وقال يا يوسف قم والبس ثياب الغربة واركب على ناقه تبحث لا يعرفك احد واقتصد باب الشام فان اخاك بنيامين واقف على ناقه وهو يستل عن السبل ولا يعرف الناس كلامه فخرج يوسف ووصل اليه وقال بهو شامير وانا بيل معناه من اين الى اين وما تريد قال له ميراقون وهو اسوهم معناه جئت من الشام طالبا للميرة قال فمن انت ما فهم كلامي سواك قال كنت في دياركم

ابا ففعلت بالبرانية ثم دخل فمادني يوسف ورأى اخوته راكبا فقال امض نحو اخوتك فبكى وقال لا اريد ان افارقك وقد مال قلبي اليك قال يوسف انا عبد لاحد لا اقدر على ان وافقك فذهب بنيامين نحو اخوته ليدى باب يوسف قائما اذا تخبر في سبيله وكان طالبا لوصاله فصاحبه يهديه ويرشده لانه دليل المتخبرين جعلنا الله من المحبين الصادقين الواصلين الى جنبه الا قدس ثم ان الله تعالى اخبر ما جرى بين يوسف واخوته من الاحوال والاقوال حيث قال عز وجل (ولما دخلوا) اخوة يوسف (على يوسف) في مصر وقالوا له قد جئت بك باخيت قال احسنتم قال وهب قال لهم يوسف هل لغتم اياكم ما قلت لكم قالوا نعم وقد ارسل اليك الجواب مع ابنته هذا قال يوسف بماذا ارسلك ابوك قال انه يقرؤك السلام ويقول لك سألني عن حال وحرني وكبري وشيبي ووهن عظمي واتى اطول الناس حزنا واحقهم بذلك واخوفهم لربه واذكرهم لمادهم وانما كبرني قبل او ان الكبر تذكر يوم القيمة وشيبي قبل او ان الشيب تذكر النار واهن عظمي قبل او ان الضعف الحزن على يوسف واضعف بصري بكائي له فلما سمع يوسف قول ابيه ورسالة بكي سرا فاشتد

بكاءه وحزن فاشتد حزنه (وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان بنيامين كان كتب على ثوبه في مواضع يوسف شوقا اليه وتسليا بالنظر الى اسمه مكتوبا في ثوبه فقال له يوسف ما هذا قال اسم اخي اكله الذئب وجعلت به جملة اسم تذكرة لي وتسكين لقلبي فقال هل كنت هناك اذا اكله الذئب قال لا ولكن هو لا الاخوة ذكروا لي ذلك فقال لهم اهو كذلك قالوا نعم قال سمعت ان فيكم من قلع الشجرة باصلا ثم يغمر بها برده فجعلها قطعا اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا وأشاروا الى رويل فقال يوسف اكله

الذئب واتم فيهم هذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من يدرك الاسد يدوده ويشق لحية اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا وأشاروا الى شعرون قال اكله الذئب وانت فيهم وهذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من لو صاح على المدينة وضعت كل ذات حل حلقها ولو صاح اخرى وضعت كل بهيمة حلقها اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا وأشاروا الى يهوذا قال اكله الذئب وانت فيهم وهذا محال فسكتوا وخجلوا (كذلك العاصي في القيمة اذا الزمته الحجة (آوى اليه) جواب لما اى ضم الى نفسه (اخاه) بنيامين

قضا سندن برشني دفع ايدرا اولدى شول حيث تدنكه انلر سرقة اسناد اولوب انكاه مفتضح اولديرو ملكك صاعى قرند اشلرى رحلنده بولنوب اخذ اولنسى ورطه سنه اوغرا ديلر اشبو حق تعالى انك يعقوب عليه السلامي قولنده تصد يقيدر (الاحاجة في نفس

على الطعام اوفى المنزل (قال) يوسف (اني انا اخوك) يوسف اوقال انا بدل اخيك المفقود الها لك (فلا تبئس) فلا تحزن اولاتبال ولا تكرب وحقيقته لا تظهر من نفسك البؤس اى الشدة (بما كانوا يعملون) انما مضى فقد احسن الله تعالى الينا وجمعنا

(قوله تعالى ولما دخلوا في جواب لما هذه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة المنقبة وهى قوله ما كان يفتي وثانيها ان جوابها محذوف تقديره امتثلوا وقضوا حاجة ايهم لان ارتكاب الحذف مع اشتمال الكلام على ما يصلح جوابا صريحا لا يتخلو عن تعسف وثالثها ان الجواب هو قوله آوى اليه اخاه قال ابو البقاء وهو جواب لما الاول واشتبه كفرلك لما جئتني ولما كنت اجبتني وحسن ذلك ان خواهم على يوسف عليه السلام عقب دخولهم من الباب (قوله فصرقوا الى نسبوا الى السرقة وافتضحوا بذلك والحرازة الاحتراز والتوقي (قوله اى ولكن حاجة اشارة الى ان حاجة منصوب بالالكونها بمعنى لكن والمعنى فقضيتها خبر لكن ان رأى يعقوب عليه السلام في حق بنيه وهو ان يدخلوا من الابواب المفرقة واتباع بنيه له في ذلك رأى ما كان يدفع عنهم شيئا مما قضاه الله تعالى عليهم ولكن يعقوب اظهر بذلك رأى ما في نفسه من الشفقة والاحتراز من ان يعاينوا قاصى به (شيخ زاده)

يعملون) ويديكه بن سنك قرند اشك يوسفم قرند اشلرى عزمان ما مضيه بزه ايتد كلرى ايداه محزون اولغل زيرا كه الله تعالى بزه احسان ايتدى (نفسه بيان)

القدسى انا جابىس من ذكرنى وانيس من استأنسى (اعلم ان بنيامين لما عرف يوسف قال واذا وجدتك فلا افارقك ولا ارجع مع اصحابي فقال يوسف قد علمت غوم والدك

واذا حبستك ازاد غمى ولا يتهيا لى وجه صالح ولا يمكننى اخذك وردك الا بعد ان اربك بانى فطمع فقال لا اباي فافعل ما شئت وما بد لك فاني لا افارقك قال فاني ادى صاعى هذا في رحلك ثم نادى عليهم بالسرفه ليهيا لى ردك بعد تسريحك قال فافعل فوق يوسف الكيل اكل واحد من اخوته حل بعير ثم دس في رجل اخيه السقاية وهى مشربة الماء وكان يسقى بها وهى صواع وكانت من ذهب مرصع الجواهر كال بها لا اخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل من استوففهم فوقفوا كاحكى الله

(روى) انهم لما بلغوا مصر تفرقوا ودخل كل اخوين من باب واحد وبقى بنيامين عند باب الشام ولم يدر اين يذهب ولم يجد احدا يعرف اسامه فترى ذلك الى يوسف وقال يا يوسف قم والبس ثياب الغريب واركب على ناقه بحيث لا يعرفك احد واقتصد باب الشام فان اخاك بنيامين واقف على ناقه وهو يستل عن السبيل ولا يعرف اساس كلامه فخرج يوسف ووصل اليه وقال به وشامير وانايل معناه من اين الى اين وما تريد قال له ميراقون وهو اسوهم مناه جئت من الشام طالبا للميرة قال فمن انت ما فهم كلامي سواك قال كنت في دياركم

اياما ففعلت بالبرية ثم دخل فلما دنى يوسف ورأى اخوته راكبا فقال امض نحو اخوتك فبكى وقال لا يريد ان افارقك وقد مال فليبي اليك قال يوسف انا عبد لاحد لا اقدر على ان اوافئك فذهب بنيامين نحو اخوته لدى باب يوسف فاعيد اذا تخير في سبيله وكان طالبا لوصاله فصاحبه يهديه ويرثه لانه دليل المخرج من مصر

(ولما دخلوا من حيث امرهم ابوه) اي من ابواب منفردة في البلد (ما كان يغني عنهم) رأى يعقوب وانبايعهم له (من الله من شيء) مما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسر قوا واخذ بنيامين اوجدان الصواع في رحله وقضاهفت المصيبة على يعقوب (الاحاجة في نفس يعقوب) استأثرت نفسه

الذئب وانتم فيهم هذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من يدرك الاسد يدوده ويشق لحية اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا وأشاروا الى شعرون قال اكله الذئب وانت فيهم وهذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من لو صاح على المدينة وضعت كل ذات حمل حملها واو صاح اخرى وضعت كل بهيمة حملها اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا وأشاروا الى يهوذا قال اكله الذئب وانت فيهم هذا محال فسكتوا وخجلوا (كذلك العاصي في القيمة اذا الزمته الحجة) (آوى اليه) جواب لما اى ضم الى نفسه (انه) بنيامين

على الطعام اوفى المنزل (قال) يوسف (اني انا اخوك) يوسف اوقال انا بدل اخيك المفقود الها لك (فلا تبتئس) فلا تحزن اولادك ولا تكرب وحقيقته لا تظهر من نفسك البؤس اى الشدة (بما كانوا يعملون) يتافها مضى فقام احسن الله تعالى اليها وجعلنا اوما ضمنا سعيهم فلا تعلمهم باحرنا (ومن المصص ان يوسف ازل اخوته الذين اساءوا ضيفا لان شان الكريم العقوم الفضل وكذا الله تعالى يعفو عن سيئات العاصي فية فضل عليه كما يعفو السيد عبده ثم يتر له في داره لانه لا دار له بعد المؤمن سوى الجنة كما قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم (ومنها ان الله تعالى يكلم عبده بعده او وضع عليه كنفه ويقول اذهب ذنوبك كذا ثم يفر (ومنها انه ينجي ان يكذب العبد اسم الله على قلبه بان يكثر ذكره حتى حصل له ولد القلب بحيث لا يغفل عن ذكره طرفه عين لا حال لا عقل ولا حال النوم) ومنها ان الله يقسم العاصي بالحجة ثم يعفو (ومنها ان الله جليس الذاكر وانبس المقطع كما ورد في الحديث القدسي انا جليس من ذكرني وانبس من استأنسني) اعلم ان بنيامين لما عرف يوسف قال واذا وجدت لك فلا افارقك ولا ارجع مع اصحابي فقال يوسف قد علمت غيوم والدك

قضا سندن برشبي دفع ايدرا اولدى شول جيتندنكه انلر سرفه اسناد اولوب انكاه مفتضح اولديلو ملكك صاعى قرتد اشلى رحلنده بوانوب اخذ او لنسى ورطه منه او غرا ديلر اشو حق تعالايك يعقوب عليه السلامي قولنده تصد يقيدر (الاحاجة في نفس يعقوب قضاها) لكن يعقوب نفسده كى حاجتى كه انلر شفقت و سيندن حراستى ايدى اظهار ووصيت ايندى (وانه اذو علم اعلمناه) واول بزم الكاوى ونصب حجة له تعليم ايندى بكمزى يلور وموجيله عل فلور ايندى (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) لكن ناسك اكثر يعقوبك بلديكنى ايارلر (ولما دخلوا على يوسف) وقتا كه اخوة يوسف يوسفه داخل اولديلر بنيامين حقهده ديديلر كه اشو اول قرتد اشمر در كه كيتور مسته بزه امر ايتشيدك اشته كيتور دك (اوى ايه اخاه) بهنى يوسف طعام ويا بزلده قرتد اشى بنياميني كندويه ضم ايندى وديديكه استر ميدك كه اول ضايغ اولان قرتد اشك برينه بن سكا قرتد اش اولم بنيامين ايندى سنك كى قرتد اشى قنده بواورم الابوكه يعقوب وراحيلك ولدى دكلسن اوله اولده يوسف عليه السلام اغلدى وطورو باقى معانقه ايندى (قال انى انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) وديديكه بن سنك قرتد اشك يوسفم قرتد اشلى بمرتك زمان ما مضيه بزه ايندى كلى ايدايه محزون اولغل زيرا كه الله تعالى بزه احسان ايندى (تفسير تبيان)

واذا حبستك ازداغمه ولا تهبأى وجه صالح ولا يعكنى اخذك وردك الا بعد ان ارميك باخر فطبع فقال لا ابالي فافعل ما شئت وما بد لك فاني لا افارقك قال فاني ادى صاعى هذا في رحلك ثم نادى عليهم بالسرفه ليتهأى لي رديك بعد تسريحك قال فافعل فوق يوسف الكيل اكل واحد من اخوته حل بعير ثم دس في رحلي اخيه السقاية وهى مشربة المالك وكان يسقى بها وهى صواع وكانت من ذهب مرصع الجواهر كال بها لا اخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل من استوفقهم فوقفوا كما حكي الله

(صاعى) ترجمه (ولما دخلوا من حيث امرهم ابوه) وقتا كه انلر مصره بابا لى امر ايتديكى منوال اورزه متفرق قبولدن كير ديلر (ما كان يغني عنهم من الله من شيء) يعقوبك رأى انلر دن الله تعالايك

بى بى من سبب تذكر النار واهن عظمى قبل او ان الضعف الحزن على يوسف واضعف بصبرى بكائى له فلا سمع يوسف قول ايه ورسالته بكى صرا فاشد

بكائه وحزن فاشد حزنه (وعن ابن عباس رضى الله عنه) ان بنيامين كان كتب على ثوبه في مواضع يوسف شوقا اليه وتسليا بالنظر الى اسمه مكتوب في ثوبه فقال له يوسف ما هذا قال اسم اخي اكله الذئب وجئت به فجعلت اسمه تذكرة لى وتسكينا لقلبي فقال هل كنت هناك اذ اكله الذئب قال لا ولكن هو لا لاخوة ذكر والى ذلك فقال لهم اهو كذلك قالوا نعم قال سمعت ان فيكم من قلع الشهرة فباصلها ثم يضر بها برحله فجعلها قطما اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا وأشاروا الى رويل فقال يوسف اكله

لأفوله له لم يقبله امر يوسف عليه السلام جواب عما قال كيف يليق يوسف عليه السلام وهو رسول الحق من عند الله أن يتهم اقواما وينسبهم الى السرقة كذبا وبهتاناً (وتقرر الجواب بوجوه الاول ان المنادى فوله من عند نفسه بناء على ان يوسف عليه السلام وضع السقاية بنفسه في رحل اخيه واخفى الامر عن الكل وامر بذلك بعض خواصه وهو اخفى ذلك عن الكل ثم ان اصحاب يوسف عليه السلام لم يطلبوا السقاية وما وجدوها وما كان هناك احد غير الذين ارتحلوا وادخلوا على ظنهم انهم هم الذين اخذوها فنادى المنادى من بينهم على حسب ظنهم انكم اسارقون خالفوا بقولهم قاله لقد علمنا ما جاءنا لفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فاجزاءوه ان كنتم كاذبين قالوا اجزاءوه من وجد في رحله فهو جزاؤه (قال ابن عباس رضي الله عنهما) كانوا في ذلك الزمان يستبدون كل سارق بسرقة سنة وكان استبعاد السارق في شهرهم جاريا يجري وجوب القطع في شهرهنا قال اصحاب يوسف عليه السلام فأن أخذوا نفوس رحلناكم فانا خوافا ثقيين ببراءتهم ففتشوا رحل الاخ الأكبر الذي يليه حتى بلغوا رحل بنيامين فوجدوا الصاع مدسوسا فيه فلما استغفر جوه منه فكسوا رؤوسهم وانقطعت الستهم فاخذوا بنيامين مع مائة من الصواع مردوه الى يوسف من عند انفسهم (والنظر الثاني ان المراد انكم اسارقون يوسف من ابيه الا انهم لم يصرحوا بهذا المعنى على ما هو الاصل والتقرير الثالث ان تعبئة السقاية واخفاها ثم النداء بتعبئة السرقة اليهم كان برضا بنيامين فلم يأت قلبه بسبب نسبة السرقة اليه فخرجت عن كونه ذنباً (وتقرر الجواب الرابع وهو ان المعنى انكم اسارقون على سبيل الاستفهام ولا يكون كيباً) فلو قسم فيه معنى النجس اي يلزمه النجس فاما ومنه قوله تعالى الى الله تدرك يوسف والمعنى ما انجس حاكم انهم تعاونوا على

خا لا لرب فيه لما شاهدتم من احوالنا اننا نرى بكون ما تنسبونه اليها فكيف تقولون لنا انكم اسارقون (قوله فهو جزاؤه) تقرر بالحكم والزام له حكموا اولاً بان جزاء سرقة الصواع اخذ من وجد في رحله واسترقاقه ثم قرروا ذلك الحكم والزامه بقوله فهو جزاؤه اي فاخذ السارق نفسه هو جزاء سرقة كقولك حق زيدان بكسي وينعم عليه ثم تقول فذلك حقه تقرر به ما ذكرته من استحقاقه لذلك وتلزمه به (شخص زاده) ومن الحصاص ان بنيامين وصل المراد فامسى الالام فالعبد اذا وصل الى الحق نسي الفقر والقضاء في الدنيا كما ورد في الخبر ما ضرركم ما فاتكم من الدنيا اذا كانت لكم حظاً (ومنها) ان الاخوة دخلوا على يوسف وماتوا عنده الا بنيامين ولهذا قيل الداخل كثير والواصل قليل (ومنها) ان يوسف دبر امر بنيامين ولا فكيف يمكن له الوصول والقبول فكذلك الحق تعالى يدبر في تقرب عبده والافكيف يتقرب اليه مع عواقبه الكثيرة (ومنها) ان المنادى نادى جميع العير بقوله (ايتهما العير انكم اسارقون) لئلا يلزم الخجل لاجد بعينه وكذا قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله جميعاً) ولم يخص العصاة بالذات لئلا يلزم الخجل لهم (ومنها) انهم ظنوا ان الصواع ليس فيهم ثم ظهر خلافه وكمن مدعى الخير ولا خير فيه قال الله تعالى (وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) قوله تعالى قالوا اي فتيان يوسف ابشاء يعقوب وكان الحكم في ارض مصر لا سارق الضرب والتضييع وكان الحكم بارض كنعان انهم يأخذون السارق ففوض الحكم الى بني يعقوب ليحكموا بحكم بلادهم فقالوا (فاجزاءوه) اي عقاب السارق او الصواع على حذف سرقة (ان كنتم كاذبين) في ادعاء البراءة المضاف اي (قالوا) اخوة يوسف (جزاؤه) من الذي (وجد) الصواع (في رحله) اي جزاؤه من وجد في رحله واسترقاقه بقيمة المسروق هكذا كان في شرع يعقوب كقطع في شرعنا (فهو جزاؤه) كقولنا تقرر بالحكم وتأكيده (كذلك نجري الظالمين) بالسرقة في شرع يعقوب

(فما جهزهم بيجهزهم جعل السقاية في رحل اخيه) وقتنا كه يوسف عليه السلام فنداهم لربك هر برينه برودوه بوى طعام ويرى وهر او ازم حاجت لرب يتوردي وانلرك خبرى يو غيكن طعام كيل اولان سقاية بي بنيامينك بوى اراسنه قودردى چون رحلت ايدوب كستيدلر چي كه عمارت دن اير يابوب برار مسافه قطع ايتديلر يوسف عليه السلام قبلندن رسول اير يشوب انلرى طور غردى (ثم اذن مؤذن ايتهما العير انكم اسارقون) ائذن برنادى ندا ايتديكه اي قانله اهلى طورك كه سارق لرسمر (قالوا) واقبلوا عليهم ماذا تفقدون (اخوة يوسف انلره اقبال ايدوب ديدلر كه نه يتورديكر كه انى طلب ايد رسمر (قالوا نفقد صواع الملك) ديدلر كه يتورديكر شول مشر به بي كه ملك انلكه شرب ايدرو طعام كيل ايدرو (ولن جاء به حل بعير وانابه زعيم) هر كيم انى كتورديسه اكا برودوه بوى طعام جعل واردر وبن اكا كفلن (قالوا قاله لقد علمنا ما جاءنا لفسد في الارض) اخوة يوسف ديدلر كه بالله ساسديكر كه بزارض مصرده فساد ايتكه كلام شمر (وما كنا سارقين) وبز سارقين دخی دكلرن (قالوا فاجزاءوه ان كنتم كاذبين) منادى واصحابي اخوة يوسف ديدلر كه سارقك جزاسي ندرا كقولك كزده كاذبلر ايسه كز (قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) ديدلر كه انك جزاسي اول صاع هر كيمك يو كنده چيقه اول كيمه انك جزاسي در كه سرقة منى مقابلي تسليم او انوب استرقاق اولنو رز برا يعقوب عليه السلامك شرعنده بويلدرو كدلك نجري الظالمين) سرقة ايله ظلايدلر بزو نجلين جزا ايدرو منادى واصحابي ديدلر كه ايدى لابد او عيه كزى نغش ايدرو ز بر روايتده انلرى دوندوب يوسف ايتديلر اول امر ايتديكه او كنده انلرك ومارين بربر نغش ايدرو (تفسير تبيان)

(عن فتارة انه قال كل فتيح متاع رجل استغفرنا بما صنع حتى بقي متاع بئامين فقال ما نطن هذا اخذ شيئا قالوا بلى وقبل قالوا والله لا نتركه ننظر في رحله فانه اطيب لنفسك عن انفسنا) ثم استخرجها من وعاء اخيه) بئامين خفيته عنده بمقتضى فتواهم (قال وهب انه قال لاولاد يعقوب ما هكذا كان جزارنا منكم الم نكرم ضيافتكم ونوف بكم ونحسن زلكم ونفعل بكم ما نفعكم بغيركم الم نخلطكم في منارنا ويوتنا فقالوا ما نعرف بهذا ولا نوصف به (نالله لقد علمت ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين) لكن كان ما كان فسكسوا على رؤسهم وانكسرت قلوبهم واتقطعت سنتهم واخلوا باخيههم وقالوا بين المشومة واخا المشوم ما هذا من شوم امك وشوم وادها يدبغ وان امرنا في اخيك امرنا الجذابة ما علمنا اعظم من جراثيك فاحلك على ان تسرق صواع المالك فتفضحنا وتفضح نفسك وتحزن

ايك الصديق وابس هذا بول شامتسا من امك بولدها حتى في يوسف حين صرف وجه ابنا هذا فحملنا شوكم على ان اخذنا ابانا وبعنا اخانا ولو كنا فعلنا ذلك بك لاسترحنا ونخلنا وجه ابنا فقال لهم بئامين اصنعوا معي يا اخوتاه ولا تعجلوا على ولا تشتموني فاني سأتبكم بوجه من الحق ثم فونه وتفرقون به براني وعذري الستم تعلمون ان بضاعتكم قد درست في رحالكم يوم صدرتم من عنده هذا المالك بغير علم منكم فان كنتم انتم سرفتموهاو دسيتوها في رحالكم كنتم انتم سرفتم الصواع ودسبته في رحلي وان كنتم لا تدرون من دس البضائع في رحالكم فكذلك لست ادري من دس الصواع في رحلي والا فاعلموا ان هذا المالك يريد بكم ام انه يكر بكم من اجله فلما قال لهم هذا نظروا فيما قال فاخذوا بائنافسهم وتعلقوا بقلوبهم فصدفوه فلما رجعوا الى يوسف عابد السلام ودخلوا عليه قال لهم كيف رأيتم فرايت فيكم وعلمي بامركم ابس قد اخبركم اول يوم رأيكم انكم سراق

فانكرتم وخلقتم وائم الله لا نبرحوا حتى اسئل الصواع عنكم فتخبرني خبركم فانه غضبان عليكم من اجل امكم سرفتموه فخلق ان يفضحكم وان لا يستر شبة من مساو بكم قال يوسف لامينه سل هذا الصواع عن خبر هذا القوم وحذروه ان يكتم شيئا من دخلة امرهم فقره الامين ثم قال اخبر المالك بالذي سالت عنه فطن الصواع ساعة والامين مصغ اليه باذنه فلما سكك الصواع قال الامين ان الصواع يقول لك ايها المالك ان هؤلاء القوم ابس هذا بول ما سرقوا انهم سرفوا قبل صواعك هذا غلاما حرا باعوه قال زد فاسئله عنهم وقل له يخبرني من اخبارهم فقر الصواع فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكك الصواع قال الامين انه يقول ان اخاهم الذي اخبروك انه مات حي ولكنه مقترب بارض بعيدة وهو بها حي سليم

او زعم الصواع نهم ام يصدقوك عن هلاكه كيف كان هلاك وانه لا تنقضي الايام والليالي حتى يرجع الغلام فيخبر الناس اخبارهم قال زد فاسئله عنهم وقل له فيخبرنا من اخبارهم فقر الامين فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكك الصواع قال الامين ايها المالك ان هؤلاء القوم اخبروك لام واحدة كذبوا ولكنهم لعلات وانما جع القتهم غدره غدروها بايهم واولا ذلك لكان يذهم ما يكون بين اولاد دعلات قال زد فاسئله عنهم وقل له فيخبرنا باخبارهم فقره فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكك الصواع قال الامين ايها المالك ان الصواع يقول لك ما على ظهر الارض من عصابة هي اكذب من هؤلاء القوم لقد كذبوا اباهم كذبة ما استفاوها بعد ولا غفرت لهم قال زد عليه فاسئله عنهم فيخبرنا ففطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكك الصواع قال الامين ايها المالك ان الصواع يقول

(٨٤)

(قوله بان علمنا اياه واوجبتنا به اليه ففسر الكيد المسند اليه تعالى بانعلمه والايحالة لان حقيقة الكيد مستحيل في حقه تعالى وذلك لان الكيد عبارة عن المكر والخديعة وهو ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه فهو في حق الله تعالى محمول على التمثيل فان صورة صنع الله تعالى في تلميم يوسف عليه السلام ان لا يحكم على اخوته حكم المالك وهوان يضرب السارق ويغرمه مثلي ما اخذه بل يحكم عليهم على سنن مذهبهم وهو ان يستعبد السارق سنة صورة صنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه لان مقصود يوسف عليه السلام ابواه اخيه اليه وكان لا يتم ذلك الا بهذه الحيلة ولما كان قوله تعالى ما كان اياخذ اخاه في دين المالك هو عين الكيد قال المصنف هو بيان للكيد (شيخ زاده) ومنها ان الصواع لما وجد في رحل بئامين فكسوا رؤسهم فامصاة كذلك عند الله تعالى كما قال الله تعالى (ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) ومنها ان يوسف خلع على الاخوة خلعة ووضع على بئامين تهمه وهم محجوبون وهو مقرب فكف من نعمة تصير سبب البعد وكم من معصية تصير سبب القرب ويكون صاحبه نادما على ما فعله وتوجهها اليه بخاوص البال (دري عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال يقول العاصي يوم القيمة اللهم رخص لي ان اسبغك شكرا لما ايتيت بالمعصية دون الكفر فيغفر الله تعالى بطلانه وكرمه قيل في هذا المعنى (شعر) الهى عبدك العاصي اذك * رجاء خائف * يرجو اذك * وانك يا مهيمن قد عصاك * ولم يسجد لمعبود سواك * (ومنها انه يذبح للعالم ان لا يستكثر علمه لان المرأ لا يحيط بجميع العلوم اذ فرق كل ذي علم عليم كما قيل في هذا المعنى (شعر) ما حوى العلم جميعا احده * ولودارسه الف سنة * انما العلم بعبد قعره * فتخذوا من كل علم اجسده *

ليشربوا ويمتروا فافهم لان الله يكون للمفردون المصير (وفوق كل ذي علم عليم) اي ليس في العالم من عالم الاوفوق اعلم منه يعني فضلنا بعضهم على بعض في مقادير العلوم وقيل وفوق كل ذي علم من الناس عليم حتى يتهى العلم الى الله تعالى فلا يكون فوقه عليم قيل ان رجلا سأل عليا عن مسألة قال فيها قولان فقال الرجل ليس هكذا ولكن هو كذا وقال علي رضي الله عنه اصببت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم (ومن الحصص انه بدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه لانهم كانوا اكبر قبلاؤهم اكثر ان الصواع لما خرج من رحل بئامين افتضح الاخوة وارادوا تبرئة ساحتهم عن السرقة (قالوا ان يسرق فقد سرق الابنة)

(عن قتادة انه قال ففتح مناع رجل استغفر تابيا مما صنع حتى بقي مناع بنيامين فقال ما ظن هذا اخذ شيئا قالوا بلى وقبل قالوا والله لا نتركه تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك عن انفسنا (ثم استخرجها من وعاء اخيه) بنيامين فبسطه عنده بمقتضى فتواهم (قال وهب انه قال لاولاد يعقوب ما هكذا كان جزاءنا منكم الم نكرم ضيافتكم ونوف كياكم ونحسن تركم ونفعل بكم ما نفعل بغيركم الم ندخلكم في منازلنا ويوتنا فقالوا ما نعرف بهذا ولا نوصف به (نالله لقد علمتم ما جئنا انفسد في الارض وما كنا سارقين) لكن كان ما كان فكسوا على رؤسهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت السننهم وخلقوا باخيههم

من اهل البيت ما المشقة واخلوا المشوم ما هذا من شوم امك وشوم وادها بيديع وان امرنا في اخيك امر الجذابة

اوزعم الصواع فهم لم يصدقوك عن هلاكه كيف كان ملك وانه لا تنفضي الايام والليالي حتى يرجع الغلام فيخبر الناس اخبارهم قال زد فاستله عنهم وقال له فليخبرنا من اخبارهم فقهر الامين فطن وهو مصغ اليه ياخذه فلما سكنت الصواع قال الامين ايها الملك ان هؤلاء القوم اخبروك لام واحدة كذبوا ولكنهم لم يأتوا وانما جع القتهم غيرة غدروها بايهم واولا ذلك لكان ينهم ما يكون بين اولاد علات قال زد فاستله عنهم وقال له فليخبرنا باخبارهم فقهر فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكنت الصواع قال الامين ايها الملك ان الصواع يقول لك ما على ظهر الارض من عصابة هي اكذب من هؤلاء القوم لقد كذبوا اباهم كذبة ما استلهوا بها بمدولا غفرت لهم قال زد عليه فاستله عنهم فليخبرنا ففطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكنت

قال الامين ايها الملك ان الصواع يقول مادخل على ابي هؤلاء القوم مذ عفاوهم ولا حزن ولا بكاء الا من جهتهم ويسبهم وعلى ايديهم ويحرقهم فلما خافوا ان يبلغهم الخبر ومسا دل شان يوسف وفعلهم الذي فعلوا به وبايهم اكبوا على يوسف فالتزموه بقبولون رأسه وقدميه ويطلبونه بالله ويدكرونيهم ويقولون نسلك يا الذي فضلك على العالمين وشبهك بالنبيين الا صرحت العورة واقلت العزة وكنت عند حسن الظن بك والرجاء فبك وحفظت رسالة ايننا يعقوب اليك ووصيته فينا ورجحت ضمه وكبره ووحدته بعدنا ووحدته بغيرتنا فرق حين ذكروا اياه وادركته الرحمة لهم فقال اما والله اولا حرمة يعقوب وحقه ورسالته ووصيته لتكلمت بكم من خلقكم ولشردت بكم اسراق والاصوص فانظنوا فقد عرفت عكم (قيل لم فعل يوسف باخوته ما فعل من التخويف والتعير وهو كريم واجيب بانه انما فعله تكفيرا لما فعلوه مع ابيهم في امر يوسف وتفهيمهم ما يستحقونه على ما قدموا

بنيامينك وعامى آخر قالوب (ثم استخرجها من وعاء اخيه) جون لك وعاسن فتح ابتديل مشربه في انك ايحندن جيتسار ديلر (كذلك كدنا ليوسف) انلر ابتداده يوسف كيد ابتدكارى كبي بزدي وحبله انلر كيد ايتمكي يوسف تعليم ابتدك حتى كه اول طريقه فرنداشنى كندويه ضم ايدوب اخوه سندن اتى تغرييق ايدى (ما كان يا اخذاخاه في دين الملك) ملك مصر حكمنده يوسف قراند شنى الوب كندويه ضم ايدر دكل ايدى بلكه انك حكمنده اتى ضرب واخذ ابتديكي شينك ضعفتى تغريم ايدى يوخسه اسير ايتت دكل ايدى (الا ان يشاء الله) مكر كه الله تعالى ديليه ايديكه اتى اخذ ايدى حابو كه اتى ديلدى حتى كه باباسى يعقوب شربى اتى اوزره اتى كندويه حكم ابتدى والا اتى اخذه جاره سى اولمازدى (رفع درجات من نشاء) ديلدى بكمز كنده عمله در جاتنى رفع ايدرز يوسفى اخوه سى اوزره رفع ايدى بكمز كى (وفوق كل ذى علم عليم) هر ما ملك فوقنده عالم واردر تا علم الله تعالىه نه سابت بولور ايدى الله تعالى هر ما ملك فوقنده در (تفسير بيان)

ايثوبوا ويعترفوا فيه فواهم لان العفو يكون للفردون المصر (وفوق كل ذى علم عليم) اى ليس في العالم من عالم الا فوقه اعلم منه يعنى فضلنا به ضمه على بعض في مقادير العلوم وقيل وفوق كل ذى علم من الناس عليم حتى يتهى العلم الى الله تعالى فلا يكون فوقه عليم قيل ان رجلا سأل عليا عن مسئلة قال فيها قولان فقال الرجل ليس هكذا ولكن هو كذا وكذا وقال على رضى الله عنه اميت واخطأت وفوق كل ذى علم عليم (ومن الحصص انه بدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه لانهم كانوا اكبر قبلاؤهم اكثر ان الصواع لما خرج من رحل بنيامين افتضح الاخوة وارادوا تبرئة ساحتهم عن السرقة (قلوا ان يسرق فقد سرق الابن)

كيف رايتهم فراعسى بهم وسعى باسمهم
فد اخبركم اول يوم رايتكم انكم سراق
فانكرتم وحلفتم واثم الله لا تبرحوا حتى اسئل الصواع عنكم فتخبرني خبركم فانه غضبان عليكم من اجل انكم سرقتموه فهو خليقي ان يفضحككم وان لا يستر شئ من مساويكم قال يوسف لامينه سل هذا الصواع عن خبر هذا القوم وحذروه ان يكتم شيئا من دخلة امرهم فقهر الامين ثم قال اخبر الملك بالذي سألك عنه فطن الصواع ساعة والامين مصغ اليه باذنه فلما سكنت الصواع قال الامين ان الصواع يقول لك ايها الملك ان هؤلاء القوم ابس هذا اول ما سرقوا انهم سرقوا قبل صواعك هذا غلاما حرا باعوه قال زد فاستله عنهم وقال له فليخبرني من اخبارهم فقهر الصواع فطن وهو مصغ اليه باذنه فلما سكنت الصواع قال الامين انه يقول ان اخاهم الذي اخبروك انه مات حيا ولكنه مفتر بارض بعيدة وهو بها حيا سليم

(قوله اومن المتعبدين الاحسان الجملة على التقديرين استيفائية لبيان الموجب لان المعنى على الاول فتحذ احدنا مكانه اما على طريق الاستعداد او على طريق الرهن الى ان يوصل اليك الداء كما كنت تحسن اليها فيما سلف فيكون هذا الاحسان من تمته والمعنى على الثاني اثبات احسانه على العموم في كل الناس (قوله هذا اي فتحذ هذا فانه هو المعنى المستفاد من الظاهر الا ان المراد انا اذا لظناون بالاعمال على خلاف ما اذن الله فيه (شيخ زاده) اختلف في وجه اضافتهم السرقة اليهم قال اب عباس ومجاهد كانت لابراهيم منطقة كان يوارثها الكبراء من اولاده فتوارثها اليه اسحق ثم وصلت

الى رحمة بنت اسحق اخت يعقوب وكانت اكبر اولاد اسحق وورثت ام يوسف راحيل فحفظت رحمة يوسف وكانت تربيته الى ان شب وكانت لا تصير عنه ساعة فلما شب اراد يعقوب ان ينزعه منها ويرده الى منزله فعملت بذلك اخته فشددت المنطقة على وسط يوسف وبعثت به الى يعقوب ثم اتت على اثره فقالت فقدت المنطقة ولم اجد لها في بيتي فقلشوا اثواب يوسف فاذا المنطقة على وسطه وكانت سنة آن يعقوب استرقاق الاصومس والسراق ثلثة اشهر فردت يوسف الى منزلها ثلثة اشهر فذلك قولهم فقد سرق اخ له من قبل يعقوب ان يوسف سرق المنطقة (وقال وهب كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء (وقال ابن اسحق كانت في منزل يعقوب جونة فيها صنم يلد ام يوسف فعمله يوسف والفاه فيما بين الجيف وغطاه بالتراب ومقصود الاخوان ان هذه الواقعة ليست بعيدة منه فان اخاه الذي هلك كان ايضا سارقا ونحن لسنا على طريقتهما لانهما من ام اخرى (قيل يفهم منه ان الاولى بالرجل ان لا يتزوج بامرأتين خوفا عما يقع بين الاولاد (فاسرها) اي اخي هذه المقالة (يوسف في نفسه) حلا منه وشقة عليهم (ولم يدهالهم) لم يظهروا لهم اي لم يقل انا يوسف وما سرق قط فلم يكتبهم على (قال يوسف (انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون) بما تقولونه من السرقة (قيل في القصة انهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحادثة وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا لم يطقوا وكان روييل اذا غضب لم يقيم افضيه شيئا واذا صاح صيحة القت كل امرأة حامل سمعت صوته ولدها وكان مع هذا اذ لمسه احد من اولاد

يعقوب سكن غضبه وقيل كان هذا صفة شمعون (وروي قال روييل لاخته كم عدد اسواق مصر قالوا عشرة فقال اكفوني انتم الاسواق وانا اكفيكم الملك واكفوني انتم الملك وانا اكفيكم الاسواق فدخلوا على يوسف فقال روييل لتردن علينا اخانا والا لا يصيحن صيحة لا يبق لمصر امرأة حامل الا القت ولدها فقامت كل شعرة في جسده وخرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير اسمه ميسا من زناي اقم الى جنب روييل فسه فقام وذهب الى جنبه وهو لا يعلم غسه وسكن غضبه فقل روييل ان ههنا ابذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب ثالثا فقام يوسف اليه فركضه برحله واخذ بتلابيه فدفعه على الارض فقال

في مذهبكم هذا وان مراده ان الله اذن ان اخذ من وجدنا الصاع في رحله لمصلحته ورضاه عليه فاواخذت غيره كنت ظالما (قاضي) ترجمه (قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) اخوة يوسف ديدلر كه اكر اول سرقة يتدبسه بوندن اول فرنداشي يوسف دخي سرقة يتدبدي (فاسرها يوسف في نفسه ولم يدهالهم) يوسف عليه السلام اول قصه في نفسه اضمار ايدوب انلره اظهار يتددي (قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون) ونفسه ديديكه الله تعالى عنده سرك يوسف يتدبكر سوء صديقه كه سز شول سرقة اليه رمي يتدبكر كسنة دن منزله ده اشتر سز زيرا يوسف دن سرقة حقيقت دكل اشدي الله تعالى ييلور كه اول سرك وصف يتدبكر كي دكلدر (قالوا يا ايها العزيز انله ابا شيخنا كبيرا فتحذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين) ديدلر كه اي عزيز لك سن وقد رده كسير باباسي واردر كه اتى زياده سور زيرا الدين اول برسوكلي اوغلن يوردى لك برينده بونكله انس ايدو طور رايعدى اذن بدل بر يمزى الوب اتى صالبور كل بزنى احسان اهلندن كور ريزه احسانكي تمام ايدو (قال معاذ الله اننا اخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظناون) يوسف يتددي معاذ الله كه عنده متاعم بواونادن غيري اخذ ايدو وز اخذ ايدرسه وز سرك فتواكرز اوزره اول غير ظلم اولور و برظا المردن اولورز (تبيان)

في السن داع الى الرحمة فقالوا ذلك استعطافا كما قال في قصة شعيب (وابونا شيخ كبير) وفي قصة زكريا (وقد بلغت من الكبر عتيا) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول يا عبدي كبر سنك ورق عظمك ووق جلدك وقرب اجلك وحان قدومك الى فاستحي مني وانا استحي من شيبك ان اهديك في النار

(قوله وزيادة السين والتاء للمبالغة فان السين
لا طلب فتدل على انهم كانوا في يأس وهو
تفاه الطمع فطلبوا من انفسهم الزيادة على
ما هم فيه وبه استعمل هنا بمعنى المجرد الا انه
اباح منه (قوله سرق على ماشاهدناه من
ظهور الامر جواب عما يقال كيف حكموا
عليه انه سرق بمجرد ظهور الصواع في
رحله مع قيام احتمال ان يضعه فيه غيره
لحكمه مع ان بنيامين قال لهم كيف تذهبون
الى السرقة بمجرد وجود ان الصاع في رحلي
فان كان هذا القدر مصححا لنسبة السرقة
الى احد يلزم ان تكونوا سارقين اوجود
البصاحة في رجالكم وتقرر الجواب انهم
انما قالوا ذلك بناء على انهم شاهدوا ما يدل
على كونه سارقا بحسب الظاهر فانهم
شاهدوا ان اصحاب الملك اخرجوا الصواع
من رحله بعد ما ادعوا السرقة عليهم
وفتشوا رجالهم وحكموا بذلك على انه سارق
واخذوه بحكم السرقة فبهذا السبب غلب
على ظنهم انه سرق فتم دوا عليه بانه سرق
بناء على الظن ثم يدوا انهم غير قاطعين
بهذا الامر حيث قالوا وما شهدنا الا بما
علمناه اي بما رأينا من انهم اخرجوا الصواع
من رحله وحكموا بذلك على انه سارق واما
حقيقة الحال فغير متوافقة لنا فان الغيب
لا يعلمه الا الله تعالى فالمراد بالغيب على هذا
باطن الحال وقبل المراد به عواقب الامور
فالمعنى ما كنا لم ان ابنك سرق اي انك
ستصاب به كما اصاب يوسف واولادنا لك لما
ذهبنا به اليه اي الى الملك ولما اعطيتك موثقا
من الله تعالى في رده اليك ثم انهم لما كانوا
منهممين بسبب واقعة يوسف عليه السلام
امر كبيرهم بان يبالغوا في ازالة التهمة عن
انفسهم ويقلوا واسأل القرية التي كنسا
فيها اي وقولوا اسأل القرية لثبوت لك
صدقنا وقال المفسرون المراد باصحاب العير
قوم من الكنعانيين صوبهم متوجهين

اجل (عسى الله ان ياتي بهم جميعا) بيوسف وبنيامين
واخيهما الذي توقف بمصر (انه هو العليم) بحال
وجالهم (الحكيم) في تدبيره (قاضي) **ترجيه**
(فلما استبشروا منه) وقتا كه يوسف ما يوس اولديار
(خلصوا نجيا) يرى ر ليله تنها اولوب تنجي وتشار
ايتديار (قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا من الله) انترك سنده كبيرى ر وييل ويار ايد
كبير رى شمعون ويانه وذا ديديكه بلز ينسز كه باباكر
سزرن عهد الله اخذ ابلدى سز اول عهدى حفظ
اتمد بك (هم من قبل ما فرطتم في يوسف) و هو حال تدن

(٨٩)

(ومن الحصص ان المؤاخضة في القيمة للعجز لا المطبغ) (ومنها ان اخذ بنيامين كان
لشفقة عليه فكذا الله تعالى يوم القيمة يأخذه العاصي سرا ويغفر له) (ومنها ان يوسف كان
وضع الصواع ولذا لم يقل من سرق فكذا الله تعالى قضى الذنب على العبد ولذا قال (توبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون) ولم يقل ايها المذنبون (قال كبيرهم الم تعلموا) الآية (ومن الحصص ان
كلام الكبير والمجرب الامور هو الكبير عند العقل فيبغى ان يعتمد عليه ويعمل به) (ومنها انه ينبغي
ان يحترز العبد عن نقض العهد الواقع بينه وبين المخوف فكيف نقض العهد الواقع بينه وبين الخالق
اذ قال الست بر بكم قالوا بلى) (ومنها انه احتز عن نقض عهد واحد فيبغى للعبد ان يحترز
عن نقض عهد كثير اذ من تأب عن ذنوب ونقض توبته مرارا (ومنها انه ينبغي للعقل ان يذكر
ما وقع منه التقصير ولا يفتقر مدحه الناس لان مدحهم لا يفيد قربا من الله تعالى وفي هذا المعنى قال
الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله تعالى (مناجات) الهى انت ذو فضل ومن * واتى ذو خطايا
فاعف عني * وظني فيك يارب جليل * خفي يا الهى حسن ظني * الهى لا تمذبنى فاني * مفر
بالذى قد كان مني * يظن الناس لي خيرا فاني * شر الناس ان لم تعف عني *

سولت ايدي ر وسيرى **ترجيه**
دنكه برانده ايدك (وانا لصادقون) وز قولارده صادق قلرز
ديديار (قال بل سولت لكم انفسكم امرا) يعقوب عليه
السلام انلره ديديكه بلكه سز نه سكر امري زين ايتديك
اول نفع عاجل طلبچون فرند اشكرى مصره ايتديك
ايدى (فصبر جيل) ايدى بكوا وحب اولان صبر جيلدر
(عسى الله ان ياتي بهم جميعا) الله تعالى دن رجام
بودر كه نترك جيتن بكنا كنوره كه اول يوسف وبنيامين
ومصره قامات ايدن فرند اشكرى در (نه هو العليم) الحكيم
الله تعالى انلرى فقده حزن ووجدى ييلور وانترك
تد بيرنده حكمتن اجرا قيلور (تفسير تبيان)

(قوله وزيادة السنين والنساء المبالغة فان السنين
لا طلب فندل على انهم كانوا في بأس وهو
تفاء الطمع فطلبوا من انفسهم الزيادة على
ما هم فيه وبه استعمل هنا بمعنى مجرد الاله
ابلق منه (قوله سرق على ما شاهدناه من
ظهور الامر جواب عما قال كيف حكموا
عليه انه سرق بمجرد ظهور الصواع في
رحله مع قيام احتمال ان يضعه فيه غيره
لحكمه مع ان بنيامين قال لهم كيف تنسبوني
فلم يسموا منه) يسوا من يوسف واجابته اياهم
وزيادة السنين والنساء المبالغة وعن البري اسلم بالالف
وقبح الباء على اصله (خلصوا) انقروا واعتزلوا
(نجبا) متاجين وانما وحده لانه مصدر او وثته كما قيل
هم صديق وجهه انجبة كندى والدية (قال كبيرهم)
في اسن وهو ريل او في ال اي وهو سمعون وقيل به وذا
(الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله) عهدا
وثقا وانما جعل حلقهم بالله موثقا لانه باذن منه
وتأكد من جهته (ومن قبل) ومن قبل هذا (ما فرطتم
في قلوبكم من حسرة في شأنه وما من بدء ويجوز ان يكون

لا يعلم الا الله تعالى ما في قلوبهم من حسرة
باطن الحال وقيل المراد به عواقب الامور
فالمعنى ما كنا نعلم ان ابنك سرق اي انك
ستصاب به كما أصبت يوسف واوعلمنا ذلك لما
ذهبنا به اليه اي الى الملك ولما اعطيتك موثقا
من الله تعالى في رده اليك ثم انهم لما كانوا
منهممين بسبب واقعة يوسف عليه السلام
امر كبيرهم بان يبالوا في ازالة التهمة عن
انفسهم وبه والوا واسأل القرية التي كنسا
فيها اي وقولوا اسأل القرية ليتبين لك
صدقنا وقال المفسرون المراد باصحاب العير
قوم من الكنعانيين صعبوهم متوجهين

ودس الصاع في رحله او وما لا اله الا الله
حين اعطيتك الموثق انه سيقربك انك تصاب به كما
اصبت يوسف (واسأل القرية التي كنسا فيها) يعنون
مصر او قرية بقر بها لحقهم المناذي فيها والمعنى ارسل
الى اهلها واسألهم عن القصة (والعير التي اقبلنا فيها)
واصحاب العير التي توجهنا فيها وكنا معهم (وانا
صادقون) تأكيد في محل القسم (قال بل سولت) اي
فلما رجعوا الي ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل
سولت اي زينت وسهلت (لكم انفسكم امرا) اردتموه
فقررتموه والا فلا تدري الملك ان السارق يؤخذ بسرقة
(فصبر جيل) اي فامري صبر جيل او فصبر جيل

اجل (عسى الله ان يأتي بهم جميعا) يوسف وبنيامين
واخيها الذي توقف بمصر (انه هو العليم) بحال
وحالهم (الحكيم) في تدبيره (قاضي) ترجمه
(فلما استبشروا منه) وقتا كه يو سفدن ما يوس اولديار
(خلصوا نجبا) يرى ر بله تنها اولوب تنجى وتساور
ابتدبلر (قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا من الله) انك سنده كبيرى رويل ويار ايد
كبير لى سمعون ويايه وذا ديديكه بلز ميسر كه بياكر
سزدرن عهد الله اخذ ابلدى من اول عهدى حفظ
اتمد يكر (ومن قبل ما فرطتم في يوسف) دبو حاشدن
اول يوسف شائده ايتد يكرن تقصيرى دخی بلز ميسر
(ولن ابرح لارض حتى ياذن لي ابي) بمدى بن ارض
مصر دن زائل اولمزين مكر كه بابام بكا اندن خروجه
اذن و بروب ياننه جاغره (او يحكم الله لي) ياخود الله
تعالى قرند اشتمى بكار دبله ويا بن خروجه ايدوب اتى تركله
ويا قرند اشتمى انلردن اخذ ايجون قتال ايله حكم ايد
(وهو خير الحاكمين) اول الله تعالى ما كترك خير لوسيدر
دوب ديديكه (ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباانا ان ابنك
سرق) كيرو بابا كزه وار يكر واكا او غلوك بنيامين
سرقه به نسبت اولندى ديكز (وما شاهدنا الا بما علمنا)
وانك اوزره شهادت اتخير الا اكا كه ملك مصر ك
مشر به سى لك چوالندن جقارلد يغن كورمكله بلشمن
(وما كنا للقيب حاوطين) حالبو كه بز باطن حاله حافظ
د كلرز (واسأل القرية التي كنسا فيها) شول ايجنده
اولد يغمز قريه اهلته رسول كوندروب قصه مري انلردن
سوال ايت (والعير التي اقبلنا فيها) ودخی شول قافله
دنكه برانده ايدك (وانا الصادقون) وز قولارده صادق لرز
ديدبلر (قال بل سولت لكم انفسكم امرا) يعقوب عليه
السلام انلره ديديكه بلكه سزده نفسكر امري زين ايتديكه
اول نفع عاجل طلبچون قرند اشكرى مصره ايلتمز
ايدى (فصبر جيل) ايدى بكا واجب اولان صبر جيلدر
(عسى الله ان يأتي بهم جميعا) الله تعالى دن رجام
بودر كه نلرك جيعن بكا كتوره كه اول يوسف وبنيامين
ومصر دفاهات ايدن قرند اشلريدلر (نه هو العليم) الحكيم
الله تعالى انلرى فقدمه حزن ووجدى ييلور وانلرك
تد بيرند حكمتن اجرا قيلور (تفسير تبيان)

الى كنعان فقالوا لايهم واسئلهم ايضا عن
هذه الواقعة يظهر لك صحة ما قلنا (قوله)
وقالوا له ما قال لهم اخوهم اي الكبير اشارة
الى ان قوله تعالى ارجعوا الى ابيكم الى قوله
وانا الصادقون من كلام كبيرهم (ثم ان يعقوب
عليه السلام لم يسمع من ابناؤه ذلك الكلام
لم يصدقهم فيما ذكروا في حق بنيامين كانه
لم يصدقهم فيما ذكروه في واقعة يوسف
عليه السلام) (وقال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جيل) في هذه الواقعة كما قاله
بعبه في واقعة يوسف عليه السلام
(شيخ زاده) فان قيل كيف استجاز يوسف
ان يعمل مثل هذا باييه وام يخر بمكانه وجبس
اخاه مع علمه شدة حزن ابيه عليه ففقه معنى
المعقوف وقطعية الرحم وقلة الشفقة والجواب
الصحيح انه عمل بذلك بأمر الله تعالى امره
بذلك ليريد في بلاء يعقوب فيضا عفا له
الاجر والمحقه في الدرجة بابائه الماضين
وقبل انه لم يظهر بنفسه لاختوته لانه لم يأت
من ان يدبروا في امره تدبيرا فيكتموه عن
ايه والاول اصح (اعلم ان ابنا يعقوب
رجعوا من مصر الى ابيهم بذلك القول اي لما
قالوا له ما قال لهم اخوهم الكبير كذبهم
وانهمهم وساء ظنه بهم وقال كلا خرجتم من
عندى نقصتم واحدا فذهبت مرة فنقصتم
يوسف وذهبت مرة فنقصتم شمعون
وذهبت الان فنقصتم بنيامين فقد صرتم
كالذباب يا كل بعضكم بعضا تو شكون
ان لا يبقى منكم احد وظن يعقوب ان ابنا
الكبير انما تخلف عنه مكر او حيلة ليصدقهم
ولذا قال بل سولت لكم الية ثم ان يعقوب
لما بلغه خبر بنيامين كل حزنه وبلغ جهده
وهج حزنه على يوسف فاعرض عنهم
كما قال الله تعالى وتولى عنهم الآية

(قال يا سفا) اصله يكسر نساء فتحت للتخفيف وقابت الباء الفاء ليحصل الحقة وامتداد الصوت الذي هو المقصود في النداء اذ المعنى يا سفي تعال فهذا اوانك ونداء الاسف مجاز والمراد انشاء التأسف (ومن الحصص ان الصبر محمود ولذا ذكر الله تعالى خمسة انبياء بالصبر احدهم موسى فانه قال سجدتني ان شاء الله صابرا) والثاني اسمعيل فانه قال (سجدتني ان شاء الله من الصابرين) والثالث ايوب فان الله تعالى قال في شأنه (انا وجدناه صابرا) والرابع يعقوب فانه قال (فصبر جميل) والخامس سيد الانبياء

ومغفر الذنوبين ورسول رب العالمين محمد صلى

الله تعالى عليه وسلم فان الله تعالى امره بالصبر حيث قال (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) وهو صبر حتى قال في ذلك في قابلية الاذى الكثير (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) ومنها ان يعقوب لما ظن الخبير في حق نفسه وجده كما ورد في الحديث القدسي قال الله تعالى (انا عند ظن عبدي بي) خرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سراج الحديث الظن هنا بمعنى اليقين يعني ان اعتقد عبدي اني محبب الدعوات اجبت له وان اعتقد اني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث ان رجلين كانا متساويين اذا دخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات الاولى فيقول صاحبه يا رب رفعتني على ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبادة مني فيقول الله تعالى هو كان يستلني الدرجات العلى وانت كنت تستلني النجاة من النار فاعطيت كل عبدي ما يستحقه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلوا الله الدرجات العلى فانما تستلون كريما (مشارك الانوار) روى ان رجلا بامر من واتي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقار يارسول الله ان فلانا يجود بنفسه فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وواخذ رأسه ووضعته في حجره فقال ما تشتهي قال اشتهي مغفرة ربي يارسول الله فنزل جبرائيل فقال يارسول الله ان ربك يقرؤك السلام ويقول لوليتني عبدي بقراب الارض خطيئة للقيته بقرابها مغفرة فاعلمه النبي عليه السلام بذلك فصاح صيحة فخر ميتا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسه وكففته وصلي عليه ثم احمل الى قبره فاقبل رسول الله يمشي على اطراف انامله فقالوا يارسول الله رأيناك تمشي على اطراف انا ملك

(وتولى عنهم) فاعرض عنهم كراهة لما صادف منهم (وقال يا اسفي على يوسف) اي يا اسفي تعال فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم وانما تأسف على يوسف دون اخويه والحادث رزؤهما لان رزأه كان قاعدة المصيبات وكان غضا آخذا بجماع قلبه ولانه كان وانفا بحيا نهما دون حياته وفي الحديث لم تخط امة من الائمة بالله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا سفا) وايضا عيشاه من الحزن (لكثرة بكائه من الحزن) كان العبرة بمحنت سوادهما وقيل ضعف بصبره وقيل عني وقرئ من الحزن (فهو كظيم) مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظفره فقبل بمعنى مقبول وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شدة على ملته او بمعنى فاعل كقوله والكافين من كظم الغيظ اذا اجترعه واصله كظم البعير جريته اذا ردها في جوفه (قالوا الله تفتون ذكر يوسف) اي لا تنفأ ولا تزال تذكره تفجما عليه فحذف لانه لا يلبس بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على الذي (حتى تكون حرضا) مر بضا مشفعا على الهلاك وقبل الحرض الذي اذابه هم او مرض وهو في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع والتمت بالكسر كد نف ود نف وقد قرئ به وبضمين كجبت (او تكون من الهالكين) من الميتين (قال انما اشكوتني وحزني) همى الذي لا اقدر الصبر عليه من البش بمعنى

(ومن الحصص ان يعقوب يبي وحزن افراق يوسف وكان له اولاد اخر لكمال محبته له بخصايص له لم توجد في اخوته فكان مكابليه حتى وصل ولذا قيل من طلب وجود وجد فكذا العبد اذا توجه الى الله وبكى افراقه وصل اليه سرنا لله تعالى (ومنها ان آدم وداود عليهما السلام بكيا كثيرا اكثر من يعقوب ولم يبيض عينا هما وايضا عيشاه لان بكاءه كان الخاق بخلاف بكائهما (ومنها ان الاجروا ثواب بقدر التعب كما ورد في الخبر اجرتم بقدر تعبكم) ومنها ان البشر لا يخافون زلة ونقصان فله يسلط البلاء عليه ليكون كفارة له فهذه من جملة كرمه (ومنها انهم خوفوه بان يكون من الهالكين ولم يعلموا ان الذل الاشياء في حكم الهوى التهلك في حب من يهوى كما قيل فيه (شعر) يا طالب احراق دمي بالدين * سفاكا ومسلة على الخدين * ما الحساسة ان تهرقه من بدني * مهلا فانا اهرقه من عيني * ومنها ان المحبة ممرض المحنة فمن كان محبا لله تعالى فلا ينفك عن الالام بل ينبغي ان يستسلم له ويذل نفسه (كما روى ان الاصمعي رأى في البادية على صخرة مكتوبا بهذا البيت * يا معشر العشاق بالله خبروا * اذا اشتد العشق بالفتى كيف يصنع * ثم كتب الاصمعي هذا البيت تحته * يداري في الهوى ثم يكتم سره * ويخضع في كل الامور ويخضع * فلما جاء الاصمعي في اليوم الثاني رأى تحته مكتوبا هذا البيت * فكيف يداري في الهوى قاتل الفتى * وفي كل يوم روحه يقطع * ثم جاء الاصمعي في اليوم الثالث كتب هذا البيت تحته * اذا لم يطق صبرا وكتمان سره * فلبس له شيء من الموت انفع * فلما جاء الاصمعي في اليوم الرابع وجد مكتوبا هذا البيت * سمعنا واطعنا ثم متنا فبلغوا * سلامي على من كان بالوصل يمنع * فرأى شابا ميتا واضعا رأسه على صخرة فقال * هنيئا لارباب النعيم * وللعاشق المسكين ما يتجرع * (روى انه كان في زمن يحيى عليه السلام ملك له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المرأة ان تزوج بنتها زوجها غيرة وخوفا من ان تزوج غيرها فاتخذت وليمة ودعت يحيى عليه السلام فاستأذنت منه في هذا الامر فقال يحيى عليه السلام هذا حرام في ديني وخرج من عندها ففضبت عليه واحتالت في قتله فسقت زوجها من الاشربة المسكرة فلما تسكر زينت بنتها وعرضت عليه وقالت للملك ان يحيى باي ان ازوجك هذه فاحضره واقته فدعا يحيى وقال له ما تقول في هذا الامر قال انه حرام فامر بذبحه فذبحوه كما ذبح الشاة فبكت اهل السموات وقالوا يا ربنا باي ذنب قتلوا يحيى قال الله تعالى ما ذنب يحيى ولا هم يذنب ولكن احبني فاحببته فلا بد في الحب من القتل (كما حكى عن منصور الخلاج قدس سره انه حبس ثمانية عشر يوما فجاء الشبلي قدس سره فقال يا منصور ما المحبة فقال لا تستلني اليوم واستلني غدا فلما جاء من الغد اخرجوه من الحبس ونصبوا الجذع لقتله فر الشبلي بين يديه فتادى منصور يا شبلي المحبة اولها حرق واخرها قتل (وحكى عن ابي يزيد البسطامي انه كان يمشي في البادية فرأى اربعمائة شابا من اصحاب الطريق قد ماتوا عطاشا جباغا فتاجى ابو يزيد فقال ما الحكمة بقتل الاحباب فسمعها تفلا يقول يا يزيد اقتلهم واعطى ديتهم قال مادية هؤلاء فهتفها تفلا دية مقتول الخلق الدنيا ودية مقتول الحق الدير يعني رؤية جبال الجليل الجبار (سروري) كما قال المجنون متمسكا باستار الكعبة * يارب لا تسلمن حبسها ابدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا * وقال ايضا * اذا طنت لاذنان قلت ذكرتني * وان خلجت عيني رجوت التلاقيا *

قال لم استطع ان اضمر رجلى على الارض من كثرة اجتماع الملائكة (وايضت عيناه) الآية والظاهر انه لم يذهب بصره بل صار على عينه كالبياض من كثرة بكائه وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل جبرائيل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين شكلي فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التفرع من غير رفع الصوت وشق الجيوب قيل كيف جاز على يعقوب ان يتأسف بهذه الرتبة واجيب بان ذلك لا يدخل تحت التكلف

لان الانسان لا يملك نفسه عند الشدائد واقد

بكي رسول الله عليه السلام على ولده ابراهيم

وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا تقول ما

يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزون

وقدمر الكلام ايضا في هذا عند قوله والله

المستعان على ما تصفون وقال الامام القشيري

كان ذهاب بصر يعقوب في غيبة يوسف

اطفا من الله تعالى يعقوب حتى لا يحتاج الى

رواية غيره اذ لاشئ على الاحباب اشد من

رواية الاغيار قال قائلهم في هذا المعنى

لا طيف * لا تيقنت اني است نصركم *

غضت عيني فلم انظر الى احد * روى ان

يعقوب عليه السلام قام ليلة فجهل بيكي

و يتضرع اليه سبحانه ويقول اللهم اقض

حاجتي فجاء جبرائيل وقال له قل ماتشاء فان

الله يقول لك اطلب ما شئت قال قد فني

عمري وقرب اجلي فاسئل ربي ان يجمع بيني

وبين يوسف فغاب جبرائيل ثم جاء فقال

قال الله تعالى قد قضيت حاجتك فلما سمع

يعقوب قوى جرحه ولذا قال واعلم من الله

ما تعلمون وقيل انما رجا ذلك لما قص عليه

وسف من رؤياه وعلم تأويله وقيل اخبره

بذلك ملك الموت قال وهب ولما اراد الله ان

يرفع عنه الكرب ورجه ويبلغه الى بيته

ارسل اليه ملك الموت يشبه الوحي في المنام

فقال له يعقوب من انت ايها الجسد العظيم

قال له انا ملك الموت قال اني كنت اتنى ان القالك

منذ حين قال له ولم ذلك قال لا سئلك عن

شان يوسف قال وعن اي شأنه تسألني قال انشدك واسئلك بالذي ملكك الانفس وسلطك على

الارواح واعطاك القوة في الاجساد هل قبضت روح يوسف قال والذي انشدني به ما قبضت

روحه فاطلب ابنك فانه حي سالم فانتبه ولذا رجا (اعلم ان يعقوب لما وجد في وجدان يوسف بما ذكر

من العلم من ملك الملك او جبرائيل قال ابنه على سبيل اللطف (يا بني اذهبوا فتحسبوا) الآية

النشر (الى الله) لا الى احد منكم ومن غيركم فخلو

وشكائي (واعلم من الله) من صنعه ورجته لانه لا يخيب

داعيه ولا يدع المتحبي اليه او من الله بنوع من الهام

(ما لا تعلمون) من حياة يوسف قيل رأى ملك الموت

في المنام فسأله عنه فقال هو حي وقبل علم من رؤيا يوسف

انه لا يموت حتى يخرجه اخوته سجدا (قاضي)

ترجمه * (وتولى عنهم وقال يا اسحق على يوسف)

وان اردن اعراض ايدوب ديديكه يا حزن وحزن من تكلم

يوسفك فراقى اوزره بكاء يردى (وايضت عيناه من الحزن

فهو كظيم) حزن ندان كثرت بكاء ليله بصرى ضعف

ويا اعنى اولوب التي بيل كوز لرى كور مدى اولادنه

غظدن مملو اولوب قلبنده اني امسالك ايدرا ظهارا يتردى

(قالوا لله تفتند ان يوسف حتى تكون حرضا

او تكون من الهالكين) يعقوب عليه السلامه او غلارى

ديديكه تالله سن يوسفى شدت محبته ذ كردن زائل

اولما رسن حتى كه هم وحزنله جسمكي اريد روعقللكه

خالل اير كورر ونفسكي مونه قريب ايد رسن (قال انما

اشكو بنى وحزنى الى الله) ديديكه بنم همك شدتيكه

اكا صبر ايد لمديكندن اظه ارايديلور وهمك يسير بكه

اكا صبره طاقا كتنوريلور ايكس دنخى الله تعالىه

شكايت ايد رين بو خسه سمره دكل بنى حاله قوكر

شكواى مولامه ايدم (واعلم من الله ما لا تعلمون) والله

تعالىك صنيع ورجته بدن نوع الهامله سمره

بياديك كرى بن ياورين كه اول داعى سنى محروم ايمز

واكا التجا ايدنى رد ايمز (تبيان)

شان يوسف قال وعن اي شأنه تسألني قال انشدك واسئلك بالذي ملكك الانفس وسلطك على الارواح واعطاك القوة في الاجساد هل قبضت روح يوسف قال والذي انشدني به ما قبضت روحه فاطلب ابنك فانه حي سالم فانتبه ولذا رجا (اعلم ان يعقوب لما وجد في وجدان يوسف بما ذكر من العلم من ملك الملك او جبرائيل قال ابنه على سبيل اللطف (يا بني اذهبوا فتحسبوا) الآية

(يا بني اذهبوا) الى مصر (فتحسبوا) اطلبوا خبره وتقصصوا من الحس وهو العلم بالحاسة (من يوسف
اي تقصصوا بحواسكم من يوسف اذ التحسس طلب الشيء بالحاسة قال الامام القشيري قدس سره
امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم بطلبونه بالبصير لعلمهم برويه وبالاذن لعلمهم بسمعون ذكره
وبالشم لعلمهم بجودون ريحه توهم انهم مثله في الارادة قال الله تعالى خبرا عنه اني لاجدر بريح يوسف
(واخيه) وتقصصوا من اخيه بنيامين ثم ان يعقوب رضى بنيه بعدم الاياس من رحته تعالى فقال (ولا تياسوا
من روح الله) بفتح الراء وهو الاستراحة اي لا تقنطوا من فرجه وتفتسه وقرئ بضم الراء اي من رحته
التي يحبي بها العباد (انه لا يياس من روح الله) من تفرج الله من المكرو بين (الا القوم الكافرون) الذين

لا يعرفون الله وصفاته وقدرته على ما يشاء
(قال وهب لما قال يعقوب لبنيه ذلك قالوا
كيف تكفنا ان نحسس من اهل القبور اما
يوسف فقد اخبرناك خبره اول يوم انه
اكله الذئب ولا تحسسه اليوم الاربعاء تحت
التراب واما بئسك اللذان ذهبا فقد اخبرناك
ان احدهما سرق فارتعن بمر قنسه
واما الاخر فتميم لطلب فكاه قد اقسم بالله
جهدي عني والى على نفسه ان لا يبرح الارض
حتى تأذن له او يبق لك بموتك او يحكم الله
بما شاء وهو خير الحاسبين ونحن راجعون
فتحسس عن اخواننا ومعتضون للملك
وانا قد عهدناه بك رحيميا ولعل الله قد
احدث له رأيا وزاده لك رحمة قال يعقوب
فبلغوه عني السلام وقولوا له ان ابانا يعقوب
يقول لك بيانا انت هم بمصيبة محزون عليه
معنا يا امره تبكي عليه وتدعوه اذ جفته يابنه
ما هذا منك بمصيبة لاول فمالك فارحم ترحم
(وقيل اذ هم قالوا له اكتب اليه بشئ فامس
فكتب (بسم الله هذا كتاب من يعقوب
اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم
خليل الله الى ملك مصر عبد الله اما بعد فانا

اهل بيت موكل بنا اسباب البلاء اما جدي ابراهيم فاتي في النار فصبر لامر الله واما عمي اسمعيل فاتي
بالغربة في صغره فصبر لامر الله واما ابني اسحاق فاتي بالهمي فصبر لامر الله واما انا فاضعفهم ركنا
واقلمهم حيلة واعظمهم مصيبة بكيت على فراق ولدي يوسف حتى ضعف بصري والذي اخذته
سارقا فليس بسارق ما ولدت سارقا فامتن على برده وخلص سبيله واحذر دعوة المظلوم والسلام) ولما
اخذوا الكتاب توجهوا الى مصر ولما انتهوا اليها دخلوا على يوسف كما حكي الله تعالى فلما دخلوا
عليه الى قوله وتصدق علينا اسقط ما بين الجياد والردية من التفاوت وهب كان دراهمنا جياد تفضلا
منك وقبل تصديق علينا برد اخينا البينا (قبل كيف طالب اخوة يوسف الصدقة وهي محرمة على الانبياء

(واجب بله اختلف في ان حرمة الصدقة نعم الانبياء او تخص بنينا فنخصص الحرمة بنينا لا يرد
السؤال عليه ومن لم يخصها به فهو يفسر الصدقة برد الاخ او بالذمة وقبول المزجاة او بالزيادة على
ما يساوونها او بالفضل مطلقا ويمكن ان يجاب بان حرمة الصدقة على الانبياء بعد صيرورتهم انبياء
واخوة لم يصيروا انبياء وقت طلب الصدقة (ان الله يجزي المتصدقين) احسن الجزاء (قال وهب
وخافوا ان يذكروا في اول ملاقاتهم حديث اخيهم بخافة ان يعيد لهم التفرغ والتوبيخ وقالوا
ان كان في نفسه لا يتارفة فقد اخبرناه انا مضرورون محزونون مجهودون وعرضنا له ان كان يريد
ان يخلى سبيل الغلام يخلى سبيله فلما رأى يوسف عليه السلام استكانتهم وتضرعهم بكى عند ذلك

حتى كاد ينهدع قلبه من البكاء
ثم رفع يديه ودعا ربه ان يجمع اليه
اباه وخاله واخوته واستجاب الله له وقال

(٩٢)

(قوله بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية اشارة الى ان في الكلام مخدوفا والتقدير ان يعقوب لما قال
لبنيه اذهبوا فتحسبوا قبلا من ايهم هذه الوصية فعدوا الى مصر ودخلوا على يوسف عليه
السلام فقالوا يا ايها العزيز الآية (شيخ زاده)

صورة مكتوب يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام

(قوله وقبل اعطاه كتاب يعقوب عليه الصلوة والسلام وكتب فيه من يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل
بنا البلاء اما جدي فشدت يده ورجلاه ورمى في النار اخبرني فقياه الله تعالى وجعلت
النار عليه بردا وسلاما واما ابني فوضع السكين على فقه ليقول فقهاء الله تعالى واما انا فانا كان لي ابن
وكان احب اولادي الى فذهب مع اخوته الى البرية ثم اتوني بقبضه مبطخا بالدم وقالوا قد اكله
الذئب فذهبت عيناى من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنيت اسلي به فذهبوا به بك
ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته اذك وانا اهل بيت لا تسرق ولا تلد سارقا فان رددته على
والادعوت عليك دعوة تدرك السباع من ولدك والسلام فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب افزع
جلده ولان قلبه وزال صبره فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وفيه
تصدق لقول الله تعالى (واوحينا اليك بشئهم بما هم بهذا وهم لا يشعرون) (شيخ زاده)

(بسم الله ابراهيم هذا ما اشترى مالك بن ذعر الخزاعي من آل يعقوب غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما
وتقداهم الثمن وضعا الدرك) فقال لهم يوسف انتم تقولون يوسف اخونا وقد اكله الذئب وقد كتبتم
في هذا انه غلام بعناه فقد ظهر لي انكم غدرتم احاكم وعقمت اباكم واستوجبت عقوبة شديدة واما اباكم
على ذلك ومنتم منكم لا يبيكم ودعا بالسياف فصاحوا باجمعهم يتضرعون ويبكون ويقولون له
ان قتلنا لا محالة فطبخ بيانا بدمائنا وابعثها الى ابينا فلاحظ له من اولاده الاثوب الملتصق بالدم ورفق
لذلك فلب يوسف واضطرب الناس وجاء جبرائيل وقال يا يوسف قد بلغ الخوف النهاية في حق
هؤلاء فحسبك وقد انقضت مدة المحنة فاطهر لهم نفسك قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآية

(يا بني اذهبوا) الى مصر (فتحسبوا) اطلبوا خبره وتقصوا من الحس وهو العلم بالحاسة (من يوسف
 اني تقصوا بحواسكم من يوسف اذ التحسس طلب الشيء بالحاسة قال الامام القشيري قدس سره
 امرهم بطلب يوسف بجمع حواسهم بطلبونه بالصبر لعلهم يرونه وبالأذن لعلهم يسمعون ذكره
 وبالشعور لعلهم يجدون ريحه توهم انهم مثله في الارادة قال الله تعالى خبرا عنه اني لا جد ربح يوسف
 (واخيه) وتقصوا من اخيه بنيامين ثم ان يعقوب رضى بنيه بعدم الاياس من رحمة تعالى فقال (ولا تياسوا
 من روح الله) بفتح الراء وهو الاستراحة اي لا تقنطوا من فرجه ونفيسه وقرى بضم الراء اي من رحمة
 التي يحوي بها العباد (انه لا يياس من روح الله) من تفرج الله من المكرو بين (الا القوم الكافرون) الذين
 لا يعرفون الله وصفاته وقدرته على ما يشاء
 (يا بني اذهبوا فتحسبوا من يوسف واخيه) فتعرفوا
 منهما وتقصوا من حالهما والتحسس طلب الاحساس

(واجيب بله) اختلف في ان حرمة الصدقة تعم الانبياء او تخص بنينا فنخصص الحرمة بنينا لا يرد
 السؤال عليه ومن لم يخصها به فهو يفسر الصدقة برد الاخ او بالذمة وقبول المرجاة او بالزيادة على
 ما يساويها او بالفضل مطلقا ويمكن ان يجاب بان حرمة الصدقة على الانبياء بعد صيرورتهم انبياء
 واخوة لم يصيروا انبياء وقت طلب الصدقة (ان الله يجزي المتصدقين) احسن الجزاء (قال وهب
 وخافوا ان يذكروا في اول ملاقاتهم حديث اخيهم بخافة ان يعيد لهم التعريض والتوبيخ وقالوا
 ان كان في نفسه لا ينارقه فقد اخبرناه انا مضرورون محزونون مجهودون وعرضنا له ان كان يريد
 ان يخلى سبيل القلام يخلى سبيله فلما رأى يوسف عليه السلام استكانتهم ونصرهم بكى عند ذلك

حتى كاد ينصدع قلبه من البكاء
 ثم رفع يديه ودعا ربه ان يجمع اليه
 اياه وخالته واخوته واستجاب الله له وقال
 لا خوته بعد ما قالوا يا ايها العزيز الى آخره
 كيف تركتم يعقوب قالوا تركناه باكية محزوننا
 كظما فقال يوسف على اي ابنه حزنه
 وبكاؤه اشدا على هذا السارق المرتين
 بسرقة ام على الاول الذي اخبرناه ضاع
 في البرية فقالوا اما الاول فتدسس منه ونسبه
 وذهب عنه حزنه ولكن بكاءه على هذا
 المحبوس عندك وقد ارسلنا فيه اليك رسالة
 اولاً تخافك وتخافه ان لا تصدقنا لبلغناك
 قوله قال فاخبروني فانكم امنون ان صدقتني
 فلما بلغوه رسالته اليه لم يملك نفسه جزوا وبكى
 باعلى صوته (وفي بعض القصص ان يوسف
 اخرج اليهم كتابا وقال هذا كتاب بالبرية
 فهل احد منكم يحسن قراءتها قالوا نعم
 فاخرج كتاب بيده من مالك بن ذعر فظفروا
 فيه فبهتوا وقالوا في انفسهم كنا كذبتاه عند
 بيده لمشغبه وهو من اهل مصر واهله تدانته
 الابدي فوق عند الملك فقالوا هذا كتاب
 كتبناه في بيع هبلنا بهناه فقال اقرؤا فقرؤا

(يا بني اذهبوا فتحسبوا)
 من يوسف واخيه اي او غلام واروب مصره كبرك
 ويوسف وبنيا ميدن خبر طلب ابدك (ولا تياسوا
 من روح الله) والله تعالى ليك رحمة تدن اميد كرى
 كسمكز (انه لا يئس من روح الله الا القوم الكافرون)
 زيرا لك رحمة تدن اميد كرى كسمكز كسمكز كسمكز
 تعالىك ذات وصفاته كافر لدر چون كبرو مصره
 كيدوب اكا واصل اولد بلر (فلما دخلوا عليه قالوا
 يا ايها العزيز من زمنا واهلنا الضر) يوسفه داخل اوليحق
 ديد بلر كاي عززه واهله شدت جوع ايردى (وجئنا
 ببضاعة مزجاة) سكا بضاعة قليلة ردية كاسده ايله
 ككشركه انفسا في بابعدن تجوزله اولور (فاوف لنا
 الكيل) عن جبدله كيلي ايضا ايتديك ككي زم عن
 رد يمزله دخي ايضا ايت (وتصدق علينا) ويز
 فرند اشمرى رد ايله ويا مساحه ايله ويا كاساوى اوزره
 زياده ايله تصدق ايت ديتديك انلك شمر عنده انبياه
 صدقه حلال ايدى (ان الله يجزي المتصدقين) الله
 تعالى تصدق ابد نلره احسن جزاء ايله جزاء ايدر
 وتصدق مطلقا تفضلدر لكن عرفده هر شبيه
 تختصدر كك انكله ثواب الله ايتفا اوله (بيان)

(بسم الله ابراهيم هذا ما اشترى مالك بن ذعر الخزاعي من آل يعقوب غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما
 ونقد لهم الثمن وضموا الدرك) فقال لهم يوسف انتم تقولون ان يوسف اخونا وقد اكله الذئب وقد كتبتم
 في هذا غلام بعناه فقد ظهر لي انكم غدرتم اخاكم وعقبتكم اياكم واستوجبتم عقوبة شديدة وامامه افيكم
 على ذلك ومثقتم منكم لايتكم ودعا بالسباق فصاحوا باجمعهم يتضرعون ويبكون ويقولون له
 ان قلنا لا محالة فلطخ ثيابنا بدمنا وابعثنا الى ايننا فلا حظ له من اولاده الا اثوب المظنح بالهم وبق
 لذلك قال يوسف واضطرب الناس وجاء جبرائيل وقال يا يوسف قد بلغ الخوف النهاية في حق
 هؤلاء فحسبك وقد انقضت مدة المحنة فاطهر لهم نفسك قال هل علمتم ما فعلتم يوسف الالة

اهل بيت موكل بنا اسباب البلاء اما جدي ابراهيم فاتي في النار فصبر لامر الله واما عمي اسمعيل فابلى
 بالقرية في صغره فصبر لامر الله واما ابني اسحاق فابلى باحمى فصبر لامر الله واما انا فاضعفهم ركنا
 وافلهم حيلة واعظمهم مصيبة بكيت على فراق ولدي يوسف حتى ضعف بصري والذي اخذته
 سارقا فلجس بسارق ما ولدت سارقا فامتن على برده وخل سبيله واحذر دعوة المظلوم والسلام) ولما
 اخذوا الكتاب توجهوا الى مصر ولما انتهوا اليها دخلوا على يوسف كما حكي الله تعالى فلما دخلوا
 عليه الى قوله وتصدق علينا اسقط ما بين الجياد والردية من التفاوت وهب كان دراهمنا جياد تفضلا
 منك وقبل تصدق علينا برد اخينا اليانا (فل كيف طلب اخوة يوسف الصدقة وهي محرمة على الانبياء

(قال) يوسف (هل علمتم) فبح (ما فعلتم بيوسف واخيه) فتبتم عنه وانما قدرنا قبح لانه لاشك انهم كانوا عالين بنفس ما فعلوه بيوسف واخيه وما فعلوه بيوسف ظهر لك مما تقدم من الايات ولما ما فعلوه باخيه فافراده عن يوسف واذلاله حتى كان لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة وكان اخوه

شكى يوسف منهم فلم ما فعلوه به منه اولما رأى منهم تعريفا لاخيههم عند استخراج الاصواع من وعاءه حسب انهم ان اخاه كان سرق المتاع فاستقبلهم المكروه من سببه فعفوا عليه ويعلموا حقيقة الحال فبنوا المعاملة على ظاهر ما بدا لهم من حاله (اذانهم جاهلون) شاؤون غير فارقين الخير والشر او المعنى اذ انهم جاهلون قدر يوسف وميزانه واخيه اذ لو علموا ذلك لما قالوا اليوسف واخوه احب الى ايماننا ونحن عصبة وقيل هو تلعين العذر وهو غاية الكرم والفضل وعلى هذا الوجه قوله تعالى الذي يعلمون السوء بجهالة (ومن الحصاص انه ذكر الكلام على وجه يتضمن العتاب لان بيان عيب المرأه كرم كما قال عمر الفاروق رضى الله عنه رجه الله امرأ اهدى الينا عبونا (ومنها انه لم يطول الكلام على وجه العتاب لما قيل طول العتاب وحشة وترك العتاب فرقة وقيل النصيحة في الملاء فضيحة (ومنها ما قيل ان ما ذكره ليس بعتاب بل شكر نعمة فعنى الكلام انكم انصبتكم انفسكم لاذنواي واذا اخي وقد اوصلتمونا الى العزة حيث صرت عزيز مصر وصار اخي موزعا عندي (ومنها ان ذنبهم كان في كتمان وكان نجسهم بمصر فكذا العبد يذنب في الدنيا ويمساق في الآخرة عصمتا الله تعالى من عقابه بحرمه نبيه (ومنها ان اياه لما احبه واخاه استحق المكافاة بوصلهم فكذا حال المحبين الصادقين فينبى لهم الصدق والوفاء

في حب المولى والانس به لا بغيره (حكى عن سرى السقطي قال سمعت يوما يجبل لكلام فرأيت اناسا قاعدين فسلط عليهم وسئلهم عن قعودهم قالوا انه يخرج في كل سنة من هذا الكهف شيخ فيدعو

المعلولين فيما فيهم الله تعالى ببركة دعائه فترقت وقته وكان في القوم اعشى واصم وابكم وزين فخرج الشيخ من ذلك الكهف ودعا المعلولين فعاهاهم الله تعالى فقامت وتعلقت بذيله فقلت ايها الشيخ هل علة باطنة فقال خل عني يا سرى فان الحبيب غرور فلانا ناس بغيره تسقط من نظره (فالخصه انه لا بد من

طرد سواه حتى ينال ما نواه فلما قال يوسف هذا الكلام وقد قال لهم ابوهم فحسبوا من يوسف واخيه نظروا اليه بالامعان فعرفوه (قالوا) اخوة يوسف (انك لانت يوسف) قال الامام البغوي قال ابن اسحق كان يوسف يتكلم من وراء سترة فلما قال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه كشف عنهم الغطاء ورفع الحجاب فعرفوه وقالوا على الحقيقة انك لانت يوسف (قال انابوسف وهذا اخي الابن) قال الامام القشيري قدس سره قالوا في خطابه قبل ان يعرفوه بالايها العزيز فلما عرفوا قالوا انك لانت يوسف لان الاجنبية اذا ارتفعت سقط تكلف المخالفة وانشدوا فيه * اذا صفت المودة بين قوم * وداوم ولا تؤهم سجع الشاء (وقال بعضهم فيه اذا مال حبال الود تشد ديننا * فلا بد ان يطوى بساط التكلف (ومن الحصاص ان التقوى مبنى الطاعات واساسها وسبب القرينة والكرامة عند الله تعالى كما قال سبحانه (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) روى ان عائشة رضى الله عنها لما مرضت استأذن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قبل موتها حتى عايشة وهي مغلوقة بالمرض فاخبرت فقالت اخشى ان يثني على وانما خشيت لانه يورث العجب فقيل ابن عم الرسول عليه السلام ومن وجوه المسلمين قالت اذنوا له فدخل وقال كيف حالك قالت بخير ان كنت من اهل التقوى وفيه اشارة الى ان الشاء بالموا جهة مذموم كما ورد به الخبر والى ان السعادة والخير بالتقوى جعلنا الله تعالى من اهل التقوى (ومنها ان الله لا يضيع اجر المحسنين) فان يوسف وصل الى سعادة الدارين باحسانه فن اراد الفوز

طرح عبد الله
مس ٩
طرح ٥٨
عقل ٤٤
عسا ٤٧
الس ٤٩

(وقبل القميص الذي خرقة زليخا لتظهر براءة عند ابيه (وأوتوني باهلكم اجمعين) من النساء والاولاد والموالي وكانوا اثنين وسبعين انسانا والمعنى وأوتوني بانيكم واهله اجمعين وانما دعا يعقوب واخوته واهل بيته

الى نفسه ولم يأت اياه لا اخلا لا باجلا له
 بل ابقاء على حاله لانه علم ان يعقوب لا يقوم
 بكفيلة امور يوسف وتقصير ذات يده عنه
 فحمله تخفيها عليهم واحسانا اليهم (قال
 وهب ثم كسا يوسف اخوته واجازهم وحملهم
 وبعث الى ابيه بجارة وكسوة ومائتي راحلة
 وجهازها وجهاز اهلهم لتفاهم اليه ويجعل
 سراهم وحملهم فخرج بهوذا مبشرا وقال
 انا احزنه بالقميص الملتص بالدم فافرحه
 بهذا القميص فشرع الطريق مسرعا
 حافيا راجلا مشكرا لله تعالى وما بين
 مصر والشام مسيرة ثمانية ايام
 ومع يهوذا القميص وسبعة ارغفة
 تزورها قايما كلها حتى ورد على ابيه فلما فصل
 من مصر استروح يعقوب برح القميص
 وذلك قوله تعالى (فلما فصلت الامير الانية)
 (قال الحسن وجدها من مسيرة شهر وقال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه من ثمانى ايام
 جعله الله واجدا ربح ما خلط بقميصه
 معجزة له (روى ان ربح الصبا طابت الاذن
 من ربه ان تأتى يعقوب برح يوسف قبل
 ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاته بها
 واذلك يستريح كل محزون برح الصبا وهى
 التى تأتى من المشفق (وقال الامام القشيري
 قدس سره ان انبلاء اذهجهم هجم مرة واذا
 زال زال بتدريج حل البلاء يعقوب مرة
 حيث قالوا اكله الذئب ولما زال البلاء وجد
 ربح يوسف اولاً ثم قبض يوسف ثم يوم
 الوصول رأى سبعين حاجبا بين يدي يوسف
 قبل ان رأى يوسف (فلما ان جاء البشير الانية
 (لما وصل البشير مع القميص الى يعقوب
 في بيت الحزن باكيا متفكرا كسا رأسه بالخرن

والالم فقال البشير يا يعقوب ذهب زمان الحجاب والفرقة وجاء وقت الوصلة والراحة فالتقى القميص
 على وجهه عاد بصيرا كما كان ولما كان سبب حزن يعقوب قبضه كان فرحه ايضا بقبضه (روى ان

يعقوب سأل البشير عن يوسف فقال ملك مصر قال وما صنع بالاك على اى دين هو قال على الاسلام قال
 الان تمت النعمة (قال الم اقل لكم) الى (انه هو الغفور الرحيم) المبالغ في المغفرة والرحمة (قبل قام

الى الصلوة وقت السحر فلما فرغ رفع يديه
 فقال اللهم اغفرلى جزى على يوسف وقلة
 صبرى عنه واغفر لاولادى ما فعلوا فى حق
 يوسف فاحسب الله تعالى اليه قد غفرت لك
 واهم اجمعين (بيت) سحره كل كى باش آج
 تضرع اليه معبوده * دعا صبح الخناردر
 كلب يد باب مقصوده * قال كعب وهب
 فلما التى يهوذا القميص على وجه ابيه عاد
 بصيرا الحال فقل يهوذا بالشارة يا ابتاه ان
 الملاك العزيز الذى ملك مصر واهله هو
 ابنك يوسف وقد بعث اليك جهازا وائى
 راحلة وسالك ان تخرج ومن معك اليه فتبها
 يعقوب الخروج وخرج معه اثنان وسبعون
 من ذكر وائى فلا قرى بومان مصر واخبر بذلك
 يوسف تلقاه ومعه ثلثمائة الف فارس
 واضطفوا فى الصحراء صفا واما صعد
 يعقوب تلالا ومعه اولاده وحفدة
 ونظر الى الصحراء ملوثة من الفرسان مزينة
 بالالوان نظر اليهم متعجبا فقال له جبرائيل
 انظر الى الهوا فان الملائكة قد حضرت
 سرورا بحالك كما كان يا كين محزونين مدة
 لاجلك ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال
 بهم وادى يوسف فقل جبرائيل هو ذلك
 الذى فوق رأسه ظلة فلم تمالك اذا وقع نفسه
 من البعير فنزل يوسف عن فرسه وجعل كل
 واحد منهم يمد يده الى الاخر قبل ان يعقوب
 يمشى وهو يمشى على يهوذا فقال يا يهوذا هذا
 ملك مصر قال لا هذا اوك يوسف حتى التفتا
 فاعتنقا وبكيا سرورا وما ج الفرس بعضهم
 فى بعض وصهلت الخيول وسجنت الملائكة
 فلما دنى كل واحد منهم قال يعقوب السلام
 عليك يا مذهب الاحزان ثم ادخلهم يوسف
 فى الصحراء خيمة او منزلا هناك فالتف سحانه

اجاب دعوتك فى ولدك وعقد موائيمهم بعدك على
 النبوة وهو ان صح فدايل على نبوتهم وان ما صدر عنهم
 كان قبل استنبأهم (قاضى) * ترجمه *
 (اذعوا بقميصى هذا فاقوه على وجه ابى يات بصيرا)
 اذبو كوكمى ايلنوب باباك يوزينه سورك كه نكته
 كوزلندن عى كيدوب كما كان كورر اولور (وأوتوني
 باهلكم اجمعين) وسيزويام فساوذارى ومو اليكزى
 جيمين الوب كير وبكا كلك ديدى (وا فصلت العبر قال
 ابوهم انى لاجد ربح يوسف اولاً ان تفندون) وقتا كه
 قافله مصر لك عمران دن جقوب كنهان جانبته بوندى
 يعقوب عليه السلام او غلارى اولادته ديديكه بن
 يوسف كوكمى رايحه سين بولورم اكزى
 بنى كبردن هر مه وزوال عقله نسبت ايدر
 او لمسكن بنى قصد بى ايدر دى كنز (قالوا تا الله تك
 انى ضلالك اقدم) انلر يعقوب عابه السلامه ديديلرك
 نالله سن يوسفه فرط محبتك وذكركى اكثارك ولقاسنى
 توكم كن خطاء قد عكده سك زيرا كه انلر يوسفى ميت
 زعم ايدر زابدى (فلما ان جاء البشير الفاه على وجهه فارتد
 بصيرا) وقتا كه يوسف دن بشير كه يهوذا در يوسفك
 كوكمى كنوروب يعقوب عليه السلام كوزينه
 سوردى اعى ايكن بصيرا وادى (قال الم اقل لكم انى
 اعلم من الله مالا تعلمون) يعقوب عليه السلام ايتدى بن
 سز ديدى عيكه سزك يولد يكر شفى الله تعالى ليك
 اعلامه بن يلورى كه اول يوسفك حياتده اولوب الله
 تعالى بزي انكلك جمع يمسى ايدى (قالوا يا ابنا استغفر لنا
 ذنوبنا انا كنا خاطئين) اولاد يعقوب ديديلركه او بابا
 الله تعالى دن بزم ايكون ذنوبهم مفرقت ديدى كل كه
 بزم نبارز (قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور
 الرحيم) يعقوب عليه السلام انلر ديديكه ربح كل
 شانه دن سزك ايكون مفرقت طالب ايدى يكه اول توبه
 واطاعت وفعل سبه دن ندامت ايدى غفور ور حيدر
 (تفسير تبيان)

يمنى ملاقاتهم وما جرى بينهم حيث قال عز وجل (فلما دخاوا الانية

قوله ضم اليه اياه وخالته فان اكثر المفسرين فسر ابويه بهما بناء على ما روى ان امه راحيل كانت قد ماتت في نفاس بنيامين ولما ماتت امه تزوج اياه خالته ليعلمها الله تعالى باحد الابوين لان الرابطة تدعى اما

لما ماتت امه (شيخ زاده) روى ان يوسف قال لايه بكيت حتى ذهب بصرك ما علمت ان القيمة تجتمعنا قال خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك فقال يحق لك يا ابتاه ثم امرهم بدخول البلد كما قال الله تعالى (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) قبل الاستثناء اي المشية كيف يدخل تحت الامر واجيب المشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن قال الامام النسفي رحمه الله والاستثناء داخل في الامن لاقى الدخول لانه امر بالدخول ووعد الامن والاستثناء يدخل في الوعد لاقى الامر وكذا كانت مواعد الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى لئن اصابني الله تعالى عليه وسلم ولا نقولن لشيء اتي فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وانما وعدهم الامن لانه كان بلدا فيه كفار وملكهم الذي اقام يوسف مقام نفسه كان كافرا ايضا فوعد لهم الامن معلقا بالاشية رجاء لذلك من فضل الله وكان دخولهم عليه مصر اربع مرات الاول فدخلوا عليه فعرفهم وهم له مذكرون والثاني ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه والثالث فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز الرابع ولما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال لابويه ولما معهم ادخلوا آه (قبل لما دخلوا مصر كانوا اثنتين وسبعين نفوسا وكثروا فيه وكانوا لما خرجوا منه هار بين من فرعون ستاثة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمي قالوا او كانت الذرية والهرمي الف الف وما شئ الف وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جبرائيل ايتني رأيت من عجائب الدنيا قال قافلة دخلت بالتهار وقافلة خرجت بالليل اما قافلة النهار

فقافلة يعقوب واما قافلة الليل فقافلة موسى فان الاولى فليلون طابون يوسف والثاني كثير من هار بون

من فرعون (قال الامام القشيري قدس سره اشترك القوم في الدخول ولكن تبينوا في الايواء فانفرد الابوان به لبعدهما من الجفاء كذا غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه وفي دخول الجنة ولكنهم يتباينون في بساط القرية فيختص به اهل الصفاء دون من انصف اليوم بالالتواء فلما عاد يوسف الى مصر ودخل داره جلس على سريره وجمع الناس واخوته حوله (ورفع ابويه على العرش) ورفع والده يعقوب وخالته لبا على سرير الملك الذي كان قاعدا عليه فقام احدهما عن يمينه والاخر عن شماله قبل لم يقل اجلس ابويه اعلا منا لانه اجلسهما فوقنا منه (وخروا) ابواه واخوته والرفع مؤخر عن الخروا ولكنه قدم لفننا الاله تمام بالنعظيم (له) يوسف (سجدا) تحية وتكراما له حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخروا قال وهب انحواله كما يفعل الاعاجم ولم يضعوا جباههم وانما يوضع الجباه بالسجود لله تعالى هذا كان تحية منهم وكذلك فعلت الملائكة حين امروا بالسجود لادم وام يزل تحية الناس لسجود حتى جاء الله بالاسلام فذهب بالسجود وجاء بالمصافحة واكثرهم على انه وضع الوجه على الارض وهو المتعارف وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سجدا لله شكر الله على ما انعم عليهم بالا اجتماع والاظهر الاشهر انه كان ليوسف لان الرؤيا كانت على ذلك قال رأيتهم لي ساجدين وكان ذلك تحية الملوك الى ان نسخ في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم (ومن الخصص ان يعقوب تحير في كثرة الناس في الصحراء مع كونه الوقت وقت السرور فكيف يكون حال الناس في كثرة الخلائق يوم القيمة مع الشدة والدهشة (قال مقاتل ابن سليمان

بذلك لقولك واخاف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتني (قاضي) ترجمه فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه) وقفا كه يعقوب عليه السلام وعيال واولاد يوسف داخل اولد بلر يوسف عليه السلام باباسني وخاله سي لباي كند وبه ضم ايندي (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) يوسف عليه السلام انكره دينيكه خط واصناف مكاره دن امن اوزره اولد بكنر حاله مصره كبرك ان شاء الله (ورفع ابويه على العرش) ويوسف بابا سين وخاله سين سر بر اوزره اجلاس ايندي (وخروا له سجدا) يعقوب وليا واخوه سي اولر زمانك عاقي اوزره يوسف عليه السلامه سجدوله تحية اينديلر اول سجدوله مراد انحناء وتوضعة ريوخسه بر اوزره وضع جبههه دكل وبرقوله جبههه ل بني بره قوديلر كه اول تحية وتعظيم طريق اوزره ايديكه اول ام سالفه ده جا ترايدي بو شير بعته نسخ اولدي (وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل) واول حالته يوسف عليه السلام يديكه اي بابا اشبو بنم صباوتمه كورديكيم رؤياك تاويلد ركه سكا في اول وقتنه ذكر ايتشمكه اون بريلدزله كوش وآي بكاسجده اينديلر (قد جعلها ربي حقا) ريم جل شانه اول رؤياي تحقيق ايندي (وقد احسن ربي اذ اخرجني من السجن) حابو كه اول بكاحسان ايندي شول وقتكه بني سجدن چيفاردي وعقيدنه ملكه اير كوردي (وجاء بكم من البدو) وسرزي باديه دن كتوردي زيرا انلر اهل مواسي اولد قلندن باديه ده ساكن اولور ايندي (من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي) شيطان بنم وقرنداشلرم بيني حسد له افساد ايتديكند نصكره (ان ربي لطيف لما يشاء) ريم جل شانه ديلديكي كسنه ايجون تدبير لطيف صاحبيد ر (انه هو العليم الحكيم) اول الله تعالى مصالح وتديرك وجوهني ييلور هر شئي وقتنه حكمتي اقبضا ايتديكي وجه اوزره ايشلر (تبيين)

الخلق يوم القيمة مائة سنة في العرق المجرمون ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة يروج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون وهكذا ويقال ان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة وانه ليمضي على المؤمن الخلد كما يمضي عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل ان تصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدائد يوم القيمة (وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما رأى يوسف سجود ابويه واخوته له هاله ذلك واقشعر جلده منه واراد ان يكرسه لادم رضاه يوسف في قلبه كما حكى الله تعالى (وقال يوسف يا ابي هذا اى السجود لى (ناو يل رؤياى) عبارة رؤياى وتفسيرها وقيل تحقيق رؤياى وقيل تصديق رؤياى الذى قصصتها عليك (من قبل) رأيتها ايام الصبا (قد جعلها) اى الرؤيا (ربى حقا) صدق اباى اسجدكم لى في البقطة كما رأيتها في المنام (روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان بين رؤيا يوسف وبين تأويلها اربعين سنة قبل واليه ينتهى ازوئار قال السدى كان بينهما سبع وثلاثون سنة ويقال حين رأى كان يوسف ابن سبع سنين فقطهر تأويلها وهو ابن اربعين سنة (وقد احسن بي) الى وحروف الادوات تنادى وبوقيل هو على حقيقة اى احسن بي الى اهل الزمان حيث ملكنى ورفع الناس بحسن تدبيرى (انما اخرجنى من السجن) فقال يوسف او كنت في السجن قال لا اشكو السجن ولكن اشكر الخلاص من السجن ولم يذكر الاخراج من الجبل لا يكون نثريا عليهم ومن تمام الصفة والعفو لا يذكر ما تقدم من الذنب (وجاء بكم) معافين سالمين (من البدو) ومن البادية التى يبدو فيها من كان دخلها وانما قال وجاء بكم من البدو وكانهم كانوا باديى بارض كنعان وهو بادية بلاد فلسطين وقيل قال ذلك لانهم كانوا اهل اهل اوش (من بعد ان زرع الشيطان بينى وبين اخوتي) قال ابن عباس رضي الله عنهما الى الحسد في قلوب اخوتي (ان ربى لطيف لما يشاء) تعليل لقوله وقد احسن بي اى احسن الله بي بهذه النعم لانه يوصل الى الشئ في سهولة وحسن موقع وقيل عالم بدقائق الامور وحقايقها وسرها وعلتها وقيل المعنى انه تعالى يفعل ذلك ومثله للاستحقاق العباد ذلك او يعيل الى احدهم دون الاخر بل المشية بمقتضى الحكمة (انه) اى الرب تعالى (هو العالم) بنا وباحوالنا من وجوه المصالح والنداء ويرى اى العالم بسر اعباده (الحكيم) فيما جرى بيننا والذى يضع كل شئ موضعه ويقتله لوقته على وجه يليق به وقيل اى العالم بما فعلوا بالحكيم بمساعدته هو بنا (فلما جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم له امر رؤياه وعلم يوسف انه لا يدوم له هذا الملك فتنى الموت ودعاه وذلك قوله (رب قد آتيتنى الابهة) ورفع ابويه على العرش وخر واليه سجدا (تحية وتكريما) ومن الحصص ان يعقوب لا وجد ربح يوسف لم يسكن حتى اذا وصل البشير تهيا ووصل اليه فعلى طالب الحق ان لا يعهد من الطلب (روى عن ذى النون انه قال رأيت شيئا عند الكعبة يكثر الكوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الكوع والسجود وقال انظر الاذن من ربى في الانصراف قال رأيت رفعة قد سقطت عليه مكتوب فيها (بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الغفور الى عبدى الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ومنها ان الاستقبال مستحب واكرام الضيف مسنون وصاحبه مأجور (قال ابو الحسن المدائنى خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم حجاجا ففتاهم ائقاليهم فحاجوا وعطشوا ومروا بالعجوز في خباء لها فقالوا هل عندك من شراب فقالت نعم فانا خوالى اليها وليس لها الا شويهة فقالت احلبوها ففعلوا ذلك ثم قالوا هل عندك من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم فقام اليها احدهم وذبحها وكطشها ثم هيأت لهم طما فاكلوه فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش تريد هذا الوجه فاذا رجعتنا سالمين فالى بيتا فاننا صانعون بك خيرا ثم ارتحلوا واقبل

زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل ثم بعد مدة اجابها الحاجة الى دخول المدينة فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن بن علي رضي الله عنه جالس على باب داره فعرف العجوز وهي له منكبة فبعث الحسن غلامه ودعا العجوز فقال لها يا امه الله اترفيني قالت لا قال اناضيفك يوم كذا وكذا قالت العجوز يا بنى وامى انت فامر الحسن فاشترى لها من شاة الصدقة مائة شاة وامر لها بمائة دينار فالحصة ان اكرام الضيف لم يكن ضايعة في الدنيا فكيف في الآخرة قال رسول الله عليه السلام الضيف اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنب مضيق المرأ يكون في ظل صدقته (ومنها ان الله تعالى اذا اراد عصمة عبده بعصمة فى اى موضع كان واو فى ديار الكفار (حكى ان عالما من المسلمين قد اسر بيد الكفار فيخرجون في كل اسبوع الى مجلس العلم في دينهم فقال العالم منذ زمان انا فيكم اسير وكنت احب استماع القرآن والعلم في الاسلام ان تمكنوني اسمع منكم فحملوه وكان مغلول الى مجامعهم فصعد الراهب على كرسيه وجلس فحصر ولم يمكنه الكلام فقال الراهب يا معشر النصارى ان فيكم اليوم عالما من علماء الاسلام فذمت الكلام لاجله فقالوا ايس فينا احد غير هذا الاسير فقال قدموه فقال له الراهب بحق معبودك لا تخفى نفسك انك عالم ام لا فقال انا عالم فتعجبوا من كرامته فقال الراهب استأثك عن امرين ان تجيبني فلك الخلاص والالبس لك المناص فقال سل قال السؤال الاول قرأت في الانجيل ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة طوبى ما من دار فيها الا وفيه غصن من اغصانها فاقامه في الدنيا السؤال الثاني قرأت في الانجيل ان ثمار الجنة ونعيمها لا تنفضي بالاتفاق بل زادت فاماها في الدنيا فاجاب عن السؤال الاول بالشمس وعن الثاني بالعلم فاستحسنه فرفعوا اغلاله فقال العالم انا استأثك مسئلة فقال سل قال كيف قرأت في الانجيل اى شئ مكتوب على باب الجنة فسكت الراهب فقالت النصارى اجبه والافضل انفسنا او فقلنا فقال الراهب لا تغفلوا انفسكم ولا تغفلوني فاقى است بساجز عن جوابه اترضون قالوا رضينا فاجبه فقال حلوا زناكم فحلوا فقال مكتوب على باب الجنة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ومنها ان تعظيم الابوين من الامور المهمة (روى ان رجلا من بنى سلمة جاء الى النبي عليه السلام فقال اباوى قد ماتا فهل بقى من ربهما على شئ قال عليه السلام نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما (روى عن جعفر الخاضى رأى بعض الصالحين في منامه انه دخل الجنة فرأى في الجنة رجلا على مائدة وملك يطعمه وملك يسقيه وآخر يقول كل يا من لم يأكل من اجله ورأيت رجلا شاخصا بصره نحو العرش فلا اشتغل عن حورها وولدانها وقصورها وثمارها وهو لا يطرق قط فأتى رضىوان من الذى يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال ذلك بشر الخافى مات جايما وعطشان فوكل الله به ملكين يطعمانه ويسقيانه قلت من الذى شخص بصره نحو العرش قال معروف الكرخى مات مشتاقا الى الله تعالى فباحه الله النظر اليه فقد اشتغل به عن سواه (انه هو العالم الحكيم) وفي بعض اتفا سير القبولة ان الله لما جمع بين يوسف وابويه واخوته اخذ بيد ابيه وجعل يرض عليه الخزان فعرض عليه خزنة الذهب والفضة والحلى والحلل والاسلحة حتى ادخل خزانة الترابس فرأى يعقوب عليه السلام فيه شيئا كثيرا فقال يا بنى ما اعفك لايك كان عندك كل هذا من القراطيس وكنت منى على ثمانى مر ارجل اربعين سنة فما الذى منك من مكاتبتي قال منى جبرائيل عليه السلام قال افلا تسأله قال يا ابي انت اشر انيساطا اليه منى جبرائيل فسأله يعقوب ائتته تهيت ابني عن مكاتبتي قال نعم قال ولم قال لان الله اتصالى امرنى بذلك قال افلا تسأله قال نعم فضى وسأل الله تعالى فقال قل لعبدى يعقوب انسبتنى يوم قلت (انى ليجزنى ان تذهبوا به واخاف اربا كلة الذئب) فهلا خفتنى يا يعقوب ذكره الامام النسفى رحمه الله تعالى

(رب) اي يارب ناداه الانبياء بهذا اللفظ قال آدم وبعده خوا (ربنا ظلمنا انفسنا) وقال نوح (رب لا تنذر على الارض من الكافرين) وقال موسى (رب نجني من القوم الظالمين) وقال محمد (رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين) وغيرهم (فدأيتني) اعطيني (من الملك) بعضه لانه لم يملك الدنيا كلها وقبل من لبيان الجنس اعلم ان الاشهر انه ملك مصر وقبل هو ملك الجبال (وعلمتني من تأويل الاحاديث) اي تعبير الرؤيا وفيه اقاويل اخر فمرت في اول السورة (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض من غير شئ مبتدئا خلقهما نصب علي اله صفة المنادي او منادي اخر وصفه تعالى به بعد وصفه بالربوبية مبالغة في ترتيب مبادئ ما يعقبه من قوله (انت واني في الدنيا والاخرة) اي ناصري وتولي اموري وكافي معاشي ومعادي (توفني مسلما) اي امتني على الاسلام ومخلصا بتوحيديك قبل هذا سؤال التوفى على الاسلام المحال وهو ظاهر وقيل هو سؤال الختم على الاسلام متى كان (وحكي عن الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله قال قال يوسف ليعقوب علمت اننا نلتقي في الاخرة بعد الموت فلم يبكيت مدة مديدة فقال يا بني ان هناك طريقين خفت ان تسلك طريقا واسلك طريقا فقال يوسف هذ ذلك

(توفني مسلما) قال الامام الاعظم رحمه الله
 * رأيت الدهر يتخلفا يدور * فلا حزن يدوم
 ولا سرور * وكهيت الماوك بها قصور *
 فسابق الماوك ولا القصور * رأيت الناس
 كلهم سكارى * وكأس الموت بينهم يدور *
 (وقال علي رضي الله تعالى عنه تمام النعمة الموت على الاسلام لانه يكون وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الابدية) (وقال ايضا رضي الله تعالى عنه * وخاف مراد النفس قبل مماتها * وسارع الى الخيرات قبل فواتها * سبكي نفوس لاجل الغم حسرة * على فوت اوقات زمان حياتها) (وحكي انه قيل للحسن كيف اصبحت فقال كيف يصح من هو عرض لائمة اسهم سهم ردية وسهم بلية وسهم منية * عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن

* وعجبت لمن يؤمن بالماوت كيف يفرح * وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل * وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطعن اليها) (قال النبي عليه السلام يا باذر جدد السفينة فان البحر عميق * وخذا زاد كاملا فان السفر بعيد * واخلص العمل فان الناقد بصير * وخفف الحمل فان العقة صعب شديد) (محاضرات فناري) وقيل انما قال توفني مسلما لانه وقع في البرنودي الخفاف عاقبة امره فقال يا مولاي بلي فقال انا وليك فنادى اذا كنت واني فتوفني مسلما اشيا قامته وقبل استقبال الامر قبل هجومه لانه علم يقين انه يموت لا محالة فقال توفني لان الامر الذي لا يمكن الفرار منه يستحسن استقباله على احسن الاحوال باعانة الملك المتعال ومعنى قوله توفني مسلما يعني بيدك التغير والتبدل لا تغير قلبي ودين كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ياقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (والحقني بالصالحين) من آيات في الجنة ابراهيم واسحق ويعقوب وقيل اراد به الحقني في الدنيا بدرجات الصالحين المستكملين للصالح المنزهين عن الفساد قيل لما شاهد يوسف

الملك خاف ان يحشر مع السلاطين ويصير بعيدا عن الانبياء قال الحقني بالصالحين وفي ذلك تنبيه لكل مسلم ان يدعو بهذا الدعاء وهو الختم على الاسلام والالحاق بالصالحين لان مع الصالحين الامن والسكون والغبطة والحبور (روى ان يوسف عليه السلام بقي في مصر بعد موث ابيه ثلثا وعشرين سنة لم يضحك ولم يفطر بالنهار ولا ينام بالليل الا قليلا ولا يلبس ثياب الملوك ولا يجالس على السرير ولا يتخالط الناس وكان يبكي ويذكر اسلاف الماضية فنام ليل او رأى خياما في الصحراء وفي وسطها خيمة فيها ابوه وامه يصيحان يا يوسف عجل عجل فانا في الانتظار فلما انتبه علم انه مطلوب فوقف في المحراب وقال (توفني مسلما والحقني بالصالحين) قال وهب فلما حضر يوسف الوفاة اوصى اخوته بمثل ما اوصى به يعقوب ان يحملوه الى الارض المقدسة فيدفنوه مع آباءه ففعل ودفن مع آباءه (وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مات يوسف في اهل مصر ودفن بها حتى بعث الله تعالى موسى بن عمران فولى اخراج شخصه من مصر فانطلق به حتى دفن عند قبر ابيه هذا هو الاشهر على ما قيل من انه

لما مات ارادوا ان يحملوه الى الارض المقدسة فلم يتركهم اهل مصر واختلفوا في دفنه كما سبق آنفا وكان يوسف اول نبي من انبياء بني اسرائيل (قال وهب ثم استخلف من بعده يهوذا ثم روبيل ثم لاوي ثم شمعون ثم يوشع ثم رايون ثم دان ثم يغثالي ثم اشير وولد يوسف ابنا ابراهيم بن يوسف وبشاش بن يوسف وولد لافرايم بنون ابن ابراهيم وولد لوشع بن تون وهو فتي موسى وولد لمبشاش بن يوسف موسى ابن مبشاش اهل التوربة يقولون هو الذي طلب الخضر الذي اخرج السقيفة وقتل الغلام وقال بن عباس رضي الله تعالى عنه هو موسى ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وكان بين دخول يوسف مصر والى

في صندوق من مرمر ودفنوه في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكون شرعا فيه ثم نقله موسى عليه السلام الى مدفن آباءه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقدر له من راعيل افراهيم وبشاش وهو جد يوشع ابن تون ورحمة امرأة ابوب عليه السلام (قاضي) ترجمه (رب قد آتيتني من الملك) يارب من بكما مصر ملكني ويردك (وعلمتني من تأويل الاحاديث) وبكار ويا تعبير في تعليم ايتك (فاطر السموات والارض) اي سموات وارضى خلق ايدن باري تعالى (انت واني في الدنيا والاخرة) من بنم دينه واخرته معين ومتولي اموره من (توفني مسلما والحقني بالصالحين) توحيد مده خاص والديغم حاله بنى قبض ايت وآباءه من صالحه وبارته وكرامته عامة صالحه بن الحاق ايت (ندان)

يوم خروج موسى مائتي عام وارصى موسى ان يحمل شخصه ويدفن بيت المقدس كما اوصى يوسف (وقال وهب يقال ان الله تعالى لم ينزل كتابا الا وفيه سورة يوسف تامة كما هي في القرآن لا يزيد ولا ينقص) (ومن الحصص ان ملك الدنيا فان (ومنها ان يوسف وصل الى الرفعة بعد المحنة ثم لما ظهر فهاها طلب الوفاة على الاسلام والسعادة الابدية والالحاق بالصالحين فن اراد العزة في الاخرة كيف يجدها بلان تحمل المحنة وان عزة الاخرة لازوال لها والوفات على الاسلام مطلب اعلى والالحاق للصالحين مقصد اقصى فن اراد ذلك لابد ان يحبهم ويخالطهم كما قيل * احب الصالحين ولست منهم * لعل الله يرزقني الصلاح) (ومنها ان الانبياء نادون قائلين يارب فاستجاب الله لهم ونحن نقول ربنا فترجو ان يستجاب دعائنا كما استجاب دعائهم) (ثم ان الله تعالى بين ان اخبار هذه القصة ام يكن الابو حجي من عنده الى حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال تعالى عز وجل (ذلك من انباء الغيب) الآية

(فوله وقرئ والارض الجهور على جر الارض عطفا على السموات والضمير في عليها الالية فيكون
يمرون صفة الالية اوحالا منها التخصيصها بالوصف بالجوار وضمير عليها للارض ويمرون حال منها
وقرئ والارض بالرفع على الابتداء وخبره الجملة بمسده وقرئ بالنصب على انه من باب الاشتغال

والعمل المحذوف مفسر بما يوافق معنى اى
يطأون الارض او يسكنون الارض يمرون
عليها او الضمير في هاتين القراءتين يعود على
الارض فقط ولا يسمع المشركون قوله تعالى
وكاين من آية الاية قالوا انا نؤمن بالله الذي
خلق هذه الاشياء فانزل الله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله اى في اقراره بان الله تعالى خلق
السموات والارض الا وهو مشرك حيث
جعل له شريكا في العبادة سبحانه وتعالى
لاشريك له وتقول العرب في ثلبيتهم
لاشريك لك لبيك الاشريك هو لك تملكه
وما ملك وتقول اهل مكة الله ربنا وحده
لاشريك له والملائكة بناته فلم يوحده بل
اشركوه وتقول عبدة الاصنام الله ربنا وحده
والاصنام شركاؤه في الاستحقاق للعبادة
وقالت اليهود ربنا الله وحده وعزير ابن الله
وقالت النصارى ربنا الله وحده والمسيح ابن
الله واهل المراد بقوله وما يؤمن اكثرهم
حقيقة الايمان ولكن المعنى ان اكثرهم مع
اظهارهم الايمان بالسنتهم مشركون ثم انه
تعالى خوفهم بقوله فاقمنوا يعنى المشركون
(شيخ زاده) (للعالمين) عامة الى يوم القيمة
يقول تعالى است تطمع في اموالهم ولا تسأل
على بلع القرآن شيئا فينسبوك الى استيثار
فعل الطالبين العلو في الارض والمال ولا
انت ايضا رسول بهذا القرآن اليهم وحدهم
بل القرآن تذكير وموعظة لجميع العالمين الى
قيام الساعة ويتضمن ما بهم الحاجة الى

معرفة من امر دينهم يتذكرون به ما ينسونه وقيل ان هو الاذكار للعالمين اى شرف لمن اتبعه من
العالمين ذكره النسي (ومن الحصى ان الله تعالى من على رسوله بشريف قصة اذ العلم بما يمن به
على العبد قال تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) قال على رضى الله تعالى عنه انت عبد من

عملك وارحفا وفي رواية من علمنى حرقا فقد صيرنى عبدا ان شاء باعنى وان شاء اعتقنى (قال بعض العلماء
من علمك حرقا فقد استبدك مدة العمر) (قبل لذي القرنين لم تكرم استاذك فوق اكرام ابيك قال ان ابي
كان سبياء اعزولى من العلو وللعبوة امانية واما استاذى فكان سبياء لا ارتفاعى الى العلو وللعبوة الباقية

الابدية) ومنها ان شرف العالم لا يخفى على
اولى الالباب والصرة مع العلماء فصاحب العلم
عزيزان لم يذل نفسه (قطعه) عجبت لاهل
العلم كيف تغافلوا * عن الحق واستغشوا
ثياب المهالك * يطوفون حول الظالمين
كأما * يطوفون حول البيت وقت الماسك *
وفي الخبر العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لارتبة
فوق النبوة فلا شرف فوق الوراثة لذلك
الرتبة وفي الخبر يوزن يوم القيمة مداد العلماء
بدم الشهداء فرجح (اعلم ان الله سلى رسوله
عليه السلام بان بين ان اصرارهم على الكفر
بمد ما شاهدوا منك هذه الحجزة الباهرة ليس
يجب لانه انما شأ من عدم ناملهم في الدلائل
على نبوتك كما هو دأبهم وعادتهم فان العالم عمو
بالدلائل الدالة على وجود الصانع وكمال
علمه وقدرته وحكمته كما قيل في هذا المعنى
المتيف * وفي كل شئ له آية * تدل على انه
واحد * وهم يمرون عليها ويشاهدونها
ولا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها كما قال
سبحانه وتعالى (وكاين من آية الى معرضون
فانظروا لا يفتخرون بها ولا يتفكرون فيها
ولا يعظون بها الا الاولون) قال الامام التستبي
رحمة الله عليه المعنى وكما من دلالة على
وحدانية الله تعالى في السموات وهو سقوف
الارض على طبقا لها من علو بعضها على
بعض وفي الارض وهي قرار الخلق ووجه
الا اعتبار بالآيات التفكير فيما يقتضى من ان
مدبرا دبرها قادرا عليها عالمها لا يشبهه

(وما يؤمن بالله) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اراد انهم حين سئلوا من خلفكم ومن ازل من
السماء ماء ليقول الله فهذا ايمانهم (الاوهم مشركون) وهم في غير اقرارهم مشركون بعبادة الاوثان
(ويقولون هو لا شئ عاوننا عند الله وما نه بدهم الا بقربونا الى الله زانين) وقال الامام القشيري قدس سره

الشرك نوعان جلي وخفي فالجلي ان يتخذ من دونه سبحانه معبودا والخفي ان يتخذ بقلبه عند حوائجه من دونه مقصودا وقبل شرك العارفين ان يتخذوا من دونه مشهودا ويطالعوا سواء موجودا (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاخر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاخر قال الرياء فيقول الله تعالى لهم يوم القيمة اذا جرى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء او خيرا (عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله يقول من صلى برأى فقد اشرك ومن صام برأى فقد اشرك ومن تصدق برأى فقد اشرك (مشكاة المصابيح) ثم ان الله تعالى خوفهم بقوله (افانوا) يعني الشركين هذا وعبدلهم اخرج مخرج التجب اي عجا من غفلتهم اما يخافون (ان تأتيتهم فاشبه) ان تغلبهم عقوبة من الله تغلبهم وتسلطهم وتعلمهم كما جاءت من قبلهم من الامم الماضية (من عذاب الله) في الدنيا (او تأتيتهم الساعة بغتة) او تأتيتهم القيمة فجأة غير سابقة علامة (وهم لا يشعرون) بتأيتهم اي لا علم لهم بها غير مستعدين لها فا يصنعون حينئذ وبما يصنعون ولا يمان لهم (ومن الحصص ان الله تعالى كان يحب رسوله ولهذا كان يسايه وكلمه وعرج به الى السماء وعظمه باسرف السماء كما قيل في هذا المعنى (يت) موسى بطور كرجه سخن كفت يا خدا * بالآلى عرش بايه طور محمد است * ومنهم ان من له عين ولا ينظر بعين العبرة لا يستفيد قال عيسى عليه السلام الدنيا قطرة فاعبروها ولا تعمروها والناس في الدنيا اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهو لاه من الها لكين وصنف اشتغلوا بالدنيا لكي يستميتوا بها على طاعة الله فهو لاه من الفارزين وصنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهو لاه من المقربين (ومنهم ان الشرك الخفي مما يخفى على كثير من الناس فالاجتناب عنه احق واخرى) ومنه الرياء ورد في الخبر ان الشهيد يوم مر به يوم القيمة الى النار فيقول يارب استشهدت في سبيلك فيقول اردت ان يقال لك شجاع وقد قيل لك يوم مر به الى جهنم وكذلك يقال للعالم والحاج والغاوي والقاري وغيرهم (حكى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل يوم عيد افطر البيت واراد ان يفطر ويخرج الى المصلى لان تعجيل الافطار سنة فاوجد في بيته شيئا افطره فخرج الى المصلى فلما صلى جاء الى البيت رأى غنما وظرفا من العسل وظرفا من السمن فسأل عنها فقيل ارسلها عثمان فاذا جاء عثمان ودعا النبي واصحابه الى بيته ضيافة فلما دخل النبي عليه السلام داره وقف عثمان رضي الله تعالى عنه على باب محاسبا باصبغه فقال عليه السلام يا عثمان ما تفعل بالحساب قال يا رسول الله اريد ان اعنق من مالي بكل خطوتك عبدا فلما اكلوا الطعام وخرجوا جاء علي رضي الله تعالى عنه الى بيته محزوننا كما قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها يا علي انت تبني من الدعوة لامن المالم لم تبكي قال ان عثمان رضي الله تعالى عنه اضاف النبي عليه السلام واصحابه وليس لدرجة على الضيافة فقالت يا علي لو وضع عثمان قدر الجمر على النار فانا اضع قدر القلب على نار المحبة قم يا علي واطلب النبي واصحابه يبتك فجاء علي رضي الله تعالى عنه الى رسول الله وقال يا رسول الله اريد موافقة بعثان وفاطمة فقال يا علي انت فقير ليس لك شيء من الدنيا وعثمان غني قال ما اعرف هذا اتاداع والمضيعة فاطمة فقيل عليه السلام واراد ان يذهب منفردا قال علي انت شمع الجمع ولا يلبق بك الافراد فجاء النبي عليه السلام مع اصحابه الى بيت فاطمة فلما دخل عليه السلام ما رأى في بيتها نارا ولا اثر من الطبخ قال باقرة عني جاء الضيفان وليس لك طعام قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها الذي ارسلهم اطعمهم

ثم قامت رضي الله تعالى عنها الى جانب بيتهما وكشفت رأسها ووضعت خدها على الارض وقالت يارب ارسلت ضيفا شريفا فارسل من خزائن لطفك طعاما فزودي في سرها يا فاطمة امرت لرضوان من الجنة فجاء رضوان بما نأه فيها الوان الطعام فاكل الصحابة منهم فلما قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد الخروج جاء جبرائيل عليه السلام واشتغل بالحساب ويعقد اصابعه فسأل النبي عليه السلام عنه قال ان عثمان في ضيافتك اهني بكل خطوتك عبدا من ماله قال سبحانه وتعالى يا جبرائيل ان فاطمة فقيرة وعلى مسكين وليس لهم شيء من العبد حتى يعتقا اذهب واحسب خطوات مشي محمد حتى اعنق بكل خطواته لاجل فاطمة تسعين الف من امته من النار (درالفنون) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها فوجدتها تطحن شعيرا وهي تبكي فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما الذي يبكيك يا فاطمة فقالت ابكاني يا بني مكابدة طحن الشعير والجحن وشغل البيت وانا حامل فلو قلت لم لي حتى يشتري لنا جارية كنساء قر يش فقال عليه السلام فهل تعلمين اهل شيئا له شاة او بعير او فضة او ذهب فقالت لا فقال عليه السلام اما تعلمين ان المرأة اذا حلت زوجها الاطاقة له كانت من اهل النار ولكن يساعدك على طحن الشعير البشير النذير فان قطعت فاطمة حتى تعبت وقامت ونفضت الغبار عن وجهها فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الرحي وقال بسم الله الرحمن الرحيم واراد ان يديرها بيده فاذن الله تعالى الرحي ان يدور بلا تعب ولا نصب وانطقها الذي انطق كل شيء وقالت بلسان فصيح السلام عليك يا رسول الله ما بقي على طحن الشعير الا انت ايها البشير النذير والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا وامرني ان اطحن شعير الدنيا يا ثرها لعلني يا رسول الله فقال النبي عليه السلام بارك الله فيك ايها الراحة قال وجعل النبي عليه السلام يصب عليها الشعير بيده الشريف وهي دائرة بلا تدبيرها ولا سائق يسوقها فازالت كذلك حتى فرغ الشعير وهي ما تبطل دورانها فقال عليه السلام اسكني ايها الرحي بارك الله فيك فاتبطل دورانها فقال عليه السلام ما بالك اطعني والساعة تعصيني قالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ورسولا ما تبطل دوراني حتى تضمن الى الجنة والجنة من النار فقال عليه السلام ايها الرحي انت حجر لا لك بدين تبطشين بهما ولا لك رجلين يمشين بهما ولا لك عينين تغنشين بهما ولا لك اذنين تسمعين بهما وتخاف من النار قالت يا رسول الله اني سمعت فاطمة الزهراء وهي تقرأ في محرابها (يا ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) الذي ذكرها الله في القرآن قال فبسط النبي عليه السلام يده الى نحو السماء ودعا بدعوات لم تحجب عن رب السموات والارض واذا يجبريل هبط على النبي عليه السلام وقال ربك يقرئك السلام ويقول لك ابشر الرحي بالجنة وتكون في قصر فاطمة الزهراء فمئذ ذلك التفت انبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى فاطمة وقال هل سمعت ذلك لان اشتغالي بكفر عنك السبئات ويكتب لك الحسنات لاحتمالك الاذى والمشقات (ذخيرة الآخرة)

(قوله وقيل الضمير للرسل اليه اى الضمائر الثلاثة في قوله وظنوا انهم قد كذبوا) قوله والثاني للرسل ولو قال وما بعده للرسل اسكان اظهر الا انه اكتفى بذلك لان كونه للرسل يستلزم كون الثالث لهم ايضا (شيخ زاده) (قل) يا محمد (هذه) اى الدعوة الى التوحيد او الملة الاسلامية (سبيلي) طريقى التى اسلكهما اجتنب بها الجنة فى الآخرة ثم فسر سبيله بطريق الاستيناف (ادعوا) اى الخلق كلهم (الى الله) وحده دون الشركاء والاباد التى يجعلها المشركون (على بصيرة انا ومن اتبعنى) عطف على انا اى وكل من آمن بى لاعلى تقليدوا فعادة فهو ايضا يدعوا على بصيرة او هو عليها ايضا (وسبحان الله) عطف على ادعوا اى واتزهم تزيها او على هذه سبيلي اى قل سبحان الله اى تزيها له عن ان يكون معه اله غيرى نصب على المصدر (قيل الفرق بين التسبيح والتقدس ان التسبيح نفي ما لا يليق بذاته تعالى والتقدس اثبات ما يليق بذاته وما انا من المشركين) جملة حاله اى اتزهم تزيها والحال اى لم اكن من المشركين (ومن الحصص اذ النسبية من اخلاق الله تعالى فلا بد للؤمن ان يتخلق باخلاق الله تعالى (ومنها ان المرأى يجب عليه اداء وظيفة من التبليغ والنصح وان لم يقبل قوله (ثم ان الله تعالى بين ما جرى حكمه فى ارسال الانبياء على وفق ارادته تعالى واعلم بنيه محاجة المشركين فيما قالوا الا انزل عليه ملك ونحو ذلك فقال (وما ارسلنا) وما بعثنا برسالة (من قبلك) قبل زمانك (الارجاء) لامانة فكذا انت منهم فلا يهولك قولهم لولا انزل عليه ملك وقولهم لوشاء ربنا لانزل ملائكة يعنى ان الانبياء كانوا من الامميين ولم يكونوا من الملائكة والمعادون المعارضون يجهلون سبيل النبوات ولا عذر لهم فى تكذيبك وان كنت بشرا كما

لم يكن الذين كانوا من قبلك فى تكذيب رسالهم بل كان عاقبتهم البوار والدمار نوحى اليهم من اهل القرى اى الامصار (قال الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل الياضية قط ولا من الجن لقوتهم وبيلهم الى الفساد ولا من النساء المجمل (وقال الامام ابو منصور النجاشي الرسل من الامصار لامن البوادي لان اهل الامصار اراهم اختلاط باصناف الناس وتجارب فهم اعقل واعلم واحلم واهل البوادي اراهم اختلاط باليهام فهم عن العلم ابعد ويقلب عليهم القسوة والجفاء (ثم ان الله تعالى امرهم بان يعتبروا من الامم السابقة كيف كان احوالهم حيث قال سبحانه (افلم يسيروا) اى المكذبين (فى الارض) بالمشاهدة فيها (فينظروا) فيعتبروا (كيف كان عاقبة) اخر (الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسول والايات فيحذروا تكذيبك فانهم يعلمون ذلك من مشاهدة ديار الكفار كرسنة قوم لوط والقرى المهلكة وكيف ماتوا وغرقوا وخلفوا الممالك وجنات وزروعها فان اهل مكة سافروا منها الى الشام فشاها وابلادها وعود وقوم لوط ونحوها فالاية تأكيد لقوله فانظروا ان تأنيهم الاية (ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تمقنون) الما هؤلاء المشركين يقول يدبرون بها هذه الحجج والموا عطف فينجوا من الهلاك (ومن الحصص ان للرجال فضيلة على النساء لكون الانبياء منهم لكن للرجال نقص من وجهه لان ادعاء لالوهية وقع منهم (كما حكى ان بعض الزهاد زار رابطة العدوية فقال ان الله تعالى لم يبعث رسولا من النساء واراد به الطعن عليها قالت ولكن لم يدع الربوبية للرجال (ومنها ان دار الآخرة خير للفقير والساذ قبل من مات ونال رحمة لورخص ان يأتى الى الدنيا لا يريد ان يأتىها (ومنها ان الله تعالى امهل

(ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) اذا نزل بهم وفيه بيان المشيئين (قاضي) ترجمه

(قل هذه سبيلي) يعنى الدعوة الى التوحيد والاعداد للعدا وذلك فسر السبيل بقوله (ادعوا الى الله) وقيل هو حال من الباء (على بصيرة) بيان وجهة واضحة غير غيباء (انا) تأكيد للمستتر فى ادعوا وفى على بصيرة لانه حال منه او مبتدأ خبره على بصيرة (ومن اتبعنى) عطف عليه (وسبحان الله وما انا من المشركين) واتزهم تزيها من الشركاء (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا) رد لقولهم لوشاء ربنا لانزل ملائكة وقيل معناه نفي استنباه النساء (يوحى اليهم) كما يوحى اليك ويعيرون بذلك عن غيرهم (من اهل القرى) لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو (افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسول والايات فيحذروا تكذيبك او من المشغوفين بالدين المتهالكين عليها فبقوله ما عن حبها (ولدار الآخرة) ودار الحال او الساعة والحياة الآخرة (خير للذين اتقوا) الشرك والمعاصى (افلا يعقلون) يستعملون عقولهم ام يعرفوا انها خير وقرأنا فى ابن عامر وعاصم ويعقوب بالناء حلا على قوله قل هذه سبيلي اى قل لهم افلا تعلمون (حتى اذا استنيس الرسل) غابة محذوف دل عليه الكلام اى لا يفرهم ثم ادى اياهم فان من قبلهم امهلوا حتى ينس الرسل من التصرع عليهم فى الدنيا ومن ايمانهم لانهم اكرمهم فترفعهم فمما دبر فيه من غير وازع (وظنوا انهم قد كذبوا) اى كذبهم انفسهم حين حدثهم بانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعدا الايمان وقيل الضمير للرسل اليهم اى وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للرسل اليهم والثاني للرسل اى وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدتهم من النصر وخطط الامر عليهم (جاءهم نصرنا فنبى من نشاء) النبى والمؤمنين وانما لم يبينهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان نشاء فيجاءهم لا يشاركهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضى البنى للمفعول وقرئ فنجأ

(تفسير تبيان)

الى الدنيا لا يريد ان يأتىها (ومنها ان الله تعالى امهل

شديدا فنبغي للعاصي ان لا يفتربه لة الله تعالى فان الله تعالى يمهل ولا يمهمل وهو عزيز ذو انتقام
كما قال (ان بطش ربك لشديد) قال بعض الصالحين الدنيا خير الشيطان من سكر منها لم يبق الا
في سكر الموتى ناد ما ولا ينفعه (ولما بين الله تعالى ان من عادته القديمة الاهمال دون الاهمال فانه
امهل الظالمين من الامم الماضية ثم اخذهم بين طول امهاله بقوله (حتى اذا استأدى الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء) ولما كان قديمهم منه ان النجاة بالمسبة فقط لا من جهة
الاستحقاق وكذلك الاهلاك قال بعده (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) اي الكافرين
اي من الذين يحبههم من بأسنا (ومن الحصص ان في الآية تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فان الامم الكثيرة كذبوا الانبياء وهم صبروا وظفروا (فاصبر) انت (كاصبر اولو العزم من الرسل
فالصبر بأمور وخلق محمود وسبب لظفر موعود ولذا قيل الصبر مطية الظفر (ونها ان البلاء
نصيب الانبياء والاولياء كما قبل خلق الله رجالا المحروب ورجالا الفصمة وثريد) روى عن فتح الموصلي
انه راح الى منزله بعد العتمة في بعض الليالي وكان صائغا فقال لاهله عشوني فقالوا ما عندنا شي نعشيك
قال فما بانكم جالوسا في الظلمة قالوا ما عندنا زبت نسر ج به فجلس يبكي من الفرح وقال الهى
مثلي يترك بلاعشاء وسراج اي يد كانت مني اليك ولم يزل يبكي الى الصباح (ونها ان الله تعالى لم ينصر
الانبياء ابتداء بل اخره هكذا سنته القديمة لان الوجدان بعد الفقدان اعز والذم بالآذن الله تعالى
لجبرائيل في الاعلام ليعقوب بحال يوسف يستوفي هو وابوه عليهما السلام بالحزن والشوق الى اللقاء
وكذا اولياؤه لا يصاون الى القرب الا بعد تعب كثير فان الوجدان بعد الطلب والتعب اشوق (روى
ان آدم عليه السلام ناجى ربه يوما فقال يارب اعلم انك عدل تحب العدل ولا جور فيما تقضى فالحكمة
فيما قضيت على من الهوان بعدما اكرمتني بكرامة لم تكرمها احدا قبلي فاوحى الله اليه يا آدم من لم يذق
الم البعد لم يجد طعم القرب ومن لم يجد طعم القرب استخف به ومن استخف بقربي ووصلني فقد استوجب
الحرمان (ولقد اخذنا آل فرعون) اي ابتليناهم (بالسنين) اي بقحظ سنة بعد سنة وهي سبع سنين
(ونقص من الثمرات) هذا في الاشجار والاول في الزروع قبل السنون لاهل ابواى ونقص الثمرات
للامصار (اعلمهم يذكرون) ليعظوا فينبهوا على ان ذلك لاصرارهم على الكفر قبل البلاء يرفق
القلوب ويرغب في الآخرة ولهذا يرسل الى احبائه كثيرا والمحجب ان موسى عليه السلام بقى بعد ان غلب
السحرة عشرين سنة يريهم المعجزات فيتعظوا فهذا يشير الى ان الهداية بيد الله لا بروية المعجزات
(وروى ان فرعون ملك في ثمان مائة وعشرين سنة ولم يرمكروها كالصداع والمرض وكان اسنانه
متصلا واحدا لا يدخل اللحم عند المضغ فيأذى باخراجه فلورأى شيئا من الالم والمرض لما ادعى
الالوهية فانظر الى ان المصائب والامراض اي جوهر هي لا يعطيهما الله الى اعدائه بل يرسلهما
الى انبيائه واوليائه (فاذا جاءتهم الحسنة) اي الخصب والرخاء والخير (قالوا لنا هذه) اي هذه
مختصة بنا بالاستحقاق ولم يشكروا الله عليها (وان تصبهم سبئة) اي خط وشدة (يطيروا
بموسى ومن معه) اي يقولون هذه لشوم موسى ومن معه عرف الحسنة بالعهد الذمى مع اذا الدالة
على وجوب الوقوع لكثرة نكاتها ونكر السبئة مع حرق الشك لقلتها وتدور وقوعها (الا انما طأثرهم
عند الله) اي من عنده لامن جهة موسى ومن معه (ولكن اكثرهم لا يعلمون) انه من عند الله ويضيفون
الحوادث الى الاسباب (وقالوا مهما تأتينا من آية لتسخرنا بها) اي اي شيء تأتينا به من آية تدعى انها

من عند الله فانما هي سحر تريد ان تخدعنا والضمير في به وبها يرجع الى مهما الا ان الاول ذكر على
لللفظ والثاني اثبت على المعنى لانها في معنى الآية وانما سموا آية اعتبارا لتسمية موسى او قصدوا بذلك
الاستهزاء (فانحن لك بمؤمنين) اي بمصدقين بانك رسول من الله قيل قولهم هذا اغضب موسى فدعى
عليهم (فارسلسا عليهم الطوفان) ما طاف بهم وعليهم قبل طغى الماء فوق حروثهم وذلك انهم
مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قرا ولا يقدر احد ان يخرج من داره وقبل دخل الماء
في بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى اعناقهم فن جلس غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء
قطرة او هو الجدرى او الطاعون فاستغاثوا بموسى وقالوا اكشف عنا نومك بك ورسلك معك بني اسرائيل
فدعى موسى فرفع المطر وارسل الله ريحا جف الارض فخرج منها النبات والنعم من حيث لم يروا مثلها
قط فقالوا ما كان هذا المطر الا نعمة لنا فلانوم من بك ومكثوا شهرا فدعى عليهم موسى (و) ارسل
الله عليهم (الجراد) فاكل نباتهم وشبابهم وسقوف بيوتهم ولم يضر بالاسرائيلي (قال وهب ان الجراد
لا يكثر يلد الا كان غضب الله عليهم فاصرفوها عن البلاد بالاستغفار فان قتلها خطيئة وتركها
مدمرة فاذا اراد الله عذاب قوم ارسل عليهم الجراد قيل مكتوب على جناح الجراد نحن جند من
الاجناد سلطنا الله على العباد عند ظهور الجور والفساد لتخريب النواحي والبلاد فجاؤا الى موسى
وقالوا اكشف عنا نومك لك فاشار موسى بمصباحه فثار غرابا فهب الريح بامر الله واحتملت الجراد
والقته في البحر وقال فرعون فانظروا هل يبق شي فنظروا فرأوا قد بقي من غلتهم في قعر بيوتهم
ما يكرههم عامهم ذلك فقالوا يا موسى ان تؤمن لك ومكثوا شهرا فدعى عليهم موسى (و) ارسل الله
(القميل) وهو السوس الذي يأكل الخطة فاكل مارك الجراد واذا هم واقراصا وقمت في الحجين وخبت
عليهم اطعمتهم بالوقوع فيهم ولم يضر بالاسرائيلي فاستغاثوا بموسى فدعى موسى ربه فارسل الله ريحا
حارة فاهلكته والقته في البحر فدعى عامهم الى الايمان قالوا يا موسى قد ذهبت الاموال والاطعمة كلها فاي
شيء تفعل بنا فلانوم من بك ومكثوا شهرا فدعى موسى عليهم ربه (و) ارسل عليهم (الضفادع)
فلاقت بيوتهم وفروشهم وخبت اطعمتهم وملا من السكك والدور وانتت الارض من وطئ
الناس ابائها وكان الرجل يكلم صاحبه فجعل في اذنه يسمع كلامه من كثرة صياح الضفادع
فضاق الامر عليهم فنضرعوا الى موسى فدعى الله فرفعه عنهم ومكثوا شهرا ولم يؤمنوا (و) ارسل
الله (الدم) عليهم فصا والنيل يجري دما فلم يقدر على الماء العذب وبنوا اسرائيل يشربون من
النيل ماء عذبا (قال قتادة كان يجتمع قبطي وسبطي القبطي آل فرعون والسبطي آل موسى فان
الذى يلي السبطي ماء صاف والذي يلي القبطي دم احمر وعطش فرعون حتى اشقى الى قرب الى
الهلاك فجعل بمضغ الاشجار الرطبة فيصير ماء عذما في دمه فاستغاثوا بموسى ووعدهوا اليه الايمان
فدعى ربه فذهب الدم فلم يؤمنوا فقال الله تعالى (فارسلسا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم آيات مفصلات) نصب على الحال من المذكورات اي علامات متابعات ليعتبروا
فيؤمنوا وكان تفصيلها ان الآية اذا جاءتهم قامت عليهم سبعة من السبت وبعافون بين كل آيتين
شهرا ليتأملوا حتى انتأمل (فاستكبروا) عن الايمان بموسى (وكانوا قوما مجرمين) باقائهم على
كفرهم بعد ما رأوا تلك الايات العظام (ولما وقع عليهم الرجز) اي العذاب (قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك) ما مصدرية والباء للقسمة وجوابه انؤمن اي اقسمنا بهد الله عندك

لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز) اى العذاب
(الى اجلهم بالغوه) اى الى زمان فيه هم يمدحون (اذا هم ينكثون) اى يتفوضون عهدهم وهو
جواب لا (فانتقمناهم) الانتقام سلب النعمة (فاغرقناهم في اليم) اى البحر الذى لا يدرك قعره
بانهم كذبوا بآياتنا بسبب تكذيبهم علامتنا النمس العصا واليد البيضاء والقحط ونقص الثمرات
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (وكانوا عنها غافلين) اى عن الايات (قيل لما تمت
الايات عليهم امر الله موسى ان يخرج بنى اسرائيل من ارض مصر لئلا قامهم موسى فاستعارت
نساءهم من نساء القبط ثيابهم وحليهم بعللة العروس لغرضين احدهما ليخرجوا خلفهم لاجل
المال والثاني ان يبنى اموالهم في ايديهم وامر ان لا ينادى احد صاحبه فخرجوا ليل والقبط
لا يعلمون حتى طلعت الشمس قال تعالى (فاتبعوهم مشرقيين) وكان هرون عليه السلام امام بنى
اسرائيل بقودهم وموسى عليه السلام خلفهم يسوقهم وخرج موسى عليه السلام في ستمائة
الف وعشرين الف مقاتل سوى الذرية والهرمى لا يعدون فيهم دون ابن عشرين لصفه
ولا ابن ستين لكبره واتبعهم فرعون وعلى مقدمه هامان وزيره فى الف الف وسبعمائة الف جواد
ذكر فى لبس فيها زمكة اى اثنى على كل واحد بيضة فى رأسه وحرية فى يده منظر فرعون الى
قوم موسى (فقال ان هؤلاء شرمة فابلون) وقال قوم موسى (انا لمدركون) يا موسى اليوم فهلك
البحر امامنا وفرعون خلفنا (قال موسى كلان معى ربي سيهدين) واوحى الله الى موسى (ان اضرب
بعصاك البحر) فاضرب فانطلق فصار فيه اثني عشر طر يقا لكل سبط طريق يأخذون فيه فلما دخلوا
فيه قال بعضهم مالنا لانرى اصحابنا قال موسى سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نرى
قال موسى اللهم اعنى على اخلاقهم السبئية فوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وكذا يمينا وشمالا
فصار فيها كوى اى منافذ ينظر بعضهم الى بعض فصاروا حتى خرجوا من البحر فلما جاوز آخر قوم
موسى هجم فرعون على البحر وهو على فرس ادهم فلما بلغ هاب ان يدخل فنزل جبرائيل على
فرس اثنى فثنى قدماه وفرعون لم يتمالك منع فرسه فدخل خلف جبرائيل وجنود فرعون ظنوا ان
فرعون دخل برأيه قد خلوا خلفه فلما دخل آخر قوم فرعون وخرج آخر قوم موسى انطبق
البحر على فرعون وقومه فاغرقوا قال الله تعالى (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون
وجنوده بغيا) اى ظلما وعدوانا اى تجاوزا عن حده (حتى اذا دركه الفرق قال آمنتم انه لا اله الا
الذى آمنتم به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين) قال جبرائيل (آلآن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين) ولم يقبل ايمانه لانه ايمان باس وامانة البأس من المؤمن فقبولة على الاصح لا لبساط
المعرفة السابقة بالايمان بخلاف الكافر (وفى الكشف روى ان جبرائيل اتاه بفتيا اى استفتى من
فرعون ما قول الامير فى عبد الرجل نشأ فى ماله ونعمه فكفر نعمته ووجد حقه وادعى السيادة دونه
فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن صعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعمه
ان يفرق فى البحر فلما اجمعه الفرق ناوله جبرائيل خطه ففرق (وحكى ان فرعون لما ادعى الربوبية
آمن به الناس ثلثة اشياء رأوها منه خارقة للعادة احدها ان الله تعالى جعل جريان النيل معه
اسفل واعلى وحيتما يقف تنف معه ولا تجرى وثانيها ان له فرسا يقال له كفاح اذا مشى الى اسفل بطول
يده لئلا يتأذى عليه فرعون واذا مشى الى اعلى يطول رجلاه كذلك وثالثها ان قامته سبعة اشبار

وحيته ثمانية اشبار فبوما من الايام غار ماء النيل وخط مصر ثلاث سنين متواليات فاجتمع الخلائق عند
بابه فقالوا لفرعون ياربنا انت انا الماء كما كان اولا والان تركت وتبع الى اله موسى وهرون فواعدهم
بالخروج وقت السحر الى الصحراء باجدهم فلما جاء خرج القوم من مصر رجالهم ونساءهم وصبيانهم
وقال لهم فرعون قوموا فى هذا المقام واكشفوا رؤسكم وارفعوا ايديكم الى الدماء ففعلوا ما امرهم
وهو غائب عنهم وجاء فى موضع خال عن عين الناس وكشف رأسه وربط لحية بحجر واخذ
التراب ونثر على رأسه وقال الهى انا كلب من كلابك ريتنى بانواع نعمتك واطقت على من عيم
الطافك فلان استلك ان لا تخيب رجائى فامكت ساعة الا وجاء النيل وهو يمشى قدماه حتى اتى
القوم فقال خذوا ماءكم فانا قد غضبت عليكم منذ زمان فلذا قطعت ماءكم فلما نضر عنهم الى عقوت
عنكم وارسلت اليكم ماءكم (اخواني اجنبوا عن الدنيا وشهواتها فانها غدارة مكارة واعتبروا
من حال فرعون فانه كان فى اول حاله فقيرا يبيع البطيخ حتى باع امره الى ان اخذ الخراج من
الاموات وادعى الربوبية ثلثة سنة وقتل اثنين واربعين الف صبي فى ارض مصر وجاء ابليس يوما
وهو فى الحمام وقال يا فرعون كل شئ قلت لك فتنى قلت لك ادع الربوبية وبأى كمال لك ادعيته قال
فرعون لى سبعة الف سا حر فلما اردت شبتا من خوارق العادة يفعلون ويسحرون عين الناس
قال ابليس اريك مثله فواعده الى غد فلما صار الغد جاء ابليس واحضر فرعون السحرة وامرهم
ان يفعلوا كل ما يقدرون عليه ففعلوا فلما تم امرهم تنفس ابليس نفسا بطل جميع سحرهم ثم تنفس
آخر فاخرج سحرا لم يره مثله احد ثم قال انا استاذمهم وقال انا بهذا الكمال لم اتجاسر على دعوى
الربوبية فكيف تجاسرت انت بصفة غيرك فقال فرعون يا ابليس هل يوجد فى الدنيا اخبث منى
ومنى قال نعم اذا كان لرجل عند آخر جنابة فقال له اخطأت ونبت واعف منى وتجاوز عن ذنبي
فلم يتجاوز عنه فانه اخبث منى ومنى فان الله عز وجل بعظمه جلا له وعزة سلطانه يتجاوز عن ذنوب
عباده سنين كثيرة اذا تابوا عنها واعتذروا منها فكيف لا يتجاوز العباد بعضهم من بعض اذا اعتذروا
من جنابهم (مشكوة الانوار من هينه) اعلم ان الله تعالى لما قال فى اول السورة (لقد كان فى يوسف
واخوته آيات للسائلين) اشارة الى الحصص او التكت كما بينا بهذا منها قال فى آخرها ايضا
(لقد كان فى قصصهم الاية)

(قال الامام البشاشي وفيه دليل على صدق رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قص قصة يوسف وغيره على حسب ما يجدها اهل الكتاب من غير تعلم من احد ولا نظري في كتب فاهوا الاعن وحى وقال بعض الواعظين كان لله تعالى خليل يسمى ابراهيم فاعطاه ولدا يسمى اسحق وولدا تافله يسمى يعقوب فولد يعقوب اولاد وخص الله به من اولاده بكمال جمال واطف وهو يوسف وآثره ابوه تحسده اخوته فاحتالوا حتى غيبوه عنه وطرحوه في البئر ثم باعوه بالثمن اليسير فقاسى يوسف شدايد الرق وابليت امرأة العزيز بلمية العشق فراودته عن نفسه فاستعصم بعصمة الحق وهداهم حسبه في السجن فطال ذلك ثم بعد بضع سنين زال ذلك ثم افضي به علم التعبير الى ملك مصر والجلوس على السرير ثم جاء اخوته مرات واثاروا منه كرات ثم جمع الله بين يوسف ويوسف وازال التأسى والتأسف وجمع الشمل وبسط يوسف على اخوته الفضل فتمسوا اياما وشهورا او اعواما ثم ماتوا وبانوا فكانت لهم ما كانوا فلا يعقوب ولا بكاء ولا اخوة ولا جفاء ولا سجن ولا سجان ولا عزيز ولا ريان ولا يوسف ولا اصحاب ولا احوال ولا احباب ولا مملكة ولا اسباب ولا امراء ولا احباب

(لقد كان في قصصهم) في قصص الانبياء وسمهم اوفى قصة يوسف واخوته (عبارة لاوى الابواب) لذوى العقول المبررات عن شوائب الالف والكون الى الحس (ما كان حديثا يفتري) ما كان القرآن حد يثا يفتري (واكن تصديق الذي بين يديه) من الكتب الالهية (وتفصيل كل شئ) يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني الا وله سند من القرآن بوسط او بغير وسط (وهدي) من الضلال (ورجة) ينال بها خير الدارين (اقوم يؤمنون) بصدق قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم علما ارقاه كم سورة يوسف فانه اعلم ما سلم تلاها وعلمها اهله وما ملك يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة على ان لا يحسد مسلما (قاضي)

وهذه عبرة لاوى الابواب (وقبل هذه القصة) امرأة اسكندر مؤمن كان ليوسف جمال الظاهر فظنرت اليه زليخا والمؤمن جمال الباطن ينظر اليه المولى وكان ليوسف حسن الصورة فاشتراه العزيز والمؤمن حسن السيرة فاشتراه القوي العزيز ولما اشتراه العزيز زادخلة دار زليخا ولما اشترى الله المؤمن اذ خله الجنة واوقع زليخا يوسف في التهمة واوقع الشيطان المؤمن في المعصية فنقل يوسف الى السجن والمؤمن الى القبر فسأل يوسف في السجن عن تأويل الرؤيا ويسأل المؤمن في القبر عن الله والرسول والهدى فاجاب يوسف بالصواب فاكرمه الريان ويحب

المؤمن عن الصواب فيكرمه الديان ووصل يوسف الى ملك مصر والمؤمن الى ملك الجنة وقيل يوسف (انك اليوم لدينا مكين امين) ويقال للمؤمن (ان المتقين في مقام آمين) وختم قصة يوسف بقوله (هدي ورجة لقوم يؤمنون) ويقال للمؤمن (لئلا هذا فيعمل العاملون) الى هنا من كلام النبي صلى الله تعالى وقدم ما يتعلق بهذه السورة (وقال بعض اهل الاشارات ومن الحصص ان يوسف رأى رؤيا واستحسنه ونهى ان يصل الى موجه من العزة والرفعة فالتة تعالى اخره مدة طويلة وابتلته بانواع المحن فن اراد وقت العبودية رفعة كذلك يتحن ويتلى بمثله وهذا تأديب منه تعالى الى عباده (ومنها ان الله تعالى اراد ان يجعل اهل مصر كلهم عبيده فجعله اولاد العبد ليعرف احوال العبد ويعمل فيهم ويعرف قدر العز ويشكر لربه فالتة تعالى يتلى عباده في الدنيا ليعرفوا قدر النعمة في العقي ويشكروا له بقولهم (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) ويقولهم (الحمد لله الذي احلنا دار المقامة) ومنها ان النسوة لما رين يوسف قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وزليخا كانت ساكنة لان المبتدى ينطق والكامل يسكت كما روى من عرف الحق طال لسانه هذا في الابتداء ومن عرف

الحق كل لسانه عذافي الانتهاء روى ان محبا وجد حبيبه اليه ولم يتكلم وقال الحبيب لم لا تكلم قال اجد طعم محبتك بجميع اعضائي حتى لم يبق السمع والبصر والكلام (ومنها ان الله تعالى كان يحب يوسف فاذا احبته النسوة حبسه تبعيدا عن هن لانه تعالى غيور) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آدم عليه السلام يارب لم اخرجتني من الجنة وانما اكلت من الشجرة طمعا الخلود فقال الله تعالى طلبت الخلود من الشجرة والخلود بيدى فاخرجتك من الجنة حتى لا تنساني (ومنها ان يوسف لم يذكر عند ابيه اساءة اخوته لان شان الكريم العفو فغن تاب يغفر الله له ولا يفضحه يوم القيمة لانه تعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وقيل لم يذكرها لان ذكر الجفاء وقت الوفاء جفاء كما قيل ذكر الوحشة وحشة (ومنها انه تعالى عرف انه لا يجوز للرجل ان يدخل بيته رجلا ولو كان صالحا واتخذ له ولدا فانه ان لم يخف منه على زوجته يجب ان

(روى انه كان شاب في بني اسرائيل امير في زمانه احسن منه وكان يبيع القفاف فيبذلها ذات يوم يطوف لغفافة اذ خرجت امرأة من دار الملك من مالوك بني اسرائيل فلما رأت رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك اني رايت شابا بالباب يبيع القفاف ام ارشبا قط احسن منه فقالت لها ادخليه فخرجت اليه وقالت يا فتى ادخل نشترى منك فدخل فاعطته الباب دونه ثم دخل بابا آخر فذلك حتى اغاق ثلاثة ابواب ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها فقال اشترى حاجتك فقالت انما بدعك لهذا انما دعونا لك كذا يعني تراوده عن نفسه فقال لها اتق الله قالت ان لم تطا وعني على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت على نكاري على نفسي فوطظها وابت فقيل لضعوا وضوءه فقالت اعلى تتعال يا جارية ضعي له وضوء فوق الجوسق وهو مكان لا يسقط ان يفرغه قال وكان من فوق الجوسق الى الارض اربعون ذراعا فلما صار في اعلى الجوسق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واتى اختار ان ارمى نفسي الى الارض من الجوسق ولا ارتكب المعصية ثم قال بسم الله والى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله اليه ملائكة فاخذ بضعية فوق قائما على رجله فلما صار في الارض قال اللهم ان شئت رزقني رزقا تغني عن بيع هذه القفاف فارسل الله جرادا من ذهب فاخذ منه حتى املاء ثوبه فلما املاء في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقني في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني مالى عندك فلا حاجة لي فيه قال فنودي ان هذا الذي اعطيتك جزء من خمسة وعشرين جزء من اجر صبرك على لقاء نفسك من هذا الجوسق فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني مما عندك في الآخرة فوق ذلك منه وقيل للشيطان هلا اغويته يعني بارتكاب الفاحشة فقال كيف اقدر اغواء من بذل نفسه لله رضي الله عنه ونفقه نابه (روضة الرياحين من عنبه)

دعته * وعلم به رجاءه * ثم مضى (يت) مرا بجريه معلوم لتست احراك * كما قدر مردي علمت قدر علم بال * ومنها ان اخوة يوسف لم يجدوا هدية لابقية بحضرته وثمننا صالحا لفته سوى بضاعة منجاة وما ناهدية لابقية بحضرة الله الالدعاء والسؤال وان اخوته لم يجدوا شبه الدفع العتاب والعذاب في الدنيا والآخرة الا الاعتذار والاستغفار ومالنا لدفع عذاب الله وسيلة سوى الاعتذار والاستغفار (ومنها ان الدعاء والسؤال والتضرع سبب النجاة والمغفرة) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال الامام البشاري وفيه دليل على صدق رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قص قصة يوسف رغبها على حسب ما يجدها اهل الكتاب من غير علم من احد ولا نظري في كتبها والاعن وحى وقال بعض الرافضيين كان لله تعالى خليل يسمى ابراهيم فاعطاه ولدا يسمى اسحق وولدا نافلة يسمى يعقوب فولد يعقوب اولاد وخص الله به من اولاده بكما لجمال واطف وهو يوسف وآثره ابوه تحسده اخوته فاحتالوا حتى غيروه عنده وطره في البئر ثم باعوه بالثمن اليسير فقاسى يوسف شدايد الرق وابليت امرأه العزيز بلمة العشق فراودته عن نفسه فاستمعهم بعضه الحق وبداهم حبسه في السجن فطال ذلك ثم بعد بضع سنين زال ذلك ثم افضي به علم التعير الى ملك مصر والجلوس على السرير

الحق كل لسانه عذافي الانتهاء روى ان محبا وجد حبيبته ليلة ولم يتكلم وقال الحبيب لم لا تكلم قال اجد طعم محبتك بجميع اعضائي حتى لم يبق السمع والبصر والكلام (ومنها ان الله تعالى كان يحب يوسف فاذا احبته النسوة حبسه تبعيدا عن هن لانه تعالى غيور) (روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آدم عليه السلام يارب لم اخرجتني من الجنة وانما اكلت من الشجرة طمعا لم لا ود فقال الله تعالى طلبت الخلود من الشجرة والخلود يدي فاخرجتك من الجنة حتى لا تنساني) (ومنها ان يوسف لم يذكر عند ابيه اساءة اخوته لان شان الكريم العفو فمن تاب يغفر الله له ولا يفضحه يوم القيمة لانه تعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وقيل لم يذكرها لان ذكر الجفاء وقت الوفاء جفاء كما قيل ذكر الوحشة وحشة) (ومنها انه تعالى عرف انه لا يجوز للرجل ان يدخل بيته رجلا ولو كان صالحا واتخذ ولدا فانه ان لم يخف منه على زوجته يجب ان يخاف عليه من زوجته) (ومنها ان مكر النساء لا يؤمن منه ولو كانت سالحة فعلى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى ليصرف عنه كبد من قبل ان اقل الشهوات زمانا لذه الجماع ولا يذبح للعاقل ان يميل اليه خصوصا اذا كانت حراما قال بعض الحكماء السرور ستة سرور ساعة وهو الجماع وسرور يوم وهو الاستحمام وسرور اسبوع وهو غسل الثوب وسرور شهر وهو تجديد الثوب وسرور سنة وهو نكاح بكر وسرور الابد وهو لقاء الاخوان) (ومنها ان اخوة يوسف اعتذروا فوقع لهم الخطاب

(لا تريب عليكم اليوم) فعلى العصاة ان يعتذروا ويستغفروا حتى يقع لهم جواب (لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون) (ومنها ان يوسف ادخل مصر مغلولاً ثم حبس ثم صار عزيز مصر فالمؤمن يلف بالكفن ويشد بالحبل ويحبس بالقيود يصير سلطان الاخرة) (ومنها ان يوسف زرع زمان السعة فحصل له الغلات واكثره في زمان القحط فعلى العاقل ان يزرع في الدنيا لانها مزرعة الاخرة) (روى الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال) (ومنها ان سلطنة يوسف وسعيه في امر الرايا لما كانت لله تعالى كانت عبادة

ترجمه (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب) انباء وامنك ويوسف واخوه سنك قصه لنده عقول كماله صاحب يحون موعظه واردر (ما كان حديثا يفتري اشبو قرآن اختلاف اوتنور كلام اولدى (ولكن تصديق الذي بين يديه) لكن ان دن اول نازل اولان تورية والتجبل وسائر كتب منزله لك تصديق اولدى (وتفصيل كل شيء) وهر شئت تفصيلي واردر كه امور دينيه ده عباد اكاحتاج اولور (وهدي ورجه لقوم يؤمنون) وضلائدن ارشاد ويبان وعذابدن امان واردر شول قوم ايجونكه اتي تصديق وموجبيله عمل ايدر ل (تفسير تبيان)

(روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا ومعه اصحابه فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكى وسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وقوة في سبيل الله فقال عليه السلام لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على ابوين ضعيفين او ذرية ضعفاء ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان) (ومنها انه قدم قوله (قد آتيتني من الملك) على قوله (وعلتني من نأويل الاحاديث) فانبيه على ان قدر العلم موقوف ظهورا على الملك كما قيل (شعر) حيوة بلا مال حيوة دميه * وعلم بلا جاه كلام مضيع (بيت) مرا تجربيه معلوم كشت آخر كار * كه قدر مرد بعلمست قدر علم مال * ومنها ان اخوة يوسف لم يجدوا هدية لابقه بحضرتهم وغنا صالحا لغلته سوى بضاعة منجاة وما لنا هدية لابقه بحضرة الله الالدعاء والسؤال وان اخوته لم يجدوا شيئا لدفع العتاب والعذاب في الدنيا والاخرة الا الاعتذار والاستغفار وما لنا لدفع عذاب الله وسيلة سوى الاعتذار والاستغفار (ومنها ان الدعاء والسؤال والتضرع سبب النجاة والمغفرة) (روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الحن فمن اراد وقت العبودية رفعة كذلك يحن ويبتلى بمصائب (ومنها ان الله تعالى اراد ان يجعل اهل مصر كلهم عبيده فجعله اولاد غير يعرف احوال العبيد ويعمل فيهم ويعرف قدر العز ويذكر له فالتة تعالى يتلى عباد في الدنيا ليعرفوا قدر النعمة في المعنى ويشكروا له بقولهم (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) (يقولهم) (الحمد لله الذي احلنا دار المقامة) (ومنها ان النسوة لما رين يوسف فلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاماك كريم وزينا كانت ساكنة لان المبتدى يتطرق والكامل يسكت كما روى من عرف الحق طال لسانه عذافي الابتداء ومن عرف

رأى رجلا في السجدة ويقول الهى خلقتى ولم تشبنا ظلمت نفسى واركتبت المعاصى وانى مقر بذنوبى
 الهى ان غفرتنى فلا ينقص من ملكك شئ وان عذبتنى فلا يزيد فى ملكك شئ الهى انت تجد من يعذب
 غيرى وانا لا اجد من يرحمنى غيرك اسئلك بعزتك ان تغفرلى وترحمنى فقال رسول الله قوالذى
 نفس محمد بيده مرفوع رأسه من السجدة حتى غفر له (ومنها ان من يقرأ ويستمع الواعظ ولا يتعاطى
 بهما يرى عالما متعلما وابس كذلك فى الحقيقة (روى اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله تعالى بعلمه
 اعلم ان فى هذه الآية اعنى قوله (لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب) ايماء الى الحصص المذكورة
 التى ذكرها اهل التفسير فى بيان هذه السورة الى ما اورده الفقيه فى هذه الموعظة وفى تنكير عبرة اشارة الى
 كثرة هافان القرآن العظيم بحر عميق بحيث لا يمكن ادراك قعره واخراج درره للبشر فاذا ذكره المفسرون
 ذرة من الشمس وقطرة من البحر وقد كان بعض الكبار لا يقوى ان لا يستمع القرآن من شدة خوفه وكثرة
 فهم معانيه ولما كان القرآن كلاما صادقا وما فيه صحيفا بين الله سبحانه وتعالى هذا المضمون بقوله
 (ما كان) اى القرآن (حديثا يفتري) لم يكن خيرا يختلف به حتى يذنبى للعقلاء ان يرفضوه ويعرضوا
 عنه (ولكن كان) ذلك القرآن (تصديق) نصب عطفا على خبر كان (الذى بين يديه) اى قبله
 من الكتب الالهية من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة (وتفصيل كل شئ) يحتاج اليه فى الدين
 اذما من امر دينى الاوله سند من القرآن بوسط او بغير وسط (وهدى) من الضلال الى الحق والصراط
 المستقيم (ورحة) من الله رحم بها المؤمنين وهم بهائمون خير الدارين (انهم يؤمنون) يصدقون
 القرآن لانهم متفهمون به وامان عداهم فلا يهتدون بهداه ولا ينفعون بجداواه وفى ختم السورة تنبيه
 على ان المؤمنين ينبغي لهم ان يعملوا بما فيه وما عمل يوسف وما نال ما نال الا بحمل الاذى والصبر على
 البلاء ثم شكره فكذا حال المؤمنين فى الدنيا والاخرة اذا اجتمعوا فى الجنة يقولون
 (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله)

قد وقع الفراغ من تأليف هذا التفسير وتحريره بفضل الله تعالى وحسن تيسيره عن يد مؤلفه الفقير
 الحقير الضعيف العاجز الشيخ يعقوب بن شيخ مصطفى الجاوي بعد العصر من يوم الاربعاء الاخر من
 شهر محرم الحرام سنة ثلث وثلثين ومائة والف وقد اخذته من تفسير القاضي وتفسير الامام الرازي
 وتفسير الزمخشري وتفسير القرطبي وتفسير التفسير للامام الهمام التستقي وكل ما يتعلق بالقصص فهو
 من التفسير وقلمنا صرح باسمه ومن تفسير الفقيه ابى الالبث وتفسير العيون والتيسار بوري وتفسير الامام
 البغوي وتفسير ابى السعود وتفسير البحر لابي حيان ومن تفسير اللباب ومن ابى الشيخ وسعدى جلي
 ومن تأويلات القرآن للامام ابى منصور الماتريدى ومن تفسير القشيري ومن تفسير التبيان وغيرها
 من معتبرات التفاسير ومن بعض كتب الموعظة للثقة جعله الله تعالى سببا لنجاتى بعد مماتى
 وغفرلى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات بحرمه محمد عليه افضل الصلوة والسلام
 وغفر الله لى دعا لهذا الفقير الذليل ويرحم الله عبدا قال آمينا

قد كمل طبع هذه المجلة الشريفة * والموعظة الحسنة اللطيفة * فى سورة يوسف هى احسن القصص
 * وفيها من بدايع العبر ووجائب الحصص * فى بمن زمن حضرة السلطان ابن السلطان
 (السلطان عبد العزيز خان) لازال ظلال عنايته على مفارق الانام * فى دار الطباعة
 العامرة * فى ادارة نظارة المكرم السيد احمد كمال افندى ناظر المعارف
 العمومية وتصادف ختام طبعها فى اوائل شهر ربيع الآخر
 لسنة تسع وسبعين ومائتين والف